وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الخامس والعشرون

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م





وسم على أديم الزمن

((لمحات من الذكريات))

الجزء الخامس والعشرون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

ⓒ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن: لمحات من الذكريات - الجزء الخامس والعشرون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٣هـ

٦٤٩ ص؛ ١٦ط٢٢,٥ سم

ردمك ٠-٩٣٥٤-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٣/١٧٥٦

رقم الإيداع: ١٤٣٣/١٧٥٦

ردمك: ٠-٩٣٥٤-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء الخامس والعشـــرون من كتابي "وسم على أديم الزمن"، "لمحات من الذكريات"، جاء، بعد أن منّ الله – سبحانه وتعالى – بإكماله، ليقف مع الأجزاء السابقة، على رف مكتبة من يقتنيه، يدفئها، وتدفئه، يُكملها وتكمله.

وفي صفحاته امتداد للأحداث التي دُونت في الأجزاء الســـابقة، يسير على نهجها، ويماثلها في الخطط التي اختيرت لها، وجاءت كما هو مراد لها.

وكما قلت في مقدمات الأجزاء السابقة: ليس من الجديد إلا الحوادث في إطارها التاريخي، وفي

سجلها الزمني، وإلا فهو مثلها يدوِّن ما مرّ على كاتبها يوماً بيوم ما أمكن، داهناً ما خَشِن من أحداثها بما يليّنها من أسلوب وتحليل.

والغاية من كتابة هذا الجزء هي الغاية من كتابة الأجزاء السابقة، والهدف هو الهدف، وأرجو أن يتحقق فيه ما سعيت ما أمكنني الظرف، وما أسعفني القلم من تحقيقه، وما استطاعت نفسي أن تطاوعني فيما صمَّمتُ عليه، وهو أن يكون ما أقول حقاً، وما أخطّه صدقاً، وما رسمته يعكس الحقيقة ناصعة شفّافة؛ لأكون صادقاً مع نفسي، وليس فقط مع القارئ، فعقيدتي في كتابة التاريخ الصادق تكمن في المذكرات الشخصية، إذا تجرد كاتبها من الهوى، وأبعدَ عن المجادلة، أو إضفاء زخرفة تعطيه مجداً ليس له، وبريقاً خائباً هو في

الحقيقة ظلمة في الروح، لا يقتصر إدراكها من القرّاء، ولكنه هو نفسه يشعر بالخواء، الذي أراد أن يملأه دسماً، فملأه هواءاً.

لا أدّعي أنّ ما أكتبه يخلو أحياناً من نقص أوجبه الابتعاد عن جرح من أكتب عنه أحياناً، لأن حدثاً غير مُرضٍ لي حصل لي مع صاحبه، فأكتب حقيقة ما حدث دون أن أذكر الرجل واسمه، حتى إذا كان جزء مما حصل يجعله محل نقد من القارئ، هذا إذا كان حياً، فإن كان تحت الثرّى، فيحكمني في تجنُّب ذكر اسمه أمران:

الأول: اتباع القول المشِّع بالحكمة، الحامل لكل ذرّات النُّبل والعزة والكرامة: (اذكروا محاسن موتاكم). ودار جدل بيني وبين بعض أصدقائي حول المراثي التي أكتبها عندما يُتوفّى

شخص تتحرك شـــجون القلب بفقده: لماذا لا تقول إلا الجميل؟ هل هـــو من الملائكة؟ أليس بشـــراً؟ ألا تعرف ما حدث منه في مجال كذا؟ فردِّي: قل خيراً، وإلا فاصمت، وما قلت إلا ما طفح به صدري من شجن بفقد عزيز، والرجل الذي بشَّره الله بالجنة، لم يكن له على الصحابة إلا أنه لم يَنَم وفي قلبه ضغن على أحد، ما أرخص ثمن الجنة! فكيف لا أشريه! وثمنه لا يزيد عن صمت شفاهي عما يشين، وهو ثمن ضئيل، إذا وفَّق الله الإنسان، وسار في حدود إشعاع الضياء.

الثاني: إن للميت أهلاً: زوجاً وأولاداً وبناتٍ وأقارب وأرحاماً، إنني إذا تكلمت بغير الحسن، فســـوف أطعنهم في القلب، وما أنا بقاض يحكم بعد توافر الأدلَّة عنـــده، أنا أسمع، وما أكثر ما

نســـمع من الباطل، ومن عمــري الطويل لقد سمعت ما يشـــيب له الرأس عن أناس كانوا في نظري أقرب إلى الله من القادحين.

والإنسان جُبِلَ على الدفاع عنِ نفسه، وعلى من يعزِّه ويقـــدِّره، فإذا قلتُ قولاً قد لا يرضي فقد ينبري لي من يكذِّبني، ويطلب الدليل على ما قلت، وليس لديَّ دليل، حتى لو كانت منقصة الخلـــل حدثت من المتوفّى لي شـــخصياً، فليس عندي ما يثبت، ومثل هـــذا قد يؤخذ ضدي، لأني مُتحيِّز بســـبب ما جرى منه معي، فكل ما قلته عنه باطل.

لقد اســـتطردتُ وأبعدتُ، ولكني أحببت أن أرســـم صورة لأحد الخطوط التي ارتضيتها في مذكراتي، فالذي أستطيع أن أؤكده هو أني أحاول

أن يكون ما أقول وثيقة تاريخ، ولهذا أحرص على تثبيت الأيام والأسـابيع والشهور والسنوات، وبها يسـتطيع من يبحث أن يتتبع الأمر بأرقامه وتواريخه في مظانّه التي أشرت إليها، والنقص أُقِرُّ به هنا "بالخط العريض" هو أني أسـقطت بعض الأسماء، للسبب الذي ذكرته.

ولا أبرئُ نفسـي ما دمتُ أتحدَّث عن بعض النـدوب في هذه المذكِّرات أنـي أحياناً ألمس موضوعاً فأستطرد في الحديث فيه من الذاكرة، وقد أقول من وحي الذاكرة ما يغضب الحقيقة، ولكن الله - جل وعلا - يلطف بي دائماً، فأمرُّ بالحادثة في مكانها الطبيعي، وبتواريخها المحدَّدة، فيكون ما آتي به هنا يصحِّح بعض ما قلت هناك، إن كنت حِدْتُ عن الصواب دون أن أقصد.

هذا الجزء يســـجِّل حـــوادث جزء من عام: ١٤٠٥هـــ وجزء من عام: ١٤٠٦هــ، ويعطي فكرة عن بلادنا في تلك الشهور بما لنا وما علينا، ويرصد نشاطنا، وفي أي النواحي كان تركيزنا، وما يهمنا، وما أنجزناه، أو قصَّرنا في إنجازه. لقد صُبغ عملنا عام: ١٤٠٦هــ ببعض العُســـرة، لنقص الدخل، بســـبب تدني أســـعار البترول، وبُذلت الجهود لوقف تأثير هذه العجلة المنحدرة على ســـير البلاد في خططهـــا الطموحة. لعل في الجزء الثاني من هذا العـــام يمنُّ الله بالرخاء، فلننتظر إلى الجزء الســـادس والعشرين، وحتى ذلـــك الحين، أرجو من الله أن يلبســـني وإياكم ثوب الصحة، وأن يوفقني حتى نقوم بإكمال ما بدأناه، أنا بالكتابة، وأنتم بالقراءة.

قد يرى القارئ في هذا الجزء إطلالة جديدة وهـــي تلخيص الحوادث العالميـــة، في نهاية كل شـــهر، ليرى القارئ ما كان يشغل الأذهان في ذلك الشهر، داخلياً وخارجياً.

أقف عند هذا الحـــد، حتى لا تتعدى المقدمة حدودها، وليكن النص في المذكّرات هو راصد ما لا نستطيع أن نشرحه هنا؛ لأن بعض الإيجاز يغمط الحقيقة والحق.

والله الموفق

عام: ١٤٠٥هـ
الموافق: ١٩٨٤م - ١٩٨٥م

ليلة مُلكة خالد القاضي:

في مســـاء الأربعاء، الأول من جمادى الآخرة، تمت مُلكة الأخ خالد بن عثمان الحمد القاضي، ابن أختي، على كريمة الأخ عبدالكريم العبدالكريم، وقد حضرت المِلكة في بيت الأخ عبدالكريم في العليا.

دعوة:

دعانـــا الأخ الدكتور عبدالرحمـــن الصالح الشـــبيلي، مع عدد من الإخوان على الغداء في مزرعته في طريق الخِرج، وقضينا وقتاً ممتعاً، لأن الأخ عبدالرحمن مُنظَّم، ومزرعته في غاية التنظيم، تَسُـــرُّ الناظرين. أدام الله عليه توفيقه. وكانت الدعوة يوم الخميس من هذا الأسبوع.

جامعة قطر:

أنشـــأت دولة قطر جامعة في الدوحة، ولهذا

سافر الدكتور سعود الجماز وكيل وزارة المعارف يوم الجمعة الثالث من شهر جمادى الآخرة، تمهيداً لحضور جلسات المجلس التنفيذي لمكتب التربية لدول الخليج.

وقد تغدّى عندي هـذا اليوم معالي الدكتور رضا عبيد، عضو الوفد الذي سوف يشارك في حفل افتتاح الجامعة هناك، وقد سـافرنا في هذا اليوم إلى الشقيقة قطر، ومن بين أعضاء الوفد: معالي الدكتور منصور الإبراهيم التركي، ومعالي الدكتور عبدالله العبدالمحسن التركي، وسعادة الدكتور عبدالرحمن الشبيلي.

حفل غداء في الدوحة:

دعا سمو الشـيخ حمد بن خليفة، ولي العهد، وزير الدفاع، يوم السبت الرابع من شهر جمادى

الآخـــرة (١٤٠٥) (٢٣ فبراير)، على الغداء، الوفود القادمة للمشاركة في حفل افتتاح الجامعة، والدعوة في فندق الشيراتون.

وعند الساعة السادســة مساءاً تم بدء حفل الافتتاح في مبــنى الجامعة، تحت رعاية صاحب السمو الشـــيخ خليفة بن حمد، أمير دولة قطر، ثم قام بعد ذلك، مع كبار المدعوين بتفقد مباني الجامعة. وكانت المباني عاليـــة، وأنيقة، ووافية بالغرض، من غير بذخ أو "زبرقة" زخرفة.

وافتتاح جامعـــة في منطقتنا أمر مبهج، فهي نبتة مباركة، سوف تعطي ثمارها بعد مدة قصيرة من إنشـــائها، ويعم نفعها المنطقة بكاملها، أين كان موقعها. والمســـؤولون عن التعليم يعدون هـــذا إضافة مرحَّباً بها لحمـــل العبء عنهم في

جامعاتهم، التي بدأت تعاني من شدة الإقبال مع قصور الإمكان عن تلبية طموحهم.

العودة من الدوحة:

بعد الحفل، مســـاء السبت، اتخذنا طريقنا إلى الرياض عند الساعة التاسعة مساءاً، وزاد عددنا في العودة عن عددنا في الذهاب، لأنه انضم إلينا بعض الإخـــوان الذين حضروا الافتتاح، ومنهم معالي الأستاذ عبدالله بشارة، الأمين العام لمجلس التعاون، والدكتور عبدالله بن عبيد، مدير الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، والدكتور حمود البدر وكيل جامعة الملك سعود.

صحة الوالدة:

بيت الأخ عبدالله الحمد القرعاوي، زوج أختي، لصيق لبيتنا من الناحية الشرقية، وكدنا في يوم من

الأيام أن نفتح باباً من حديقتنا على حديقته، ولكننا لم نفعل، لأننـــا عزمنا أن ننتقل إلى حي الريان، في بيت نبنيه هناك. ذهبت الوالدة قبل أسبوعين، لتبقى مع أختي لمدة أســـبوعين، ولما انقضى الأسبوعان عادت إلينا، فلاحظت أن هناك قليلاً من الميلان في شفتيها إلى الجهة اليسرى، وكسلاً في تحريكها عند الكلام. فأســـرعت بها إلى الدكتور فضل الرحمن، طبيب الملـــك خالد - رحمه الله - بعيادة ملاصقة لقصر الملك خالد. كشـــف عليها الدكتور فضل الرحمن، ونصحني بأخذها للمستشفى التخصصي، فبدأت رأساً اتخاذ الإجراءات اللازمة لدخولها. وفي المستشفى تبين أن معها جلطة، ولكنها - والحمدلله - كانت خفيفة، حدثت في هذين الأسبوعين اللذين غابت عنا فيهما، وكان البرد شـــديداً، فقد يكون

لذلك أثر فيما حدث.

وبعد الفحص المتواصل الدقيق في مستشفى الملك فيصل التخصصي وصفوا لها الأسبرين يومياً مع حبتي "سنتبرين"، مع كل وجبة من الوجبات الثلاث، حتى تساعد على سيلان الدم، وعدم تخثره. وقد استفادت - والحمدلله - من العلاج، وبدأ التحسن في شفتيها، وبدأ يتحسن نطقها، حتى أصبح طبعيا، وقد استمرت على هذين الدواءين، وبعد سنة تقريباً أسقط الطبيب دواء الأسبرين من العلاج، واكتفى بالحبوب الأخرى.

وزير الثقافة التونسي:

زار المملكة، يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) (٢٤ فبراير) الأستاذ البشير سلامة، وزير الثقافة التونسي، واستقبلته

في المطار الساعة التاسعة والنصف صباحاً، وزارني في المكتب الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً. وقد دعوته إلى حفل غداء في نادي الفروسية عند الساعة الثانية ظهراً. وقد سافر عند الساعة السابعة مساءاً، ويبدو أن زيارته للرياض لم تكن المقصودة، وإنما كانت في طريقه إلى بلدة أخرى، ولكن رؤي الاحتفاء به رسمياً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في الديوان عند الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين السادس من شهر جمادى الآخرة (١٤٠٥) (٢٥ فبراير)، برئاسة الملك فهد - رحمه الله -.

خروج الوالدة من المستشفى:

خرجت الوالدة من المستشفى اليوم الاثنين، بعد

أن اكتملت التحليلات، ووضعت في ضوئها الأدوية اللازمة، وقد استفادت منها - والحمدلله -.

وجبة الغداء:

تناولنا الغداء اليوم عند الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي عند الساعة الثالثة، على شرف معالي الأخ الدكتور رضا عبيد.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع. ومن أهم أعضاء اللجنة: معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفائز، وزير العمل والشؤون الاجتماعية، وهو من أعمدة اللجنة، وممن لا يُستغنَى عنه فيها للميزات التي حباه الله بها، فهو قانوني متميز في القانون والأنظمة، وله تجربة طويلة وعميقة فيها، وحباه

الله بذاكرة جيدة، وهـــذه تفيدنا عندما ندرس نظاماً، أو ننظر في قواعد ما، فهو الذي يحيط بما سبق، وهذا يفيدنا في أن تكون القرارات والآراء التي تصدرها اللجنة مبنية على أســـس ثابتة، لا تخضع للـــرأي والمنطق فقط، لأن هذا قد يبعدنا عن قوة الرأي وانتظامه، وولاء معاليه ووطنيته تجعل أفقه واســـعاً، فلا ينظر في الإفرادات وإنما رأيه يسبح في فلك أوسع، وهو كفاءة نادرة.

ومن أعمدة اللجنة معالي الأخ محمد أبا الخيل، خاصة في الأمور المالية، والمحافظة على المال يبدو أنها أمر يصبح لدى وزراء المالية سليقة تحكمهم. وعمله السابق، وتجربته تجعل حججه قوية، فهو لا ينطلق من فـــراغ، وإنما يعتمد على ما يكون ركيزة فكرية، ويكون مستهدياً بتجربة مقنعة.

ولادة مشاري الخويطر:

تناولنا الغداء اليوم الثلاثاء، في بيت الأخ المهندس صالح العلي المحمد الخويطر، بمناسبة ولادة ابنه مشاري. والمهندس صالح متخرج من إيطاليا، وزوجه إيطالية، وهي محبوبة جداً من مجتمع نساء الأسرة وممن يتعرف عليها، لسمو أخلاقها، وسرعة تأقلمها، وتعلمها للغة العربية، بلهجة نجدية، وبنغمة إيطالية موسيقية. حفظهم الله جميعاً: الأب والزوجة والأولاد والبنات.

بدء الدراسة:

بدأت الدراسة يوم السبت الحادي عشر من جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) (٣ مارس)، بعد إجازة منتصف العام، وقد استقرت مدتها الآن على أن تكون أسبوعين. وكانت الإجازة

في الماضي أسبوعاً واحداً، حسب رغبة وزارة المعارف وتقديرها، لأن إجازة الصيف طويلة جداً، ولكن مطالبة الناس وإلحاحهم جعلت الوزارة تنظر في الأمر، فرفعتها إلى عشـــرة أيام، ثم إلى أســـبوعين، وكان الملك خالد - رحمه الله - يقول، والابتســـامة المحبّبة على شفتيه: إن وزارة المعارف تحسب الإجازة علينا أسبوعين، وهي في الحقيقة لا تعدو عشرة أيام إذا أسقطنا من الأسبوعين يوم الخميس ويوم الجمعة، وهي من الله - ســـبحانه وتعالى - وليست من وزارة المعارف، وهذا صحيح.

الذهاب إلى أمانة مجلس الوزراء:

كان أمين عام اللجنة العامة هو الأخ عبدالله ابن ســـلطان - رحمـــه الله - وكانت القرارات

توقَّـــع في اليوم التالي لاجتماع اللجنة، وكان لا يسمح بخروجها خوفاً من تسربها، فذهبت اليوم لتوقيعها في الأمانة.

والآن اختلف الأمر، فكل معاملة لها قرار يوقع من أعضاء اللجنة رأســـاً في الجلسة نفسها، وفي الأســـبوع التالي يؤتى بها مجتمعة في محضر واحد وتُوقَّع، زيادة في التوثيق، وحسن التنظيم.

كان الأخ عبدالله السلطان – رحمه الله – يعمل بجد، ويحرص على السرِّية في أوراق المعاملات، مهما كانت، حتى إذا كانت أموراً على الهامش، ولهذا يقع في إحراجات مع الوزراء الجدد، الذين لا يعرفون حرصه على السرية، وهي فضيلة يحمد عليها – رحمه الله. ويـــكاد يتكرر أخذ جدول أعمال المجلس بعد الانتهاء من الجلســـة، قياساً

على مـا يتم في اللجان، التي عادة يرسـل إلى أعضائها جدول الأعمال مسبقاً. وذكر الدكتور غازي - رحمه الله - أنه بعد انتهاء جلسة مجلس الـوزراء (التي يحضرها لأول مرة) أخذ الجدول معه، فكلّمه الأخ عبدالله - رحمه الله - وطلب منـه إحضار الجدول تلـك الليلة، فأبى غازي، ووعد أن يبعثه إليه غداً صباحاً.

ومن حرصه على حماية الأوراق من التسرُّب، ولكثرة أخذ الوزراء الجدد لجدول الأعمال بعد جلسـة المجلس، عمد إلى ترقيم الجداول، فإذا افتقد واحداً من الجـداول عرف الوزير الذي أخـذه، عمد إلى الوزير فاتصل به؛ وحده، بدلاً من الاتصال بكل الوزراء.

وبعد أن ترك العمل، وتسلم أمانة المجلس معالي

الأستاذ عبدالعزيز السالم ومعالي مساعده الأستاذ عبدالرحمن السدحان صار الجدول يرسل إلى الوزراء قبل أسبوع ليعرفوا ما سوف يعرض، وهذا مفيد لجميع أعضاء المجلس، خاصة إذا تبين لأحدهم أن في الجدول معاملة مرفوعة منه، فإنه يستعد بجميع أوراقها التي قد يحتاجها عند النقاش.

جمعية محاربة التدخين:

عقدت جمعية محاربة التدخين يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع جلسة لها بوزارة الصحة، الساعة السادسة والنصف بعد المغرب، برئاسة رئيسها حينئذ معالي الأخ فيصل الحجيلان، وزير الصحة.

وهذه اللجنة نشـــطة، ويتولى أمانتها دكتور متحمس هو الدكتور يوســـف الحميدان، وكان هو وراء فكرة اللجنة منذ سنوات، وإنشاؤها جاء

بسعي منه، وكان هذا الحماس مقدَّراً من الأعضاء، ومن كثيرين غيرهم. ومن الفوائد أن اللجنة تطلع على آخر الإجراءات العالمية في محاربة التدخين، وتستقي اللجنة منها ما يمكن تطبيقه في المملكة. وقد خطت اللجنة في نشـــاطها خطوات مهمة، لعل بعض ما يتخذ الآن هو امتداد لنشـــاط تلك الأيام، وتطور لا يزال يؤتي أكله بطريقة واضحة، فلا ترى الآن أحداً يدخن في وقت الاجتماعات الرسمية، ولا الاجتماعية، انقطع ذلك من المطاعم والطائرات ووسائل المواصلات الأخرى.

لا أنسى منظراً منذ خمسة عشر عاماً، عندما كنت في أمريكا، وكان الوقت شتاءً، ومن نافذة الفندق رأيت امرأة متقدمة في الســـن، جالسة في العراء بين جزأي الفندق تدخن، ودخلت عندما انتهت.

والتدخين له سـيطرة قوية على المدخن، تجد الرجل من أعقل الرجال، ومن متقدميهم فكراً في المجتمع، وقد يكون طبيباً بارزاً، وقد سيطرت عليه هذه العادة، ولو منعتَه بالقوة لاختلّ توازنه في الحياة، وتجد بعض المسـلمين الذين يدخنون يتعبون في رمضان، ليس لفقد الطعام والشراب، وهما مصدر الطاقة التي يحتاج إليها الإنسـان، وبدونها يمرض، ولكنه يتعب لفقد التدخين الذي يهدم صحته. وأذكر، وأنـا في المرحلة الثانوية في مكة المكرمة، وقد انضم إلى مدرسـي الحرم وواعظيه عالم جديد، أيام الحرب العالمية الثانية، آتٍ من فلسطين، وأنه وهو يحدث في حصوة باب عليٍ في الحرم، ذكر اثني عشـر ضرراً، تنخر في صحة المدخن وجيبه، وتؤذي من حوله، وأذكر

من بين ما قاله: أرأيتم إنســـاناً يمسك ورقة نقد ذات قيمة عالية، فيحرقها عمداً، وينظر إلى هذا التخريب بلذة وارتياح. وهذا الشـــيخ الجليل انتقل فيما بعد إلى بلاد غامد مدرساً هناك.

وقد تحدثت في "الوسم" عن مواقف متعدِّدة منها صور من صور التدخين والمدخنين. واليوم الخطر، في وقوع التلميذ في عادة التدخين، يكمن في زملائه المدخنين، وقد يكون هو أخذ العادة من والده أو من قريبٍ له، يعزّه ويحترمه ويقلده، وعدّ هذا التقليد رجولة، ومتى بدأ التدخين، أحياناً بسهولة، يصعب عليه تركه عندما يكبر ويدرك أضراره.

اللجنة التحضيرية للقوى العاملة:

كان قد تقرر أن تعقد اللجنة التحضيرية للقوى العاملة جلســـة يوم الأحد الثاني عشر من شهر

جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) (٣ مارس)، بمقر أمانة اللجنة، شمال غرب العليا، إلا أن الجلسة ألغيت.

وبعض جلسات اللجان تلغى لكثرتها، وتضارب أوقاتها، فيقدم الأهم على المهم؛ لأن هناك لجنة أهم من هذه اللجنة، يشترك فيها بعض أعضاء هذه اللجنة، أو يكون هناك استقبال رسمي لضيف مهم قادم، أو افتتاح مشروع، أو ما إلى ذلك مما لا يمكن تأجيله، فيؤجل ما هو أقل أهمية نسبياً، والضغط في عقد اللجان في الغالب يأتي على رئيس اللجنة، الذي يرأس عدة لجان.

جلالة الملك في البر:

كان جلالة الملك قد ذهب للبر، ويوم الاثنين الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة (٤ مارس

هو موعد عقد جلسة مجلس الوزراء، وقد عقد في روضـــة التنهاة، حيث يقيـــم جلالته. وكان السفر بالطائرة (البرية!) (س ١٣٠)، والإقلاع من المطار القديم، عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، واجتماع المجلس تم ظهر اليوم.

وتركز الحديث في هذه الجلسة على الميزانية وانخفاضهـــا، والصعوبات التي برزت نتيجة قلة الدخل، لنزول أسعار البترول، ونقص المباع منه من حصة المملكـــة. ووجه جلالته اللجنة العامة بأن تدرس الأمر، وتم هذا في أول جلسة للجنة العامة.

الغداء اليوم:

دعانا الأخ الأستاذ محمد علي مكي على الغداء اليوم، على شرف الأخ عبدالمحسن السديري،

الذي كان حينئذ يمثل المملكة في إيطاليا في منظمة الأغذية الدولية.

ولذهابنا للبر لحضور جلسة مجلس الوزراء اعتذرت للأخ الحبيب محمد علي مكي، وكان وكيل وزارة الزراعة حينئذ.

إضراب في إنجلترا:

في إنجلترا لنقابة العمال قوة سياسية تتعدى الحدود المعقولة، وتهديداتها، بالإضراب وغيره، لها تأثير على الساسة والأحزاب، والهيئات الحكومية، وكان لهم مطالب، فأضربوا واحداً وخمسين يوماً، انتهى في هذا اليوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) (٥ مارس).

ولعل الإضراب أريد به إحراج حكومة

المحافظين، التي ترأسـها السيدة "ثاتشر"، وهي امرأة قوية الشـكيمة، صارمة، لا تلين لمثل هذا الابتزاز، وبسياسـتها هذه استطاعت أن تحطم قوة النقابات، التي كانت قذاة في عين بريطانيا، وشذاة تلسع جلدها، وشوكة في حلقها.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة اليوم، كالمعتاد، لبحث الميزانية في ضوء توجيه جلالة الملك في جلسـة المجلس أمس، وكنـا طلبنا زيادة معلومات من وزارة المالية والاقتصاد الوطني، ووزير البترول والثروة المعدنية. وقد قطعنا شـوطاً في هذا، مع طلب معلومات أبرَزَها النقاش، ووُجد أن الحاجة ماسـة لتوافرها، حتى يكون قرار اللجنة مبنياً على أسس وافية، وقوية. ولم يقتصر البحث عن

الحالة الحاضرة، وإنما لمس الأسباب التي أدت إلى ما انتهى إليه الأمر في الوقت الحاضر، وكذلك لمس ما قد يُتنبَّأ به للمستقبل القريب والبعيد. وبتوافر هذه المعلومات، ومع البحث، بدأت الصورة تظهر بوضوح أكثر.

مقابلة سفير الإمارات العربية:

قابلت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع سعادة سفير الإمارات العربية، وتطرق في بحثه إلى انسحاب أمريكا من اليونسكو، وهل المملكة سوف تساعد اليونسكو فتعوضها عن حصة أمريكا؟

فقلت لسعادته: إنه حسب علمي، الأمر لم يبحث عندنا على مستوى المملكة، أو لدى الجهات العليا. لكن السياسة الثابتة للمملكة

هو عدم الخـــروج عما يراه الصف العربي، فإذا تقرر شيء، فلا أتصور شخصياً أن المملكة تخرج عن الإجماع العـــربي؛ ولكنها، في رأيي لن تبادر بالتعضيد منفردة، أو مبتدئة، لأسباب منها:

أن انسحاب أمريكا جاء بدعوى أن الفساد منتشر في اليونسكو، وأن هناك سوء تصرف في الأموال، مع وجود محسوبية واضحة. ودخول العرب في هذه المرحلة يعني مســـاندهم للفساد، والسكوت على العيوب، أو تغطيتها، ولا أظن أن العـــرب يقدمون على مـــا يعيبهم، والمملكة كذلك لن تقدم على ما يعيبها.

وزيادة على ذلـــك فأمريكا طلبت التحقيق، وعلى أساسه يكون التصرف، وطلبها منطقي، فإذا صـــار هناك تحقيق ننتظر النتيجة، ولا نضع

العربة أمام الحصان.

والمملكة ليس هناك مـــا يوجب أن تتحدى أمريكا في طلب واضح ومنطقي. ثم إن المملكة قدمت لليونسكو مبالغ فوق حصتها، وساعدتها في محنتها السابقة، وقد تكون هناك محنة جديدة، وأمريكا تريد أن لا يتكرر هذا الأمر.

لم تكن زيارة ســعادة الســفير الحديث عن اليونسكو ولكن جرّ الحديث بيننا إلى ذلك، لأنه حديث الســـاعة. ولا يتقابل اثنان في هذه الأيام إلا كان حديثهما عن انسحاب أمريكا، وأمريكا لم تقل إنها سوف تنسحب ولكنها طلبت تحقيقاً أولاً، ولكن من طبيعة ســير الرواية الشفهية ألا تُبقي على صورة الحقيقة بل تزيد فيها أو تنقص، أو تبدِّل وتعدِّل.

وكما قلت: هذا حديث الناس في هذه الأيام، والمتقابلان إذا لم يكن هناك أمر يستحق أن يبدأ به (تَحميةً للمكينة!) تحدثوا عن الطقس، أما هذه الأيام فتحمية المكينة في اجترار ما يدور في الأوساط الثقافية عن اليونسكو. واليونسكو منظمة بارزة، وأمريكا دولة عملاقة، ومخزن الحديث عنها مليء بفرص للحديث، وسوف تبقى المسألة تدرج، وتكبر، حتى يأتي حدث جديد، فيه من الجاذبية ما ينقل حديث المجالس، وأقوال الصحف، والجدل في الفضائيات، إليه، وهكذا المجتمعات لا تريد أن تهضم، ولكنها تهوى أن تلوك، والله المستعان.

مجلس الآثار:

كان المفروض أن أرأس هذا المساء الساعة السادسة

والنصف جلسة لمجلس الآثار إلا أن هذا تأجل.

حفل عشاء لوزيري بترول:

أقــام الأخ أحمد زكي يمــاني، وزير البترول والثروة المعدنية، يوم الأربعاء الخامس عشر من شــهر جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) (٦ مارس) حفل عشــاء بنادي الضباط في الساعة الثامنة مساءاً، على شــرف وزيري البترول الجزائري والليــبي. وهاتان الدولتان كانتا - كما يقال - تســيران في اجتماعات الأوبك خلاف سياسة وزير البترول السعودي، وليتأكدوا من سياسة المملكة الحقيقة صار الرئيس الجزائري الســيد الشاذلي ابن جديد يتصل مباشرة بجلالة الملك، وكان جلالته يثق بالســيد ابن جديد لاعتداله، وتجاوبه مع أفكار جلالته.

دعوة في مزرعة في الخرج:

دعـــا الأخ عبدالعزيز بن صالح - رحمه الله - يوم الخميس السادس عشر من شهر جمادى الآخرة (١٤٠٥هـــ) (٧ مارس) في مزرعته في الخـــرج، بعض الإخوان؛ وعلى رأس المدعوين معالي الشـــيخ عبدالله بن عدوان، ومعالي الأخ عبدالعزيز القريشي، ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ حســـن المشاري، والأخ الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، وذهبنا إلى هناك، والمزرعة فيها بيت كبير، وقد أصبح الأخ عبدالعزيز بن صالح من أصحـــاب المزارع في الخرج. وكان الطقس جميلاً، والأشجار كثة ومورقة.

وصول الأخ ناصر المنقور:

وصل اليوم، الخميس، بعـــد منتصف الليل،

معالي الأخ الأستاذ ناصر الحمد المنقور، من لندن، وهو سفير المملكة هناك، واستقبلناه في المطار. ومجيؤه عادة، هو والسفراء الآخرين، يسبق مجيء ضيف كبير من البلدان التي يمثلون المملكة فيها. وكانت زياراته للرياض منذ أن تعيّن سفيراً في اليابان أو أسبانيا أو بريطانيا متكررة تكرر مجيء الضيوف الكبار الذين في بلاد يمثل المملكة فيها الأخ ناصر، إلا مرة واحدة أذكر أنه جاء ليحضر اجتماعاً للسفراء، أو لبعضهم، في المعهد الدبلوماسي في المملكة[1]، وقد أشرت إلى ذلك في مكانه.

ناصر والدعوات:

عندما يصل معالي الأخ ناصر المنقور إلى

---

(١) انظر "وسم على أديم الزمن" الجزء الرابع والعشرين. ص (٤٨٤).

المملكة تبدأ دعواته على الغداء والعشـــاء، فلا يكاد أحباؤه وأصدقاؤه يتناولون وجبة في بيوتهم إلا وجبـــة الإفطار. ومعه قائمـــة بأسماء الداعين والوجبة التي سوف يتناولها عندهم، ولا أذكر أنه أتمها، إذ غالباً ما يسافر وهي في منتصفها، وسفره يأتي ســـراً، ولا يُعلم به إلا عندما يأتي المدعوون فلا يجدونه، فيتناولون الوجبة بدونه، وقد يكون حينئذ في الجو، فوق السحاب.

وأحياناً يقطع سلســـلة الدعوات في الرياض بالذهاب إلى الأحســـاء، حيث يقيم أخوه سعد، فإذا لم يستطع فإن سعداً يقيم له مأدبة عشاء بين الرياض والأحســـاء، على طرف الدهناء. ولعلي ذكرت إحداها، لأنها لا تُنســـى، وكانت إما في وقت الربيع أو الخريف، حيث يكون الجو ممتعاً،

خاصة بالليل، أما عدم نسيانها فآت من أننا كنا جلوساً على سجادة كبيرة على الرمل، ويحيط بنا "أتاريك"، تضيء لنا المكان، وعلى ضوئها يتجمع فراش كثير، وبينما الحديث جار، إذ التفت أحدهم وأخذ فردة من حذائه، وضرب بها شيئاً حول الاتريك، وإذا حية جاءت تسعى، إذ وجدت في كثرة الفراش و"القبص"[1] المتطاير، وجبة دسمة، أذهلتها عن الخطر الذي سوف يأتيها من هذه الكتيبة المسلحة بالجزم!!

وأول دعوة في هذه الزيارة لمعالي الأخ ناصر كانت عند الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، على العشاء مساء يوم الجمعة السابع من جمادى الآخرة.

---

(١) الجراد الصغير.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة في الساعة الحادية عشرة صباح يوم السبت الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة، (٩ مارس)، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وفي الجلسة هذه وضعت اللمسات الأخيرة على الميزانية، والبحث عن مصادر جديدة، أو عن طرق للوفر في الميزانية المقترحة.

ولم يكتمل البحث في هذه الجلسة، ولهذا اجتمعت اللجنة العامة في جلسة أخرى مساء هذا اليوم، وأتمت ما هدفت إلى إكماله. لهذا اعتذرتُ عن حضور دعوة العشاء مساء هذا اليوم، التي أقامها معالي الأخ الدكتور عبدالله العمران لمعالي الأخ ناصر المنقور.

وعكة صحية:

توعك سعادة وكيل الوزارة الدكتور سعود الجماز، ولهذا غاب اليوم عن الوزارة، وعدة أيام بعد ذلك.

الأستاذ راشد الشويتر في البحرين:

زارني في المكتب، يوم الأحد التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) الأخ الأستاذ راشد الشويتر، مندوباً من معالي الدكتور علي فخرو، في البحرين، لبحث إمكانية اختيار بعض مدرسي الفصل الواحد بدلاً من المدرسين الذين يعارون للبحرين حالياً. وكانت الزيارة صباح اليوم.

محضر اللجنة العامة:

لا يزال جلالة الملك فهد - رحمه الله - في البر،

والآن هو في منطقة حفر الباطن، قريباً من قاعدة الملك خالد العسكرية. وقد سافرت إلى هناك يوم الأحد التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) (١٠ مارس) إلى هناك ظهراً، لعرض محضر اللجنة العامة على جلالته، وهو خاص بالميزانية، كما سبق أن ذكرت، وأقلعت الطائرة الساعة الحادية عشرة ظهراً. وهذه أول ميزانية تُبين أننا مقبلون على صعوبة، وبعض الوزارات، ومنها وزارة المعارف، كانت بدأت تحسب حساب هذه الشدة قبل سنتين. وسوف تستمر هذه الشدة إلى أن بلغت قمتها في عام ١٤٠٨-١٤٠٩هـ، حيث بدأت خطوات التقشف، والاستدانة من بعض الصناديق في المملكة.

دعوة للأخ ناصر:

تناولنا العشاء في مســاء يوم الأحد من هذا الأســبوع عند الأخ الأستاذ محمد الفريح على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور -رحمه الله-.

ويوم الاثنين مســاءً كنا في إحدى الدعوات على شرف الأســتاذ ناصر، أقامها الأخ محمد الحميدي - رحمه الله.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الاثنين من هذا الأسبوع في قاعدة الملك خالد في حفر الباطن، بعد الغداء عند الســاعة الرابعة بعد الظهر. إذ كان الملــك لا يزال في الــبر في تلك النواحي. وســفرنا من الرياض إلى حفر الباطن الســاعة الثانية ظهراً.

الأخ إبراهيم الحسون:

يسكن الأخ إبراهيم الحسون عادة قرب البطحاء عندما يأتي للرياض من عرعر، في فندق المنصور، وهو يزور الرياض في هذه الأيام، وتناول الغداء عندي يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) (١٢ مارس).

والأخ إبراهيم عاش في عرعر طوال مدته في خدمة الدولة، وبعد أن تقاعد سكن جدة، وله في صغره في جدة ذكريات جميلة أيام كان أخوه عبدالله مدير الكنداسة هناك. وقد درس إبراهيم في مدرسة الفلاح، وهي مدرسة جيدة، وتخرج منها أكثر الأدباء في الحجاز، وإبراهيم أديب بارز، وفي وقت من الأوقات كان يكتب في أم

القرى تحت اسم مستعار.

وإبراهيم الحسون ومعالي الأخ صالح الضراب، أبناء الخالة،ووالداهما خالتان لوالدتي. - رحمهم الله جميعاً، وأسكنهم فسيح جناته.

الدكتور سعود:

لا يزال سعادة الدكتور سعود الجماز مريضاً اليوم الثلاثاء، ولزم بيته من أول يوم إلى اليوم، ولم يحضر.

والدكتور سعود كفاءة نادرة، وقد حمل عني عبئاً ثقيلاً في العمل، فهو "المنخل" الذي يصفي المعاملات قبل أن تصـــل إليّ، إما بتحويلها إلى إحدى إدارات الوزارة بتوجيه منه، أو تعديل ما فيها، أو بطلب اســتكمال أوراق كان يجب ألا تخلو منها المعاملة.

لهذا أنا اليوم أشـــعر بغيابه، فأنا أقوم بعملي وعمله. وحســـب الصلاحيـــات التي توصلت إلى إصدارها تجعله هـــو في الحقيقة الوزير، لأن كل الأقســـام تصب عنده، ولم يعد لأحد الحق في عرض شـــيء على الوزير دون المرور بمكتب الدكتور سعود، إلا إذا رأى الدكتور سعود أن يراجعني أحد الإخوان لأمر قد يحوجنا أن نجتمع كلنا: الدكتور سعود وأنا ورئيس القسم صاحب المعاملة. شفاه الله وأعاده لعمله.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة اليوم، الأربعاء، الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الخامسة عصراً، وهو اجتماع خارج عن المعتاد، وكنا في انتظار أوراق يرســـلها معالي الأخ أحمد

زكي يماني بعد أن يحصل عليها من أرامكو، وهي عن الدخل، وعمل اللجنة الليلة، جزء منه يتوقف على ما سوف تبينه هذه الأوراق المطلوبة من أرامكو، خاصة تجاه الاختلاف في الرأي بين معالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني ومعالي الأخ أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية.

دعوة نسائية:

حضرتْ العائلة دعوة عشاء، يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) (١٤ مارس) في بيت أسرة الدكتور عبدالقادر جان. والدكتور عبدالقادر كان طالباً معنا في قلعة هندي، في مكة المكرمة، وقد تخرج من المعهد العلمي السعودي، وشهادته

شهادة الثانوية، ومع هذا التحق بمدرسة تحضير البعثات، وهي مدرسة ثانوية كذلك، وحصل على الثانوية منها، ثم سافر في بعثة إلى مصر، والتحق بكلية الطب، ثم جاءنا في لندن ليحصل على دبلوم في تخصصه.

عاد بعد أن حصل على الدبلوم من لندن إلى المملكة، والتحق بوزارة الصحة. وعندما أصبحت وزيراً للصحة وجدته أحد ثلاثة ممن يلون الوكيل. واعتمدت عليه كثيراً في بعض الأمور المهمة، خاصة تلك التي تتصل بالمناطق، فهو يقوم بزيارتها، ويدرس احتياجاتها، ويقترح الحلول، ثم يتابع التنفيذ، وكان مؤتمناً في مقدرته وفي يده. ولما تعين معالي الدكتور غازي القصيبي تقاعد الدكتور عبدالقادر.

حفل بمناسبة:

أقامت والدة عبدالله العثمـــان الخويطر، في مســـاء هذا اليوم حفلاً بمناسبة زواج ابنها أحمد علـــى كريمة الأخ أحمد الدهش، وقد ســـبق أن تحدثت عن والـــد عبدالله ابن عمي (عثمان) في هذه المذكرات، وبينت الصلة الأســـرية الوثيقة بيننا. ونحن وهم جيران في السابق والآن الجدار بالجدار، كما سبق أن بينت.

السفر إلى قاعدة الملك خالد:

سافر الوزراء يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة (١٤٠٥هـ) (١٥ مارس) إلى قاعدة الملك خالد العسكرية في حفر الباطن، لعقد جلســـة لمجلس الوزراء، وهي الجلسة التي ســـوف تمهد لجلســـة الميزانية، وسيكون هناك

كذلك جلسات تمهيدية أخرى.

تشعب البحث في هذه الجلسة حول الدخل والخرج، ومحاولة الوزن بينهما، بعد أن تبين أن هناك نقصاً في الدخل لا يسمح بمقابلة ما قدمته الـــوزارات من ميزانيات. لقد أطلّت ســـنوات العسرةّ المالية برأســـها إطلالة استوجبت تجنيد كل الخطط لمقابلة ذلك.

السفير السويدي:

زارني عند الساعة التاسعة والنصف من يوم الســـبت الخامس والعشـــرين من شهر جمادى الآخرة (١٦ مارس) الســـفير السويدي، وهي زيـــارة مجاملة، إذ ليس بيننا وبين الســـويد من العلاقات الثقافية ما يوجب بحث الأمور في هذا المجال، ومع هذا فقد تحدثنا عن معرض سوف

يقام في السويد.

رئيس وزراء تركيا:

وصل اليوم، السبت، رئيس وزراء تركيا السيد توجورت أوزال، عند الساعة الرابعة والنصف، إلى الرياض، في زيارة رسمية إلى المملكة. والسيد أوزال يعد من الاقتصاديين البارزين، وقد أثبت ذلك في رئاسته للوزارة، رغم ما يبدو على مظهره من أنه ليس ذكياً، والسبب عند من يعتقد هذا، ويعتمد على المظهر، أنه يشبه محسن البرزان، الشخصية التمثيلية التي تظهر مع غوار في مسلسل تليفزيوني، ومحسن فيها محط مقالب غوار!.

دعوة لمعالي الأخ ناصر:

دعا الأخ محمد العبدالله الجميح وإخوانه،

الساعة الثانية ظهر يوم الأحد، السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة، الأخ ناصر المنقور على الغداء في نادي الفروسية، وفي مساء هذا اليوم دعا معالي الأخ ناصر في نادي الفروسية، معالي الأخ عبدالله العلي النعيم، إلا أنني وبعض الإخوان لم نتمكن من الحضور لتعارض هذه الدعوة الشخصية مع دعوة رسمية دعا إليها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، على شرف السيد رئيس وزراء تركيا، في بيت سموه.

وبعد العشاء ذهبنا إلى بيت الأخ عبدالرحمن الحسن العمران، واتممنا السهرة هناك.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي وزير الخارجية

حفل عشاء على شــرف وزراء خارجية دول مجلس التعــاون في الخليج، مســاء يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة (١٨ مارس).

حفل السباق:

في يــوم الاثنين هذا أقيم ســباق للخيل في نادي الفروسية على كأس رئيس وزراء تركيا، وقد انتهى الســباق ومنــح الجوائز قبل أذان المغرب.

جمعية البر:

بعد سباق الخيل ذهبنا لحضور اجتماع جمعية البر في مقــر الهيئة العليا لتخطيط مدينة الرياض (كازينو البلدية بالملز) على شارع الستين (صلاح الدين) عند الساعة السابعة مساءً.

مغادرة السيد أوزال:

غادر السيد أوزال، رئيس وزراء تركيا الرياض، يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة عند الساعة التاسعة صباحاً.

اللجنة العامة:

اليوم هو موعد اللجنة العامة، الثلاثاء من هذا الأسبوع، واستغرق اجتماعها ما يقرب من الساعتين، وسبق أن ذكرت أنه يعرض عليها ما يأتي من الأمانة العامة للمجلس من معاملات جاءت للأمانة من الديوان. وتنظر اللجنة فيما يحال إليها، فتبت فيما يمكنها البت فيه رأساً، وما يحتاج إلى رأي قانوني، أو دراسة فإنها تحيله إلى شعبة الخبراء (هيئة الخبراء الآن) لدراسته من قبلها أو من قبل مستشاريها، ويحتاج أمر

دراستها أحياناً إلى أن يستدعى مندوب من الجهة التي رفعت المعاملة، ومندوبون من الجهات التي لها علاقة بالموضوع، وتحدد هذه الجهات اللجنة العامة في إحالتها المعاملة إلى الشـــعبة، وأحياناً تشير اللجنة العامة إلى أن للشعبة أن تضيف إلى المندوبين آخرين تختارهم الشعبة، والآن أصبح هناك مجلس الشورى تحال إليه بعض المعاملات رأســاً أو بعد أن تبدي هيئة الخبراء رأيها. ومن الأمور التي تقوم بها الشــعبة صياغة القرارات والمراسيم. وأعضاء اللجنة العامة تراوح عددهم، حسب المراحل التي مرت بها اللجنة، ما بين ثمانية وأحد عشر عضواً.

دعوة لمعالي الأخ ناصر:

ليلة الثلاثاء من هذا الأسبوع ستكون الدعوة

للأخ ناصر لدى الأستاذ الدكتور محمد الطويل، وعلى العشـــاء، والدكتور محمد هو مدير عام معهد الإدارة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء، خلافاً للمعتاد، جلســـة للمجلس يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع عند الســـاعة العاشـــرة صباحاً، لأن هذه الجلســـة كانت للميزانية. أما المعتاد فتعقد جلسة مجلس الوزراء الساعة الثامنة مساء يوم الاثنين من كل أسبوع.

دعوة للأخ ناصر:

دعا معالي الأخ الأســـتاذ عبدالعزيز بن زيد القريشي معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور على الغداء في بيتـــه، هذا اليـــوم، الاثنين، من هذا

الأسبوع.

وما دام معالي الأخ ناصر في الرياض فالدعوات لا تتوقف، غداءاً وعشاءاً؛ للغداء داعون وللعشاء مثلهم. ويسافر الأستاذ ناصر ولا يزال برنامج دعواته مملوءاً لمدة أسبوعين قادمين أو ثلاثة. ويحرص أصدقاؤه ومحبوه على إكرامه، ويجدونها فرصة لرد بعض جميله، وللاجتماع ببقية الأصدقاء.

وفي هذا المساء سيكون حفل العشاء عند المهندس الدكتور ناصر السلوم.

زيارة للمزرعة:

كان الاتفاق مع الأخ الحبيب عويض السعدون أن نتقابل يوم الخميس الثلاثين من شهر جمادى الآخرة (٢١) مارس، في المزرعة التي انتقلت

ملكيتهـــا إلى معالي الأخ المهنـــدس عبدالعزيز الزامل، لأخذ رأي الأخ عويض في بعض الأمور الخاصة بالمزرعة لخبرته ولمعرفته بالآلات اللازمة للمزرعة.

دعوة:

دعوة العشـــاء يوم الخميس هذا لمعالي الأخ ناصر عند الأخ الشيخ عبدالله السعد الراشد.

وفي يوم الجمعة، الأول من شهر رجب (٢٢ مارس) بعد صلاة الجمعة كان الغداء عند صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

أما العشاء فكان عند الأخ الدكتور إبراهيم العواجـــي. وقد طلب مني معالي الأخ حســـن المشاري الحســـين تذكيره، لأنه كثير النسيان. والنسيان أوقعه في بعض المواقف المحرجة، أقربها

إلى الذهـــن أنه في ليلة زواجـــه في بيروت أخذ موكب أصدقائه إلى الفندق الذي يسكنه، بدلاً من أن يأخذهم إلى الفنـــدق الذي فيه الزواج. وســـأل العامل في فندقه عـــن الصالة التي فيها الزواج، فأجابه الخادم إن عندهم ثلاث حفلات زواج، وتدارك أحد الذين مع معالي الأخ حسن الأمر، وأخبره أن هذا ليس هو الفندق الذي فيه زواجه.

وركب مـــرة الطائرة الذاهبـــة من جدة إلى بـــيروت، وهو في الحقيقة ذاهـــب إلى الرياض، واســـتغرب عندما ركب الطائرة أن معالي الأخ أحمد زكي يماني كان يرتدي بدلة إفرنجية، فأخبره الأخ زكي أنه ذاهب إلى بيروت، فقال له حسن: إن هـــذه الطائرة ذاهبـــة إلى الرياض، وقال إنه

تأكد عند صعوده من ذلك، فناديا المضيف فقال عن حسن: إنه سـألني إن كانت الطائرة ذاهبة إلى بـيروت أو أن أحد زملائه أصحاب المقالب "ركب هذه القصة عليه"!.

المؤتمر في الدوحة:

سافرت يوم السـبت الثاني من شهر رجب (١٤٠٥هـ) (٢٣ مارس) عند الساعة الرابعة عصراً، مـع الوفد، من الريـاض إلى الدوحة، لحضور المؤتمر الثامن لوزراء التربية والمعارف في دول الخليج، ووصلنا الدوحة الساعة الخامسة عصراً تقريباً، وسـكنا في فندق الشـيراتون، وكان رقم الجناح الذي سكنت فيه: ١٠٢١-١٠٢٢، وبعـض الصور الملحقـة تبين بعض خطوات المؤتمر.

افتتاح المؤتمر:

افتتح المؤتمر يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة صباحاً، برعاية سمو الشيخ حمد بن خليفة، ولي العهد، وزير الدفاع، ودعا الوزراء الذين حضروا المؤتمر إلى حفل غداء في فندق الشيراتون.

ثم عقد الوزراء من الساعة الخامسة حتى السادسة جلسة مغلقة للتداول في جدول الأعمال.

في مساء ذلك اليوم أجرى معي السيد فواز العجمي حديثاً للإذاعة القطرية.

مقابلة سمو الشيخ خليفة:

قابل رؤساء الوفود التي حضرت للمؤتمر، عند الساعة العاشرة من يوم الاثنين الرابع من شهر

رجب، سمو الشيخ خليفة بن حمد، وحضر المقابلة سمو الشيخ حمد، ولي العهد، وزير الدفاع.

وأقام مدير مكتب التربية لدول الخليج حفل غداء بفندق الواحة على شرف الوفود.

وفي الساعة الثامنة والنصف عقد الاجتماع العام الثالث صباح هذا اليوم (الاثنين).

وفي الساعة الحادية عشرة عقد اجتماع مغلق، ومثله عند الساعة الثالثة وخمس وأربعين دقيقة.

وفي الساعة الثامنة مساءً حضرنا عرضاً للفرقة القومية بدعوة من وزارة الإعلام بمسرح قطر الوطني.

في يوم الثلاثاء التالي رتب للوفد مقابلة مع الشيخ ثامر بن محمد، رئيس مجلس الشباب في

دولة قطر.

في الساعة العاشرة صباحاً عقد اجتماع عام. ثم عقد في الساعة الحادية عشرة اجتماع مغلق.

كان من ضمن وفد المملكة سعادة الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، وقد عاد هذا اليوم إلى الظهران لحضور إحدى الجلسات في جامعة الملك فيصل أو جامعة البترول، لأنه عضو في مجلسيهما.

كان المرافق معي الأستاذ يوسف عبدالرحمن الملا، مدير عام تعليم الكبار ومحو الأمية، ونعم الرجل.

وعدنا من الدوحة في هذا اليوم الأربعاء السادس من شهر رجب (١٧ مارس) إلى

الرياض عند الســـاعة الخامسة من عصر هذا اليوم.

موعد للوالدة في المستشفى:

في يوم الأربعاء هذا كان هناك موعد للوالدة وللابنة لمى في مستشفى الملك فيصل التخصصي عند الساعة الثالثة والربع عصراً.

افتتاح الملك مدينة الملك خالد:

كان مقـــرراً أن نذهب يوم الخميس من هذا الأسبوع إلى حفر الباطن، لحضور افتتاح الملك فهد - رحمه الله - قاعدة الملك خالد الجوية في حفر الباطن، وكان موعد الإقلاع عند الساعة الســـابعة من المطار القـــديم في الرياض، إلا أن الافتتاح أجل إلى يوم الســـبت القادم، ثم أجل مرة أخرى.

مجلس القوى العاملة:

اجتمعت اللجنة التحضيرية لمجلس القوى العاملة يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بمكتب الدكتور حسين منصور، أمين عام مجلس القوى العاملة، والأعضاء هم: معالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري، ومعالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، ومعالي الأخ الأستاذ هشام ناظر. والدكتور حسين منصور كان في وزارة التخطيط، ثم انتقل إلى منصب الأمين العام لمجلس القوى العاملة.

المهندس أحمد السيد:

المهندس أحمد السيد، يُعد حديثاً في التخرج، ولكنه واسطة بيننا والشركة التي تصمم بيتي الجديد في حي الريان، واليوم (الأحد) سوف

أقابله لمناقشة بعض الأمور التي تخص التصميم. وقد تمت المقابلة قبل مغرب هذا اليوم.

مجلس الآثار:

عقد مجلس الآثار جلسة مساء يوم الأحد في هذا الأسبوع، في مكتبي في وزارة المعارف، وكان قد أجل موعد اجتماعه السابق ليعقد في هذه الليلة بعد المغرب.

الدكتور محمد أسد:

وصل إلى الرياض يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر رجب (٢ أبريل) الكاتب المعروف الدكتور محمد أسد، وسكن ضيفاً عند معالي الأخ أحمد زكي يماني، وزير البترول والثروة المعدنية، فذهبت لزيارته هناك، وجرى الحديث في أمور فكرية متشعبة، وهذا ما يجري دائماً مع

مثل هذه الشخصية الفكرية البارزة. والدكتور محمد أســـد دخل الإسلام، وألف كتاباً قيماً هو (الطريق إلى مكة).

رئيس بنجلادش:

وصل إلى الرياض في هذا الأســبوع رئيس بنجلادش، وأقام له جلالة الملك فهد حفل غداء حضره بعض الأمراء والوزراء، كالمعتاد.

حفل مؤسسة الملك فيصل:

احتفلت مؤســـسة الملك فيصل الخيرية عند الساعة السادســـة والنصف، في مقرها، بتوزيع الجوائز للمفكرين المختارين، وكان الحفل برعاية جلالة الملك فهد - رحمه الله.

حفل مدارس الرياض:

أقامت مدارس الرياض، يوم الأربعاء الثالث

عشر من شهر رجب (٣ أبريل) حفلها السنوي للأولاد. وذلك عند الساعة الثامنة، في مقرها.

حفل العشاء:

دعانا مســـاء اليوم على العشاء الأخ فهد بن محمد الصالح العذل، وكان عدد من الوزراء من بين المدعوين، والحفل بمناسبة سكناه بيته الجديد - متعه الله به.

وجبة الغداء:

حفل الغـــداء اليوم (الأربعـــاء) عند معالي الأخ الحبيب حســـن المشاري على شرف الأخ أحمد بن علي المبارك، والموعد الســـاعة الواحدة والنصف.

والأستاذ أحمد - رحمه الله - مثل معالي الأخ حســـن قضيا أيام طفولتهما في الأحساء، وقد

تزاملا، عضوين في البعثة في مصر، أيام المرحلة الجامعيـــة الأخ أحمد في كلية اللغـــة العربية في الأزهر، والأخ حسن في كلية التجارة في جامعة فؤاد الأول.

ولكن الأخ أحمد أكبر ســـناً من الأخ حسن، والأستاذ أحمد تزامل مع البعثات الأولى، وكان يدرس في الوقت الذي كان يدرس فيه الأستاذ إبراهيم الســـويل وعبدالله عبدالجبار. وعبدالله الخيال، وحسين فطاني. أما حسن فقد جاء للبعثة بعدنا بسنة أو سنتين.

والأخ أحمد أديب متضلـــع في اللغة العربية علومها وآدابها، وحافظـــة واعية، ومن جملة ما يحفظ غيباً مقامات الحريري. بعد التخرج التحق الأخ أحمـــد أولاً بوزارة المعارف ثم انتقل لوزارة

الخارجية – رحمه الله.

الغداء في مزرعة:

ذهبنا يوم الخميس من هذا الأسبوع إلى مزرعة الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، وهي قريبة من الخرج، وقد تناولنا الغداء هناك. ومزرعة الأخ عبدالرحمن تعكس مقدرته على التنظيم، فكانت مثالاً لذلك، وكنت عندما أخذت أرض مزرعتي – عليها رحمة الله – أمشي في ضوء مشورته، لأنه بجانب ملكة التأنّي التي يتحلى بها، وحبه للتنظيم، وعمق تجربته، فإنه لا يبخل بما عنده، ليفيد؛ الشادين في هذا الحقل من أمثالي.

وشهادة الدكتوراه ليس أهم ما فيها المعلومات ولكن اتقان طرق البحث، والاستفادة منها مستقبلاً للإنتاج الفكري أولاً، وللسير في ضوئها

في أمور الحياة أياً كانـــت، خاصة أمور البيت، وما يدور في فلكه، وأشهد أن أبا طلال الدكتور عبدالرحمن من الذين يحملون الدكتوراه حقيقة ويطبقون طرق البحـــث في الحياة كما يجب - أدام الله عليه توفيقه.

وصول الأخ ناصر:

وصـــل معالي الأخ ناصر الحمـــد المنقور إلى الريـــاض يوم الخميس من هذا الأســـبوع، بعد منتصف الليـــل، وغيبته - كمـــا نرى - عن الرياض لم تكن طويلة. ومجيؤه للرياض، مثل بقية السفراء، إما لأن ضيفاً كبيراً من البلاد التي يمثل المملكة فيها، آتٍ للمملكة في زيارة رسمية[1]، أو

---

(١) سـوف يتبين في ٢٤ رجب أن السيدة مارجريت ثاتشر جاءت في زيارة رسمية للمملكة (أنظر ص ٨٣).

جاء ليشارك في مجلس إدارة المعهد الدبلوماسي، الذي كان عضواً فيه، وكان عضواً مهماً.

دعوة:

كان الأخ عبدالله بن عبدالعزيز أبا الخيل من الذين دعوا معالي الأخ ناصر في زيارته السابقة للرياض، ولكن معالي الأخ ناصر سافر قبل حلول الموعد؛ لهذا كانت أول دعوة لمعاليه في رحلته هذه مساء يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رجب (٥ أبريل) عند الأخ عبدالله.

كأس الملك:

حضرنا مساء يوم الجمعة هذا المأدبة التي أقامها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، بمناسبة كأس الملك. والسباق أقيم عصر هذا اليوم عند الساعة

الرابعة عصراً بنادي الفروســـية بالملز، والمأدبة بعد المغرب.

السفر إلى حفر الباطن:

تجمع الوزراء يوم السبت عند الساعة العاشرة والنصف في المطار القديم للسفر إلى حفر الباطن لحضور افتتاح جلالة الملـــك فهد قاعدة الملك خالد الجوية هناك.

وكان مقرراً أن نحضر دعوة الأخ الأســـتاذ عبدالله العبدالعزيز النعيم على شرف معالي الأخ ناصر، وسفرنا هذا جعلنا لا نحضر هذا الغداء.

لقد عدنـــا إلى الرياض بعد الافتتاح، وكانت عودتي فرصة لأن أكـــون في البيت بعد مغرب هذا اليوم لاستقبل في بيتي الأخ الحبيب الصديق إبراهيم المحمد السبيل، ووفاؤه يجعله لا ينقطع

عن الزيارة. وهو صديق حميم للأخوين الكريمين الأستاذ صالح الناصر الصالح وعبدالمحسن الناصر الصالح - رحمهما الله، وله مداعبات شعرية لعلها بتأثير من الأستاذ عبدالمحسن!

ندوة جمال البيئة:

كان مقرراً أن يفتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ندوة جمال البيئة في خميس مشيط اليوم الأحد السابع عشر من شهر رجب (٧ أبريل)، إلا أن سموه أناب عنه في هذا الافتتاح صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة عسير، فلم يذهب الوزراء الذين كان من المقرر ذهابهم.

الدعوات:

الدعوات كلها لمعالي الأخ ناصر فيوم الأحد

هذا الغداء عند الأخ عبدالمحسن السويلم، والموعد عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر هذا اليوم.

أما العشاء فكان عند معالي الشيخ عبدالله بن عدوان في مزرعته في طريق الخرج.

أما الغداء في يوم الاثنين من هذا الأسبوع فعند الأخ سعد الرويشد.

الوفد السوداني:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع وصل وفد من السودان يمثل فريق الثورة الجديدة في السودان، وكان الوفد الذي وصل برئاسة الفريق يوسف الحاج، نائب الرئيس السوداني، والأعضاء هم عمر عبدالكريم عمر، نائب المدير العام لبنك السودان، وفاروق المقبول، محافظ

البنك المركزي، وخضر الشريف. واستقبلوا في المطار.

من وظائف أعضاء الوفد يتبين أن الهدف من الزيارة مالي واقتصادي.

دعوة رسمية:

أقام معالي الأخ علي الشاعر، وزير الإعلام، حفل عشـــاء في هذا اليوم عند الســـاعة الثامنة والنصف في نادي الفروســـية على شرف وزراء الإعلام في دول الخليج.

اللجنة العامة:

ألغيت جلســـة اللجنة العامـــة التي تعقد في العادة يوم الثلاثاء لانشـــغالنا باستقبال الإخوة السودانيين الذين وصلوا في الوقت الذي تعقد اللجنة جلستها فيه.

دعوتان للأخ ناصر:

دعا الدكتور محمد الأحمد الصالح معالي الأخ ناصر على الغداء يوم الأربعاء العشرين من شهر رجب (١٠ أبريل).

أما العشاء في هذا اليوم فهو عند الأخ الدكتور فهد العبدالجبار، في الفيلا رقم (١٠) التابعة للمستشفى التخصصي، ومعاليه هو مديره.

اجتماع أسري:

تغدينا أنا والأهل والأخ عثمان وأهله والأخ عبدالمحسن الصالح وأهله والأخ عبدالرحمن الحمد القرعاوي وأهله، عند أخي حمد، وذلك يوم الخميس من هذا الأسبوع (٢١ رجب).

مساء الخميس:

والعشاء مساء يوم الخميس هذا كان عند

معـــالي الأخ محمد العلي أبا الخيل على شـــرف معالي الأستاذ ناصر، وكان العدد محدوداً.

وفي يوم الجمعة كان العشاء على شرف معالي الأخ ناصر عند الأخ الأستاذ محمد العبدالرحمن الفريح في بيته.

الشيخ خليفة بن سلمان:

استقبلنا يوم السبت الثالث والعشرين من شهر رجب (١٣ أبريل)، عند الســـاعة الثانية عشرة ظهراً سمو الشيخ خليفة بن سلمان، رئيس وزراء البحرين، وأقيم له حفل غداء في قصر الناصرية عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

وكان الأخ أحمد القحطاني، مدير مكتب وزير المالية، قد أقام حفل غداء لمعالي الأخ ناصر، ولم أحضره لارتباطي بالذهاب إلى الحفل الرسمي في

الناصرية.

أما العشـــاء فكان، في هذا اليوم، عند الأخ الأســـتاذ عبدالله البنيان في بيته في حي الروضة، على شرف الأخ ناصر.

زيارة السيدة ثاتشر:

وصلت السيدة مارجريت ثاتشر إلى الرياض في يوم الأحد الرابع والعشـــرين من شهر رجب (١٤ أبريـــل)، في زيارة رسميـــة للمملكة. وقد وصلت السيدة ثاتشـــر، رئيسة وزراء المملكة المتحدة عند الســـاعة الحادية عشـــرة والنصف ظهراً، واستقبلها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيـــز، ولي العهد. وقد تناولنا معها الغداء في هذا اليوم الساعة الواحدة ظهراً، على مائدة خـــادم الحرمين الملك فهد، في قصر

الناصرية.

كان خادم الحرمين الشريفين، في هذه الأيام، في قصر خزام، خـــارج الرياض، وكان التفكير متجهاً إلى أن يكون الغداء هناك، إلا أنه رؤي أن يكون في قصر الناصرية في الرياض، لأنه سوف يكون هناك مباحثات، تتلو الغداء مباشـــرة، مع السيدة ثاتشـــر، وقد حضرتُها عضواً في فريق المملكة، لأني كنت نائباً عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، الذي كان خارج المملكة في هذه الأيام.
وقد حضر الاجتماع كل من: صاحب الســـمو الملكي الأمير عبـــدالله بن عبدالعزيز، وصاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان - رحمه الله -، وصاحب الســـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وصاحب الســـمو الملكي الأمير تركي الفيصل،

ومعالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور.

جلسة مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين الخامس والعشـــرين من شهر رجب (١٤٠٥هـــ) (١٥ أبريل) عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة في هذا اليوم، ورأس المجلس صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد.

دعوة:

دعانا الأخ الدكتور محمد الطويل يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع على العشاء على شرف الأخ الأستاذ نوري إبراهيم، إلا إني اعتذرت، لأنه قد تجمع في مكتبي أوراق كثيرة منذ اليومين السابقين فوجدت أن من واجبي أن أذهب في هذا المساء وأنهيها، وقد تم ذلك.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة كل يوم ثلاثاء، في مقر الأمانـــة العامة لمجلس الوزراء، وقد تجمع ورق كثير للانشغال أولاً ببحث أمر الميزانيـــة، ثم الارتباط من قبـــل الوزراء ببعض المناسبات الرسمية؛ ولهذا أخذت اللجنة وقتاً أطول من المعتاد، ولكنها أنجزت معاملات كثيرة.

مراجعة للمستشفى:

منذ أكثر من ســـنة وأنا أراقب خروج بقعة سوداء على خدي الأيسر، في طول حبة القمح، وشـــبه مدورة. فذهبت يـــوم الأربعاء من هذا الأســـبوع إلى المستشفى التخصصي، وعرضت نفســـي على طبيب الجلد الدكتـــور/ د. بِند)، فخدر البقعة وما حولها، وكشطها، ووضع عليها

ما غطاهـــا إلى اليوم التالي، وزالت – والحمدلله رب العالمين.

وكان أحد الأصدقـــاء عنده مثل هذه البقعة فرتبت له موعداً، ونجح في إزالة ما عنده.

زيارة مدير المجلس البريطاني:

كان هنـــاك موعد قـــد رُتِّب مـــع المجلس البريطـــاني، أن يزورني في هـــذا اليوم مدير عام المجلس البريطاني، ومدير عام المجلس يأتي سنوياً، أو يرسل مسؤولاً، ليزور المجالس البريطانية في المنطقة، ولكن المسؤول عن المجلس في الرياض يعتذر عن أن المدير أصيب بالتهاب رئوي، ولن يستطيع أن يجيء.

دعوة للأخ ناصر:

مساء هذا اليوم، الأربعاء، العشاء عند الدكتور

عبدالله الوهيبي على شرف معالي الأخ ناصر.

زيارة مكتبتين:

أزور بعض الأحيان، عندما أجد وقتاً، بعض المكتبات، لأكون على اطلاع بما صدر حديثاً، وقد قمت يوم الخميس الثامن والعشـــرين من شـــهر رجب (١٨ أبريل) بزيارة كل من مكتبة الخريجي، ومكتبة دار العلوم، وقد عدت بحصيلة من الكتب وافية، أرجو أن أوفق لقراءتها. وأحياناً أجد أني أشـــتريت كتاباً وهو عندي في مكتبتي، ولكني لم أتنبـــه له، فأهدي النســـخة الجديدة لصديق، أعرف أنه ســـوف يفـــرح به، لأنه من محبي القراءة. وعندما أصبح عندي بيت في جدة فإني أرســـل النسخة الثانية لبيتي في جدة. وكان صديقي فيما بعد يقول: "اللهم زد نِسيانه واهدم

بنيانه" لأني لا أشتري النســخة الثانية إلا لأني ناس أن نسخة من الكتاب عندي من قبل، فهو يدعو لي بالنسيان، ويريد أن يهدمٍ بيتي في جدة حتى أهديه ما يزيد عن حاجتي بدلاً من إرســاله إلى بيتي في جدة.

في نادي الفروسية:

بعد مغرب يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رجب ذهبنا لنادي الفروسية، حيث تناولنا العشاء مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، رئيس نادي الفروسية، وقام – حفظه الله بتوزيع بعض الجوائز للفائزين بالسباق.

دعوة رسمية:

دعا صاحب الســمو الملكي الأمير ســعود الفيصل، وزير الخارجية بعض الوزراء، الساعة

الثامنة مســـاءاً على العشـــاء، في مقر الوزارة بالرياض، على شرف وزير خارجية تونس، الذي يزور الرياض هذه الأيام، وحضرتُ العشاء.

دعوة شخصية:

دعا زميلنا الدكتور يوسف عز الدين، العراقي الجنســـية، والمتعاقد مع جامعة الملك ســـعود، الدكتور محيي الدين صابـــر، مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، على العشاء في شقة في الملز يســـكنها، ودعا معه بعض الأدباء ومنهم الأستاذ الحبيب عبدالعزيز الرفاعي.

وقد سبق أن تحدثت عن الدكتور يوسف عز الدين[١].

---

(١) انظر الجزء الرابع والعشرين من الوسم: (ص: ٦٣ - ٢١٩ - ٣٥٧).

مع المهندس أحمد السيد:

في هذا اليوم السبت عصراً قابلت المهندس أحمد حسين السيد، لبحث بعض الأمور الخاصة ببناء بيتي في حي الريان.

حرب الخليج:

كانت حرب الخليج، بين العراق وإيران، على أشدها في هذه الشهور الأخيرة، وشغلت أذهان سكان المنطقة وساستها، وكثر الحديث عن وجوب قيام وساطات لعلها توصل إلى حل يوقف هذه الكارثة، هذه الحرب الضروس التي أتت على الأخضر واليابس، وقام السيد راجيف غاندي، رئيس وزراء الهند، بوساطة أمل أن تنجح، إلا أنها، للأسف، لم تأت بنتيجة.

وعُلم أنه فهم في بعض الأوساط العالمية، ويقال

إنه بوحي من إيـــران، أحد طرفي النزاع، أنه لو صدر من مجلس الأمن شـــيء يدين العراق، فقد يكون ســـبباً في لين إيران، وهذا يمهد لخطوات تجاه الســـلام؛ فصدر بيان عن استعمال العراق للأسلحة الكيماوية إلا أن هذا لم يُفد.

عن السودان:

في هذا الشـــهر كذلك تركـــز اهتمام العالم الغـــربي، والمنطقة العربية والإســـلامية على ما حدث في السودان من قيام السيد سوار الذهب بالاستيلاء على الحكم، وخروج جعفر النميري منه. وبقي السودان إلى اليوم من حكم عسكري إلى آخر، رغم ما في الســـودان من تقدم ثقافي، وتوافر عناصر يمكن أن يأتي منها خير لو جاءت إلى الحكم بطريقة مدنية.

روسيا:

والحديث في هذا الشـــهر عن الرئيس الجديد لروســـيا جورباتشـــوف، وقد مـــلأ صفحات الصحف، ووسائل الإعلام، وكلما بدأ الإشعاع يبهت يشع إشعاع جديد، يقفز به إلى أبرز عناوين الأخبار.

ســـوف يكون لهذا الرئيس الجديد شـــأن في السنوات القادمة، وقد قيل عنه في إحدى السنوات إنه رجل القرن؛ لأنـــه فاجأ الناس بانفتاح على العالم أذهل الغرب، خاصة الأمريكان؛ إذ صار يسبقهم إلى تحقيق ما كانوا يتمنونه، ويساومون العالم عليه، من الحريـــات الدينية، والاقصادية ونزع الأســـلحة الفتاكة، والتقارب في وجهات النظر مع العالم الحرّ.

في وقته ســوف ينهدم جدار برلين، وبسبب سياســته كذلك سوف تنفصل، أو تكاد، بعض أقاليم الاتحاد السوفيتي، وسيتغير وجه الشيوعية المعروفة قبل ذلك.

رد فعل لزيارة ثاتشر:

في هذا الشــهر أيضاً تصدَّرت زيارة السيدة ثاتشر للمملكة العربية السعودية الأخبار، رغم أن الزيارة لم تزد عن يوم واحد، أو على الأصح جزء من يوم، وكانت زيــارة خاطفة قامت بها أثناء عودتها من رحلة في الشرق.

اللجنة التحضيرية:

اجتمعت اللجنــة التحضيرية للقوى العاملة عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأحد الأول من شهر شعبان (١٤٠٥هـ) (٢١ أبريل)، في

مقر الأمانة العامة لمجلس القوى العاملة.

توقيع قرارات اللجنة العامة:

صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع ذهبت إلى مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لتوقيع قرارات اللجنة المتخذة في جلسة اللجنة العامة في الأسبوع المنصرم.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة كل أسبوع يوم الثلاثاء، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

مجلس الخدمة المدنية:

لست عضواً في مجلس الخدمة المدنية، ولكني أحضر جلساته عندما يكون معالي الأخ محمد أبا الخيل، عضو المجلس، خارج المملكة، وأنا نائب

عنه أثناء غيابه؛ ولهذا حضرت جلسة المجلس يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، واجتماعات مجلس الخدمة تتم كل أسبوعين. وأعضاء المجلس هم (مع حفظ الألقاب): تركي الخالد السديري، محمد العلي الفايز، محمد أبا الخيل، صالح الحصين، مطلب النفيسة، محمد إبراهيم مسعود، عبدالوهاب عبدالواسع، محمد الملحم.

والمعاملات التي تعرض على مجلس الخدمة المدنية، محالة إليه من جلالة الملك، وغالباً تخص أمور الوظائف والموظفين. وبعض الحالات الخاصة بالوظائف، وما قد يحتاج إلى استثناء لبعض الحالات، مما يكون له ما يبرره. وفائدة هذا المجلس لا تنحصر فيما ذكرناه، ولكن الأمر يتعدى ذلك، فحسب التجربة، وكثرة

طلب الاســـتثناء مثلاً، يتبين للمجلس أن عليه أن يقترح تعديـــل النظام، لأنه أصبح لا يفي بما يتطلبه التطور والنمو.

خريجو الكلية العسكرية:

تتخرج الدفعة الأولى من طلاب كلية الملك خالد العســكرية الســاعة الرابعــة عصر يوم الأربعاء الرابع من شــهر شعبان (١٤٠٥هـــ) (٢٤ أبريل)، وقد أقيم عرض بهذه المناسبة دل على عناية وإتقان.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة، خلافاً للمعتاد، جلسة يــوم الأربعاء مــن هذا الأســبوع، باتفاق مع الإخوان أعضاء اللجنة، وحرصنا فيها على إنجاز أكــبر عدد ممكن مما هو معروض من المعاملات،

ليكون هناك حصيلة مجزية للمجلس في الأسبوع القادم.

الاختبارات:

تبدأ اختبارات النقل لطلاب مدارس البنين، يوم الأربعاء الرابع من شهر شعبان (١٤٠٥هـ) (٢٤ أبريل). ولعلي سبق أن ذكرت السبب الذي يجعل الامتحانات تبدأ في آخر يوم من الأسبوع، لأن للناحية النفسية دوراً في هذا، فالطالب عند قرب الامتحان يكون متوتـــر الأعصاب، فإذا اختبر أول مادة يوم الأربعاء زال شيء من التوتر الذي يقل أكثر بمـــرور الخميس والجمعة، فيأتي يوم السبت وهو أقل توتراً.

مع الابن محمد في المكتبة:

ذهبت أنـــا والابن محمد – حفظه الله – يوم

الخميس الخامس من شهر شعبان (١٤٠٥هـ) (٢٥ أبريل) إلى مكتبة جرير، لشراء بعض الكتب والأدوات المكتبية. والابن محمد يحب الذهاب إلى هذه المكتبة، وهو يتردد عليها كثيراً في تلك الأيام، خاصة أيام الخميس، لأنه إجازة. وهو اليوم الذي أتمكن فيه للذهاب معه، وأنا أحرص على متابعته في المكتبة، وأشعر بمتعة وأنا أراه يتنقل من قسم إلى قسم، ومع السنين أرى نمو اتجاهه وتطوره.

ومراقبة الابن محمد المستمرة تُري تطور اتجاهه في ضوء سنه، وتكشف تنقله من اتجاه إلى اتجاه آخر بحكم سنه، فمثلاً كان في أول الأمر بمجرد أن ندخل المكتبة يذهب إلى ركن الألعاب، يختار ما يعجبه، وسرعان ما يمله عندما يحتازه، ويتطلع

إلى غيره بعد أن عرف مصدره، وأحياناً ألمح فيه حبــه أن يُرى في صف الرجــال يقف عند هذا الرف، وهذا الرف دون رغبة في احتياز شيء، ولكن بمجرد أنه مثل الرجال يلمس هذا، وينظر إلى هذا، وأحيانــاً يرقب زوار المكتبة ليقلدهم. ثم بدأ يدخـــل مرحلة تقدير الكتب، واختيار ما يعجبــه، مثل حبه للمجلات لمـــا فيها من صور جذابــة، وبعض كتب الأطفـــال التي فيها هذه الميزة. وجاء وقت بعد أن كبر قليلاً فصار يختار كتب الألغاز، ثم البطولات، وقصص العصابات والعنف وهذه في سنه تشبع غريزة العنف، التي تلابس الصغير في بعض سِني عمره.

مجيء شقيقتي إلى الرياض:

شـــقيقتي حصة تعيش مع زوجها عبدالرحمن

العيدان – رحمه الله – في الأحساء، وقد جاءت اليوم إلى الرياض لمراجعة المستشفى التخصصي.

جدل مع موظف:

جاءني عصر يوم الجمعة السادس من شهر شعبان (١٤٠٥هـ) (٢٦ أبريل) في بيتي، أحد كبار الموظفين، رئيس أحد الأقسام، وكان غاضباً، لأنه بلغه بعض ملاحظات أبديتها لوكيل الوزارة عنه، وهي تخص العمل، وحاول أن يخفي اسم من أوصلها إليه، ولأني أعرفه، وقصدت أن يبلغه إياها، فلم أهتم بمصدرها له. قلت له بعد أن أفرغ ما في جعبته: انظر إلى نفسك، فإن كان ما بلغك من ملاحظات صحيحاً فعدِّله، وإن كان غير صحيح فاثبت خلاف ما عرف عنك، وقلت

له: إنني قصدت من المسؤول عنك أن يبدي هذه الملاحظات، وكان عليك أن تبديها له، وعددت عليه المآخذ الثابتة التي لم يكن بإمكانه إنكارها. وقلت لـــه في النهاية: إن رأيت مني عيباً في يوم من الأيام فيسعدني أن أسمعه منك، أو عن طريق الوكيل، وكما يقول المثل: "رحم الله من أهدى إليّ عيوبي".

الأخ عبدالله بن سلطان:

أول ما أنشئت أول وزارة، أيام الملك سعود - رحمه الله - كان أول أمين عام للمجلس السيد حمزة المرزوقي، وبعد وفاته - رحمه الله - لم يعين أمين، وكان يقوم بالعمل الأخ عبدالله السلطان، وتدرج في المرتبة حـــتى وصل إلى الممتازة. وقد وصل اليوم إلى التقاعد. وتعيَّن بعده معالي الأخ

عبدالعزيز بن عبدالله السالم، برتبة وزير، وهو خريج جامعة القاهرة، كلية الآداب، وهو رجل أديب وفاضل ومحبوب. وكان الأخ عبدالعزيز مساعداً للأخ إبراهيم العنقري عندما كان مديراً لمكتب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وزير المعارف، ثم ابتعث إلى مصر وحصل على الشهادة الجامعية، وعاد ليعمل مديراً لمكتب صاحب السمو الملكي الأمير فهد ابن عبدالعزيز وزير الداخلية حينئذ، وقد قام معالي الأخ عبدالعزيز بتنظيم الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لتتناسب مع أهميتها، وما وصلت إليه من توسع وتطور. وكانت ثقة الملك فيه كبيرة.

مجلس التنسيق:

عقد الجانب السعودي في مجلس التنسيق

السعودي اليمني، يوم السبت السابع من شهر شـعبان (٢٧ أبريل) جلسـة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله – رئيس الجانب السعودي، لاستعراض ما قُدِّم من الجانب اليمني من طلبات، وسوف تَبحث هذه اللجنة مـا يمكن أن يوافق عليه في حـدود الإمكانات، وجـرت العادة عند مجيء الإخوان للاجتمـاع العام يأتون ومعهم طلبات جديدة أحياناً تفوق ما سـبق أن قُدِّم، أو أُجِّل من اجتماع سـابق، وغالباً ما يؤجَّل إلى جلسة قادمة، لتتم دراسته. والمملكة لا تقدم من جانبها طلبات، وبحثها هو في تحديد الحدود. أما الإخوة في اليمن، فلهم مساعدات، بعضها مالي، وبعضها يخص مشاريع تساعد فيها الصناديق السعودية،

أو إعـــارة مدرســـين، أو التعاقد مع مدرســـين تدفع مرتباهم المملكـــة، أو أمور تخص الطيران والمطارات.

وقد تم اجتماعنا في مكتب سموه - رحمه الله - عند الساعة الحادية عشرة والنصف قبل صلاة الظهر.

تنظيف الأسنان:

في يوم السبت من هذا الأسبوع، عند الساعة الرابعة والنصف موعدي في مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، لتنظيف الأسنان مع الطبيبة (مِيْم).

جائزة دولية:

يوم الأحد الثامن من شهر شعبان (١٤٠٥هـ) (٢٨ أبريل)، بعد مغرب هذا اليوم هو موعد منح

جائزة الدولة التقديرية للأدب. وقد تم ذلك في قاعة الملك فيصل في فندق الانتركونتننتال.

اجتماع عن مجلس التنسيق:

في هذا اليوم، وعند الساعة الثامنة مساءاً تم اجتماع عن مجلس التنسـيق السعودي اليمني، عند صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات.

توقيع قرارات:

ذهبت اليوم، الأحـد، إلى مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء لتوقيع قرارات اللجنة العامة في الاجتماع الماضي. وبعد تقاعد الأخ عبدالله بن سلطان أصبحت القرارات تهيأ، وتوقع من جميع الوزراء الحاضرين، ورئيس اللجنة، قراراً قراراً، في اليوم نفسـه، أثناء الاجتماع، وفي الأسبوع

الذي يليه تكون قد هيئت في محضر واحد، كلها، وتوقع في أول الجلسة من الوزراء والرئيس، واستمر هذا إلى اليوم.

وصول الأمير حسن:

وصل إلى الرياض، يوم الاثنين التاسع من شهر شعبان (٢٩ أبريل)، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، الأمير الحسن، ولي عهد الأردن، وأقام له صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، في قصر الناصرية حفل غداء عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً. وفي المساء عند الساعة الثامنة مساءاً أقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض حفل عشاء في قصر سموه، عند الساعة الثامنة مساءاً.

انتهاء اختبار محمد:

في هذا اليـــوم انتهى الابن محمد من الاختبار وسينقل من الســـنة الثالثة الابتدائية إلى السنة الرابعة الابتدائية – وفقه الله وأخذ بيده.

الملك يضع حجر أساس:

وضع الملـــك فهد – رحمه الله – يوم الثلاثاء العاشـــر من شهر شـــعبان (١٤٠٥هـــ) (٣٠ أبريل) الحجر الأســـاس لمقر كليـــة الملك فهد الأمنية، ومقرها في طريق خريص.

تأجيل تكريم:

كان قد تقرر أن تكرم مؤسسة الملك فيصل الخيرية، يوم الثلاثاء هذا، صاحب السمو الملكي الأمـــير عبدالله الفيصل بـــن عبدالعزيز، إلا أن الموعد أجل، لأن سموه كرم بجائزة الدولة.

اجتماع عن التدخين:

عقد اجتماع في مكتـــب وزير الصحة، عند الســـاعة السادسة والنصف مســـاء هذا اليوم، لمجلس جمعية مكافحة التدخين، وتم الاطلاع على الجهود المبذولة، ومدى التعاون الذي لقيته،وما لديها من خطوات للمستقبل.

المدارس العالمية:

المدارس العالميـــة، بصفتها أمراً تعليمياً، تتبع وزارة المعارف، ولكن وزارة الخارجية تشارك في بعض أمورها، خاصة عندما يكون لدى المدارس شـــكوى، أو اقتراح، وطلابها من أبناء موظفي السفارات والقنصليات، أو من رعايا دولها.

واليـــوم، الثلاثاء اتصل بي الأخ الأســـتاذ مأمون خيري القباني يطلب مقابلتي غداً لبحث

بعض أمور المدارس، فوعدته بتحديد وقت غير الموعد الذي طلبـــه، لأني أريد أن أعرف من القســـم المختص في الوزارة عما قد يكونون يعرفون شـــيئاً يستوجب المقابلة، لأكون على اســـتعداد للمناقشـــة، إذا حدد الموعد، وأن تكون الحقائق أمامي، بدلاً من أن يأتيني الأخ مأمون وأنا خـــالي الذهن، ثم اضطر إلى تحديد موعد آخر، ومع هذا، فقد لا يكون القســـم المختص لدينا على علم بما جدَّ من مشـــاكل، وحينئذ قد نضطر إلى مقابلة ثانية. والمشكلة في هذه المدارس أنهم يريدون أن ينطلقوا بحرية، ثم يبدأ التنافس بين الإنجليزية والهندية، وهكذا، ويثيرون علينا بعض المشـــاكل مع بعض الذين لا يريدون وجودها!!

مجلس التنسيق:

وصل، يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر شعبان (١ مايو) الوفد اليمني الذي سوف يشارك في اجتماعات مجلس التنسيق السعودي واليمني؛ وكان وصوله إلى مطار جدة عند الساعة الحادية عشرة، لأن الوزارات بدأت مكاتب وزرائها تنتقل إلى المنطقة الغربية كالمعتاد كل صيف. وهذا هو الذي أوجب مجيئهم إلى جدة بدلاً من الرياض.

سفر جلالة الملك إلى جدة:

في يوم الأربعاء هذا سافر جلالة الملك من الرياض إلى جدة، لقضاء فترة الصيف هناك كالمعتاد. وكان سفر جلالته عند الساعة التاسعة مساءً. وقد جاء لمكاتب الوزراء التعميم لسفر

الـــوزراء ابتداءاً من هـــذا اليوم. وقد قطعت تذاكر السفر اليوم إلى جدة.

لقد أقبل علينـــا الصيف، وابن آدم ملول، يتمنى الصيف إذا ضايقه برد الشـــتاء، ثم يمل حرَّ الصيف فيتمنَّى الشتاء بإنعاشه وطراوته. أما بـــرده فيمكن اتقـــاؤه بالملابس والمدافئ. والصيف هو صديق الفقير، لأنه لا مؤونة عليه فيه، أما المعاناة من الحر فشـــيء ثانوي عنده. عند نهايـــة الصيف هذا، تذكَّـــر أيها القارئ الكريم، أن تذكّرني لأســـجل ملل الناس من فترة الصيف، سوف بلا شك أذكرها، ولكن ذكّرني لأكتبها.

ونحن في وزارة المعـــارف نرحِّب بالصيف من نافذة واحدة، وهو أن المدرسين والطلاب

يكونون في إجازة، وبهذا يقع من عاتقنا حمل كبير، ولا يبقى لنا إلا ثقل آخر، وهو الاستعداد للموسم الدراسي القادم، فهناك ترميم للمدارس والمرافق، وتأمين لمستلزمات الدراسة من استئجار مدارس، وتأمين أدوات وكتب وكيماويات، وتعاقد مع مدرسين ورؤساء معامل ومحضريها. وهذه أمور تعودنا عليها، وبعضها قد أعددنا له عدته أثناء أيام الدراسة التي انتهت، وبعضها نسأل الله العون عليها.

أما وقد أصبحت عادة سنوية فإن الجادة قد حفرت، وهذه من فوائد العادات، فالتكرار يؤدي إلى الاتقان في التنفيذ، وإلى السرعة في ذلك، وملاحظة النقص بسهولة، بل ويوحي

بالإبداع والتطوير وحسن التنمية، والاستعداد داخل النفس لقبول امتداد العمل ونموه، فالمدرسون يزيدون كل عام، والمدارس تزيد، والحاجة إلى الصيانة تزيد، والمرصود دائماً أقل من المطلوب في الميزانية، خاصة الآن، وقد تأكدت قلة إنتاج البترول، وتأكدت محاولة التقشف ما أمكن، والوزراء يجدون متنفساً، عندما لا يحصلون على ما طلبوه، في تعليق اللوم على وزير المالية، وإذا كان هذا يزيد في حسناته فطوبى له، لأن ميزان حسناته سيربح.

أذكر عندما كنت وزير مالية أنه كان هناك اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير نايف وزير الداخلية بيني وبين أحد الوزراء، وانفعل معالي الوزير بعض الشيء، فقلت له: سوف

أريك تقسيم الدخل على الوزارات، فاختر الوزارة التي تريدني أن أقتطع من ميزانيتها وأعطيك، ولكنني أنبهك إلى أن وراء ميزانية كل وزارة أسد يحميها، وأولها وزارة الداخلية، فانقلب الانفعال إلى بسمات انفرجت فيها الشفائف من الأذن إلى الأذن، ولعل صاحب السمو الملكي الأمير نايف يذكر هذا، وإن كنت أشك أنه يذكره مع أعباء العمل الذي ينوء بحمله ليل نهار، أعانه الله.

مقابلة مع المهندس أحمد السيد:

كان المفروض أن التقي يوم الخميس الثالث عشر من شهر شعبان (٢ مايو) بالمهندس أحمد السيد، وهو إحدى حلقات الصلات بيني وبين الشركة التي سوف تبني بيتي في حي الريان،

إلا أنه أخلف الموعد، ولم يحضر، ولم يكن لدينا في تلك الأيام "جـوالات" يمكن عن طريقها معرفة السبب في ذلك. "فلعل له عذراً وأنت تلوم".

مع الأخ عبدالرحمن الشبل:

زارني يوم الجمعة من هذا الأسـبوع الأخ الحبيب الصديق عبدالرحمن الحمد الشـبل - رحمه الله - بعد المغرب، ويكاد لا يخلف موعد المجـيء في هذا اليوم كل أسـبوع، فبجانب المحبة التي بيننا، هناك الذكريات الجميلة التي نختزنهـا من أيام زمالتنا في دار البعثة في مصر، فقد كنـت في دار العلوم، وهو كان في كلية التجارة، ولكن السكن في عمارة واحدة.

كنـا نذهب في المسـاء أيـام الصيف إلى

(كورنيـــش) النيل في حـــي الروضة، بجانب "كوبري" عباس، قريباً من دار البعثة، ونختار مكاناً بعيـــداً هادئاً، نذهب ونجيء فيه. وكان أحيانـــاً يغني بعض الأغـــاني العراقية، وصوته جميل. وكانت دراسته الأولى في العراق. ومن الأغاني التي أذكرها البيتان التاليان:

يـــتـقـــلّـــبن بـــالحـــوش

صافيـــة ونعيمـــــــــة

وَحْـــــــده دوا العشـــاق

والثانيـــــة حكيمــــــة

ولأننا في مصر لا نسمع إلا الأغاني المصرية، خاصة الأغاني التي تأتي في الأفلام، فإنه يطربنا أن نسمع أغاني عراقية، تختلف في معانيها ومرادها وألحانها، وقد تحدثت عن الأخ عبدالرحمن – رحمه

الله من قبل في أحد الجزأين السادس أو السابع من "وسم على أديم الزمن" وهما الجزءان اللذان تحدثت فيهما عن ذكرياتي في مصر، وجزء من أول الثامن[1].

وللأخ عبدالرحمن ابنان غسان وأيمن، وهما مثل والدهما - رحمه الله - يحببان لأنفسهما بحسن خلقهما، ووفائهما. وقد وفقهما الله في دراستهما وعملهما. أدام الله عليهما توفيقه.

كان والد عبدالرحمن - رحمهما الله - صديقاً للملك عبدالعزيز، ومعه الشيخ سليمان المحمد الذكير والشيخ محمد الشعيبي، وإبراهيم بن معمر وهؤلاء الأربعة خدموا الملك عبدالعزيز في أول حياته وجهاده، وكان حمد الحماد

---

(١) انظر الجزء الثامن. ص (١٥٧).

ومحمد الشعيبي وإبراهيم المعمر يشترون للملك عبدالعزيز السـلاح من العراق، حيث يقيمون، وكان العثمانيـون يحكمون العراق ويميلون مع ابن رشيد، ويريدون له النصر، لأن عداء الدولة العثمانية لآل سعود لا يزال قائماً، يضاف إلى هذا اعتقادهم أن الإنجليز يساعدون الملك عبدالعزيز، ولهذا لما اكتشف العثمانيون هؤلاء الثلاثة، وما يقومون به من شـراء السلاح، وإرساله للملك عبدالعزيز قرروا سجنهم سجن "حشمة" فأخذوا حمد ومحمد إلى مدينة "قونية" في تركيا، وحددوا إقامتهما فيها، وبقيا هناك ثلاث سنوات، تغيرت فيها الأمور، مما أوجب إطلاق سـراحهما. أما إبراهيم بن معمر فقد تنبه لنية العثمانيين وسافر إلى مصر بعيداً عن سلطة العثمانيين المباشرة.

وقد قـــدر الملك عبدالعزيـــز موقف هؤلاء، وكان حمد الحماد يتردد بين البصرة وعنيزة، فإذا جاء لعنيـــزة يتناول الملك عبدالعزيز القهوة بعد صلاة العشاء عند حمد الحماد ليلياً، وفي إحدى هذه الزيارات كان العم سليمان المحمد الذكير بعنيزة، فصارا يذهبان إلى حمد الحماد ليلياً معاً. وقد لاحظا أن العم حمد في ليلة يصر على بقائهم مـــدة أطول، وفي الليلة التاليـــة يلتفت إلى العم ســـليمان بمجرد أن ينتهيا من أول دورة للقهوة والشاهي والحليب، ويقول للعم سليمان: "حَجِّ سليمان بإيش الساعة" باللهجة العراقية، فيفهم من هذا أنه يريدهمـــا أن ينصرفا ولما تكرر هذا منه بحثا عن الأمر وما وراءه، فوجدا أنه متزوج حديثاً، فصارا يعاندانه، ففي الليلة التي يســـأل

عن الساعة يطيلون المُكث، وفي الليلة التي يصر فيها على بقائهما يغادران بسرعة.

ودارت السنين، ومرّ العم سليمان بالرياض في طريقه إلى عنيزة، وصار يأتي عند الملك عبدالعزيز بعد صلاة العشاء، وفي ليلة من هذه الليالي، والساعة الثالثة إلا خمس دقائق ليلاً، بالتوقيت الغروبي، وكانت تعرض على جلالته بعض الأوراق، التفت إلى العم سليمان، وقال له: "حج سليمان بإيش الساعة"، فقال له العم سليمان: ثلاث إلا أربع دقائق، وبعد قليل سأله السؤال نفسه، فلما سأل المرة الرابعة استأذن العم سليمان، وقال: يظهر يا طويل العمر إنك تريد "أن تسري" تنهض. قال: لا، ولكني ظننتك ستذكر حمد الحماد وسؤاله. فاعتذر العم

سليمان بأنه نســـي الحادثة، وأثنى على ذاكرة الملك عبدالعزيز - رحمه الله -.

زيارات:

منـــذ أن صار لي بيـــت في الرياض رتبت أن أجلس بعد مغرب يوم كل خميس وجمعة، واستقبل بعـــض الإخوان، لئلا تنقطع صلة بعضنا ببعض. وقد رتب بعض الإخوان ترتيباً مثل هذا تختلف فيه الأيام.

واليوم الجمعة، زارني الأخ محمد الفريح والأخ عبدالعزيز العوهلي والدكتور عماد بن عبدالعزيز الذكير جزاهم الله خيراً.

موضوع الطالب محمد النشوان:

الأخ إبراهيم بن محمد النشـــوان أخ حبيب عملنـــا معاً في جامعة الملك ســـعود، وكان نعم

الرجل، أمانة وخلقاً، يعتمد عليه فيما يحتاج إلى إخلاص وإتقان. جاءني اليوم، الجمعة، لموضوع يخص ابنه محمد، وهو أن محمداً نام بين امتحانين، ففاته الامتحان الثاني، وقد سهل الله أن وجدنا مدرسة لم تمتحن هذه المادة بعد، فامتحن المادة التي فاتته فيها. وأرجو أن يكون قد نجح بعد هذا الجهد.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة الثامنة وعشر دقائق، يوم السبت الرابع عشر من شهر شعبان (١٤٠٥هـ) (٤ مايو)، وسكنت في فندق ماريوت، في الجناح رقم (٦٤٦).

مجلس التنسيق:

استقبلنا يوم السبت من هذا الأسبوع عند

الساعة الحادية عشرة صباحاً الوفد اليمني الخاص بمجلس التنسـيق. وقد أقام لهم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، حفل عشاء في قصر الحمراء، وكان الوفد اليمني برئاسة رئيس مجلس الوزراء في اليمن الشمالي.

متابعة امتحان:

تابعت اليـوم موضوع امتحان الأمير عبدالله بن سعود بن محمد بن عبدالعزيز، لأن الامتحان فاته، لحصول حادث وفاة مؤلم لأخيه.

مجلس التنسيق:

كان من المقرر أن تُعقد جلسة لمجلس التنسيق السـعودي اليمني عند الساعة العاشرة صباحاً، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز – رحمه الله – يوم الأحد الخامس

عشر من شهر شعبان (١٤٠٥هــ) (٥ مايو)، إلا أن الموعد تأجّل إلى غدٍ في الوقت نفسه.

في مساء هذا اليوم أقام صاحب الجلالة الملك حفل عشاء على شرف الضيف.

امتحان أريج ولمى:

انتهت أريج ولمى من امتحانيهما - والحمدلله - في هذا اليوم، والانتهاء مهم، لأنه يخشى أن يمرض الطالب أو الطالبة، فإذا انتهى الامتحان فهذه هي البهجة الأولى التي تسبق البهجة الثانية، بهجة النجاح.

والخوف من المرض يقتصر عليّ وحدي، لأن لي سابقة في هذا الأمر، لا تُنسى، ففي السنة الأولى في الجامعة رسبت في الدور الأول في مادة، ثم في الدور الثاني، في يوم المادة هذه،

مرضت، ولم أدخل الامتحان، فأعدت السـنة؛ ولهذا فأنا بعد أن أصبحت مسؤولاً عن التعليم، سواءاً عندما كنت في الجامعة، أو بعد أن صرت وزيراً للمعارف، أتعاطف كثيراً مع هؤلاء الذين يمرضون أيام الامتحانات، وأذكر أنه في سنة من السـنوات أعدنا امتحان عدد من الطلاب، عن طريق أسئلة خاصة، ولجان خاصة. ولعل الوقت حينئذ كان شتاءاً حيث يكثر الزكام، لعدم القدرة على اتقاء البرد، إما عجزاً عن توفير وسائله، أو إهمالاً.

أما رسـوبي في الدور الأول في الجامعة فسببه الانبهار الذي واكب مجيئنا أول سنة إلى مصر، لقد أتينا من بيئة مقفلة، وتنقصها وسائل الحضارة التي وجدناها متوافرة في القاهرة.

في مكة المكرمة لم نعرف الأسفلت، فليس في شوارعها شبر واحد مسفلت، ووسائل المواصلات سيارات تعد على الأصابع، والكهرباء لا توجد إلا في مكانين: في الحرم المكي الشريف، وفي قصر الحكم، مقر عمل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل، نائب الملك في الحجاز، وليس هناك إلا جريدة واحدة، والكتب تأتي من مصر، وبأعداد لا تكفي كل الراغبين في القراءة، وهلم جرا.

جئنا إلى مصر، فوجدنا عالماً آخر، لا تكاد ترى شارعاً إلا وهو "مسفلت" ومنار، والسيارات لا تحصى، والقطارات مثلها، و"الترام" في الشوارع الرئيسة، والحافلات، التي تنقل الركاب من مكان إلى مكان بالأجرة، منظمة، ومحددة الشوارع التي تمر بها، وأوقات مرورها، وأرقامها. والطائرات

من مصر إلى كل بلد، ومن كل بلد إلى مصر.

وجدنا المكتبات التي تزخر بالكتب القديمة المطبوعة حديثاً، والكتب الجديدة: من كتب فكرية وروايات وقصص، وما على المرء إلا أن يكون ذا مال يرضي طموح المتطلع إلى زيادة الثقافة عنده. والصحف التي تمثل الأحزاب، وتغري بالقراءة اليومية لما فيها من إثارة. وهناك الحدائق العامة بأشجارها الكثة، وزهورها المبهجة، وأجهزة الراديو باليسير من المال، والحفلات الغنائية في كل ليلة، وفي عدة صالات، والمسارح، وما يعرض فيها من مسرحيات لكبار الفنانين. وهناك مصدر الإلهاء حقاً السينماءات، ومنها: ما يعرض أفلاماً قديمة، وأخرى جديدة، هذه مضحكة، وأخرى مبكية. ومن جاذبية

السينماءات والمسارح، والمفروض أن لا نذهب إليها إلا مساء الخميس أو الجمعة. أننا كنا نحتال علـــى مراقبي البعثة، وقد وصل الاحتيال إلى أن يأتي طالب، ليغطي على آخر ذهب إلى السينما أثناء الأسبوع، فينام مكانه، ويغطي وجهه. فيمر المراقب، ويطمئن إلى أن طلاب الشـــقة اليمنى كلهم متواجدون، وقبـــل أن يصل المراقب، أو المراقبان إلى الشقة الثانية يكون الطالب "المُغطِّي علـــى غياب زميله" قد ســـبقهم إلى غرفته، فلا يحسب غائباً.

ومثل هذه الأمور لا تخلو أحياناً من منغصات، فهناك طلاب يفلسون آخر الشهر، فلا يذهبون للســـينما، لا أثنـــاء الأســـبوع، ولا في نهايته، ويحسدون أولئك "المقرشون" الذي يستطيعون

أن يذهبوا كل ليلة، يهمس أحد هؤلاء الطلاب الحاسدون في أذن المراقب، وينبهه إلى حِيَل الطلاب، وأن بعضهم يغطي على بعض، فبدأ المراقب لا يكتفي بالنظر إلى الطالب، مُغطي الوجه، وإنما يكشف الغطاء عن وجهه. فكّر الطلاب بأن هذا سيقضي على متعة ليسوا على استعداد للتفريط فيها، فاتفقوا على خطة: هي:

ينام أحد الطلاب في سريره، ويكون قد خبأ تحت البطانية أو الشرشف عصا غليظة، وزميله على مكتبه يذاكر، ويبدي بعض الابتسامة الماكرة التي توهم المراقب بأن النائم غير صاحب السرير، فيقوم المراقب بثقة، وشيء من العنف، ويكشف الغطاء، فينهض النائم، وبيده العصا، ويهوي بها على جسم المراقب، عدة مرات،

وهو شبه مغمض العينين، وبعد أن يشفي غليله، مع تدخل زميله في الغرفة، ومن مع المراقب. يوقف الهجوم، ويعتذر[1]. ثم بلهجة عتاب يؤنب المراقب على عدم ثقته، ويحمد الله أن الحاضرين تدخلوا، لأنه لم يكن يقظاً في تلك اللحظة.

لقد نجحت الخطة، فلم يعد المراقب يكشف الوجوه؛ لأن القصة شرّقت وغرّبت بين الطلاب، وعند الإدارة، وصارت محل "تنكيت"، وإشاعات، وادعاءات فيما حصل للمراقب من أضرار، لم يترل الله بها من سلطان. وهذا "التهويش" نفع، حتى أن بعض المراقبين لا يحرص على المرور على كل الغرف، ويكتفي بغرفة أو غرفتين.

نعود إلى الانبهار الذي يقع فيه طالب البعثة.

---

(١) أنه ظنه أحد زملائه الذين تعودوا أن ينكدوا عليه نومه!

في أول سنة يلتحق فيها بالبعثة. فهذه الأمور المدهشة تجعل الدراسة في الدرجة الثانية من اهتمامه، ولهذا لم يكن غريباً أن يكون عليه دور ثان، أو أن يعيد السنة.

أُذَكِّر هنا أن بدء هذا الموضوع هنا هو خوفي من المرض في الامتحان، ولهذا تنفست الصعداء، وزال عني حمل هم ثقيل عندما أنهت أريج ولمى الامتحان، وهما بصحة وعافية. كم يمر على الوالدين من همٍّ تجاه صغارهما،والصغار لا يدرون، ولو سألت الشَّيْب في رؤس الوالدين: لماذا بكَّر؟ لقال: من هموم تربية الأولاد.

حفل غداء:

كانت النية أن أتغدّى يوم الأحد هذا عند معالي الأخ الأستاذ الدكتور رضا عبيد، مدير

جامعة الملك عبدالعزيز، إلا أن الموعد أُجّل، لأن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - أقام في هذا اليوم حفل غداء للضيوف.

وقد ودعنا الضيف ومن معه بعد الغداء مباشرة. بعد أن تم الاجتماع لمجلس التنسيق في الموعد المحدد.

مجلس الوزراء:

عقد المجلس جلسته الأسبوعية في قصر الملك بأبحر، وهو القصر الذي أمام الصالة الملكية في المطار تقريباً، بعد الدوار الذي شمال دوار الكرة.

بدء الامتحانات:

يبدأ اختبار الشهادات يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر شعبان (١٤٠٥) (٧ مايو)، ومعه

يبدأ هم كبير للطلاب وللوزارة، أما همُّ الطلاب فمعروف، أما همّ الوزارة فخوف تسرب أسئلة الامتحانات، (ومن نهشته الحيّة خاف من الحبل)، وقد نهشتنا حية التسرب أكثر من مرّة.

أودُّ هنا بمناسبة الحديث عن الامتحانات أن أذكر نقاشاً أبدي حول كلمة "الامتحانات"، و"كلمة الاختبارات"، أيهما أصح، وأدق في التعبير؟ فإن غلبت إحداهما فلفترة، ثم تطل الأخرى وتغلب لفترة أخرى، وهكذا دواليك، ليس هناك انتصار أبدي، ولا خذلان دائم! وقد سادت كلمة "الاختبار" في أول الأمر، لأنها توحي بأنها وسيلة لمعرفة مدى إحاطة الطالب بالمعلومات التي درسها. أما كلمة "الامتحان" ففيها رائحة اللغز، وفيها رائحة الابتلاء، وهذا

ما يرجح كلمة الاختبـــار، لأن الألغاز فيه هم، والمحنة فيها هم.

اللجنة العامة:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتها العامة يوم الثلاثاء الســـابع عشر من شهر شعبان، كالمعتاد في كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع.

بعد اللجنة ذهبتُ وتناولت طعام الغداء عند معالي الدكتور رضا عبيد، وهو موعد أُجِّل من يوم أمس.

رحلة للتعزية:

في يوم الخميس من هذا الأســـبوع سافرت أنا والأخ علي المســـلَّم إلى ليبيا؛ لتعزية الرئيس معمر القذافي بوفاة والده. وقد غادرنا الطائف الساعة الســـابعة والنصف صباحاً. فلما وصلنا

هنـــاك وجدنا القذافي في خيمـــة ملحقة بالثكنة العسكرية التي كان يسكن فيها، وهي التي ضربها الأمريكيون في ســـنة لاحقة. وفوجئنا أنه لم يكن حزيناً، وقد يكون عدم الحزن بســـبب منصبه، ولأن والده كان كبيراً في السن.

طباخ جديد:

في يـــوم الخميس هذا وصلنـــا طباخ جديد، سوداني الجنســـية، اسمه أمين عثمان، وقد جاء عن طريق أحد الإخوة السودانيين في السودان. وعمل عندنا في الطائف، ولم يكن جيداً، ولكننا أمّلنا أن يساعد في طبخ وجبات رمضان، ويريح الأهل بعض الشيء.

في جدة:

نزلت، صباح يوم السبت الواحد والعشرين

من شهر شـــعبان (٥ ٠ ٤ ١هـــ) (١١ مايو) من الطائف إلى جدة وسكنت في فندق ماريوت في جدة في الجناح (٢٠٧).

وصول الملك حسين:

وصل الملك حسين بن طلال اليوم إلى جدة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، وكان في استقباله جلالة الملك ونحن معه.

وأقام لـــه جلالة الملك حفل عشـــاء بقصر الملك، عند الساعة الثامنة مساءاً، وكنت مرافقاً لجلالته.

وقد سافر الملك حسين يوم الأحد إلى الأردن، عند الساعة الثانية عشرة ونصف.

وفاة الأمير عبدالمحسن:

انتقـــل إلى رحمة الله صاحب الســـمو الملكي

الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز، ليلة السبت من هذا الأسبوع.

وصول الشيخ زايد:

وصل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان، يوم الأحد من هذا الأسبوع إلى جدة، وكان جلالته والوزراء في استقباله، واختير الأخ هشام ناظر مرافقاً لسموه، وفي المساء، عند الساعة الثامنة أقام له جلالة الملك حفل عشاء.

سمو الأمير ماجد:

وجدت فرصة عند الساعة السابعة من مساء يوم الأحد، فذهبت لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد، وزيارته - رحمه الله - مبهجة، لروحه الرحبة، ولأحاديثه الشيقة، وتحليلاته الطريفة للأمور.

حفل غداء:

تناولت طعام الغداء، يوم الاثنين من هذا الأسبوع على مائدة معالي الأخ العزيز عبدالرحمن العبدالله أبا الخيل، ومن جملة المدعوين كان معالي الأخ الأستاذ الدكتور رضا عبيد، وهو جار لمعالي الأخ عبدالرحمن في الحي الذي يسكنه.

مقابلة مع الأخ مأمون:

الأخ الأستاذ مأمون القباني، أحد موظفي وزارة الخارجية البارزين، وقد قابلته يوم الاثنين في مكتبي، وبحثت معه أمر المدرسة الإنجليزية، ومخالفاتها، ومنها: وجود مرحلة ثانوية فيها، وهو ما يخالف الأسس التي فتحت عليها المدارس العالمية. وكان لدى الأخ مأمون نقط لم يكن بإمكانه الخروج عنها.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اجتماعها الأسبوعي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر شعبان (١٤٠٥) (١٤ مايو) كالمعتاد، وكان الاجتماع في جدة.

الغداء:

تناولت طعام الغداء هذا اليوم في بيت الأخ عبدالحميد مالكي، وهو زميل قديم، وبعد الغداء مباشرة سافرت إلى الطائف. ومن الطائف سافرت يوم الأربعاء إلى الرياض.

بدء البناء في بيتي:

ذهبت يوم الخميس من هذا الأسبوع مع الأخ المهندس أحمد حسين السيد لمعرفة ما تم من خطوات في بناء بيتي الجديد في حي الريان،

فوجـــدت أن الحُفر قد حفـــرت للقواعد، أو لبعضها. الله يعين فالمسير طويل.

العشاء الليلة:

تناولنا طعام العشـــاء مســـاء الجمعة من هذا الأســـبوع في بيت معـــالي الأخ عبدالعزيز بن زيد القريشـــي، على شرف معالي الأخ الأستاذ الدكتـــور غازي القصيبي الـــذي يزور الرياض هذه الأيام، ولعله جاء ليشـــارك في اجتماعات مجلس إدارة المعهد الدبلوماسي السنوي، الذي قد اختير لعضويته بعض السفراء.

جمعية البر:

عقدت جمعية البر، بالرياض، يوم السبت من هذا الأسبوع جلسة الساعة الثانية ظهراً بمكتب صاحب الســـمو الملكي الأمير سلمان، رئيس

الجمعية، وأمير منطقة الرياض. وهذه الجلسة مهمة؛ لأنها تأتي عند قرب شهر الصيام والبركات، وتوقع الصدقات من القادرين، ويؤمل أن يأتي معها الخير والبر.

حفل زواج:

في مساء يوم السبت من هذا الأسبوع زوج معالي الدكتور حسين الجزائري ابنته "يسرى" إلى الدكتور سالم بن محمد بن سالم المالك، في فندق الانتركونتننتال، الساعة الثامنة مساءاً.

ونحن في حفل الزفاف هذا سمعنا أنه حدث انفجاران في تلك الليلة أحدهما في صندوق زبالة في حي العليا.

موعد للمى:

سوف تراجع الابنة لمى المستشفى التخصصي

يوم الأحد هذا، التاسع والعشرين من شهر شعبان (١٤٠٥) (١٩ مايو) من أجل أسنانها.

العودة إلى الطائف:

عدت في يوم الأحد من هذا الأسبوع إلى الطائف، والذهاب إلى الطائف ومغادرته تكاد تكون في الأسبوع مرة أو مرتين؛ وهذه حال الوزير الذي وزارته وزارة خدمات. وقد علق أحد الإخوان بقوله: متى تخترع طريقة لجر الطائف إلى الرياض، أو الرياض إلى الطائف، فقيل إن هذا التعليق فيه من روح صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز - رحمه الله -، ولهذا قصة يعرفها أعضاء مجلس الوزراء، كان البحث يدور في المجلس عن أيام الدراسة، وكانت عطلة منتصف العام تأتي في تاريخ غير مناسب، فهناك

إجازة عيد الفطر، ثم إجازة منتصف العام، ثم تأتي إجازة الحج، فقُلِّبت كل الأوجه للحل، وفجأة قال سمو الأمير ماجد: إن هناك حلاً سريعاً وسهلاً وملائماً: إما أن نجر الحـــج ونقربه من رمضان أو نجر رمضان ونقربه من الحج، فضج المجلس بالضحك، لأنه كان متوقعاً أن يأتي بحل لم يخطر على البال، ولم يكن المجلس يتوقع أن الحل آت مـــن داخل روح سموه المرحة التي تلازمه دائماً. ولا تفارقه، وتأتي بســـرعة بديهة خارقة – رحمه الله –، والقصة التالية تُري شيئاً من هذا:

قبل أن يدخـــل التليفزيون المملكة كان أهل جدة يستطيعون أن يلتقطوا بث تليفزيون مصر، عن طريق "أنتن" خاص انتشـــر بجدة، وكان ثمنه مئتي ريال، ولما كثـــر إقبال الناس المدهش عليه

بدأ سعره يرتفع حتى وصل إلى ألف ومئتي ريال.

وكان سموه - رحمه الله يجلس للناس في بيته بعد صلاة المغرب، فدخل رجل من عامة الناس، غير صغير السن، وقال لسموه:

"تصور يا سمو الأمير أن قيمة "الانتن" وصلت إلى ألف ومئتي ريال".

فرد سموه بسرعة:

"ما فيش أنتن من كذا".

حوادث شهر شعبان:

أهم حوادث شهر شعبان من هذا العام (١٤٠٥هـ):

١- من أهم الحوادث محاولة اتفاق الفلسطينيين مع الأمريكان، ويحاول الملك حسين بن طلال، ملك الأردن، تكوين وفد ينضم إليه الفلسطينيون. وكان السؤال: هل

يقبل الأمريكان ذلك، وفَتْح غير مقبولة عندهم، لا هي ولا غيرها.

٢- ومن أهم مظاهر النشاط السياسي في هذا الشهر زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، لإيران، وهي زيارة تبلورت بجهود من سمو الشيخ زايد بن سلطان، الذي زار المملكة في أواخر هذا الشهر. إلا أن هذه الزيارة لإيران لم تأت بنتيجة لسعة الفجوة بين البلدين.

٣- وفي هذا الشهر ركزتُ على قراءة كتاب "المرصاد" للأستاذ إبراهيم هاشم فلالي، وهو كتاب عن النقد، وحرصت على قراءته؛ لأني أعرف الأستاذ إبراهيم جيداً، فقد كان أحد موظفي إدارة البعثة في مصر، وكان أحياناً

يرافق السيد ولي الدين أسعد مدير البعثات، أو مساعده الأستاذ الجليلِ محمد عمر رفيع، في المرور على الطلاب ليلاً، لمعرفة أحوالهم، ولم أكن أعرف أن الأستاذ إبراهيم الفلالي أديب وناقد، وفوجئت بكتابه هذا كما فوجئت بكتاب الأستاذ محمد عمر رفيع "مكة – في القرن الرابع عشر الهجري".

٤– وفي هذا الشهر قرأت بتمعن ديوان ابن عثيمين "العقد الثمين"، ومن الملاحظات التي دونتها على هامش القصائد كتبت كتابي في عام (١٤١٢هـ):

"قراءة في ديوان محمد بن عبدالعزيز بن عثيمين" لأني في كل قراءة أخرج بملاحظات جديدة، حتى امتلأت هوامش الديوان بالملاحظات، مما جعلها

تصلح أن تفرد في كتاب يستحقها، ويعطي فكرة صادقة عن هذا الشاعر في ضوء ثقافته ومحيطه.

دخول شهر رمضان:

يوم الاثنين من هذا الأسبوع (٢٠ مايو) دخل شهر رمضان المبارك، حسب تقويم أم القرى، وحسب الرؤية، فصام الناس منذ هذا اليوم بهدوء دون شكوك، تأتي أحياناً من اختلاف الرؤية مع تقويم أم القرى.

مجيء الأهل إلى الطائف:

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع هو موعد مجيء الأهل من الرياض إلى الطائف، وسيكون ذلك عند الساعة العاشرة ضحى، ومجيئهم سوف يجعل للبقاء في الطائف متعة، وسيقل ذهابي إلى الرياض، وغالباً ما يكون يوم الخميس والجمعة من بعض الأسابيع، أما العمل فمواعيده حسب الحاجة.

خدم:

احتجنا إلى خادمــــة، وكان عندنا قبل ذلك خادمة فلبينية ممتازة، وبقيت عندنا سنوات، واسمها أليس، وقد مر ذكرها من قبل. ثم أحضرنا بعدها باكســـتانية ولكن لم تطل مدتها معنا لا هي ولا المصرية التي جاءت بعدها. ثم احضرنا أندونيسية، فتزوجت سعودياً وقد استعنا هذا الأسبوع بالأخ العزيز الوفي عبدالله المحمد الشافي، قريبنا، وهو ممن يفخر بهم: خلقاً ومقــدرة، وإلماماً بجوانب الحيـــاة، أصبح معها خبـــيراً، وأرمي عليه ثقلي فيما يخص جدة، سواء قضاء الحاجات، أو وضع عين حانية على بيـــتي عندما لا أكون في جدة، أو أحياناً في جدة ويحتـــاج البيت إلى أمر يخص المكيفات أو غيرها، فهو بخبرته، وبمن يعرف من

الفنيين يتسبب في إنهاء الأمور بإتقان وسرعة – جزاه الله خيراً.

ومن الأمور التي استعنت به عليها جلب خادمة أندونيسية عن طريق مكتب في جدة يعرفه جيداً، وقد وصلت اليوم الخميس، من هذا الأسبوع. وبقيت معنا سـنة ونصف، ثم بدأت تتظاهر بأنه يأتيها صرع، وادعت أنه جني، فعادت لبلادها ولـو أنها أبدت رغبة في العـودة لبلادها، دون اللجوء إلى هذه الحيلة السـاذجة، لما عارضنا، لأن من لايريدك لا تريده أنت كذلك.

وأمر الخدم مشـكلة من المشـاكل المنزلية المعقدة، نأتي بهم ليريحونا، فيشقونا بمشاكلهم، وتزيد المشـقة على الراحة، فجلبهم مشـقة، واكتشاف عدم معرفتهم بما ادعوا أنهم يعرفونه،

من طبخ أو قيادة سيارة مشقة، واستجابتهم لما يدربون عليه مشقة. ولم تكن أمورهم في تلك الأيام قد تعقدت مثل هذه الأيام، فلم يكن هناك هروب مثل هذه الأيام، ولا إضراب عن العمل، ولا ابتزاز من نوع أو آخر، وفوق هذا كله ليس هناك جوّالات، تأخذ الوقت في المكالمات، وتضرب المواعيد السرية، وترسل الصور!

إن الأمر يتطور، وينتقل من مرحلة إلى أخرى أكثر تعقيداً، وهذا جزء من تاريخ مجتمعنا لم يكتب عنه، وهو يستحق ذلك، ويستحق أن تتتبع الحقب التي يمر بها أمرهن. قد يكون بعض الكتّاب تطرّق إلى شيء من هذا، وقد تكون الصحف كتبت عن بعض الحوادث المتصلة بالخدم، ولكن

ليس هناك دراسة جامعة مستفيضة تبين بالتحليل العميق هذه الظاهرة، ومدى تأثيرها على حياتنا الاجتماعية، خاصـــة تأثيرها على النشء، الذي منذ أن عرف الدنيا وهو يعرف الخدم.

إن الدراسة يجب أن تشمل الخادمة ومن تخدم، الخادمة ومعرفة عيوبهـــا، وتقصيرها في عملها، ولكن هناك من تخدم، وبعضهم يتسمون بالقسوة، وينظرون إلى الخادمة وكأنها مملوكة، فلا يعطونها راحة، ولا يعاملونها بإنســـانية، ويقول لي أحد الأصحاب، الذين يتمتعون بإنسانية نتيجة تربيته وثقافته؛ إنه عندما يناقش بعض قســـاة القلوب من المخدومين، ويقول لهم: اعطوهم راحة، ولا تكلفوهم بالأمور الطفيفة التي يمكنكم أن تقوموا بها، مثــــل طلب كأس ماء، أو إحضار شـــيء،

يقولـــون: "نحن لم نأت بهـــم إلا لمثل هذا" "هل تريدنا أن نخدمهم؟".

ماذا لو ساعدناهم بعد الأكل بحملنا صحون الأكل عند نهاية الوجبة من السفرة إلى المطبخ، كل فرد يحمل صحنه؛ ففي لحظات ينتهي الأمر، وفي هذا رياضة للجسم، ودرس للأولاد، وغزو لقلوب الخدم.

ســـكنت في إنجلتر مع أسر، بعضهم له أولاد، وتربيتهم لأولادهم مستمرة، وفي كل أمر. تأتي الأم الســـاعة الخامسة من عملها، فتذهب إلى المطبخ، وتبـــدأ في تحضير الأكل، وفي أثنـــاء ذلك ترتب الصحون والســـكاكين والشوك على السفرة في غرفة الطعام، ثم عندما يكون الأكل جاهزاً تضعه في الصحون، ثم تنادينا كلنـــا: زوجها وأولادها

وأنا: "تعالوا خذوا الأكل" فنتراكض إلى المطبخ، ويحمـــل كل واحد منا صحنـــه، ثم نبدأ الأكل، وكأن على رؤوسنا الطير، إلا من همس يصف كل واحـــد ما مرَّ به في يومه. وبعد الانتهاء يحمل كل واحـــد منا صحنه، وما يخصه، ويضعها في حوض غســـيل الصحون في المطبخ، ثم تقوم سيدة البيت بغسلها.

هذا فيما يخص الأكل، أما التربية في الجوانب الأخرى فهي تسير منتظمة مثل ذلك، يعود الأولاد من المدرسة الساعة الخامسة عصراً، وينظف كل واحد حـــذاءه، ويضعه تحت الدرج، ويعمد إلى دروس اليوم فيخرجها من محفظة المدرسة، ويضع دروس غد. ثم يذهب إلى غرفة الجلوس، ويقرأ كتباً قد جلبها يوم السبت من مكتبة الحي على

أن يعيدها السبت القادم، ويأخذ غيرها.

يجلس في غرفة الجلوس يقرأ هذه الكتب التي اختارها برغبته، حتى الساعة السابعة عندما تناديه والدته للعشاء. وبعد العشاء بساعة تأتي والدتهم لهم بكأس حليب حار، وبمجرد ما ينتهون من شربه يصعدون إلى غرفهم، وينامون، أحد الأولاد عمره ثلاثة عشر عاماً، وأخوه أحد عشر عاماً تقريباً.

أبعدنا بعض الشيء عن جادة المذكرات، ولكني أحياناً أستطرد إلى شيء أشعر أني إذا لم أتطرق إليه، فقد لا أجد له مكاناً أفضل، أو أن أنسى، وفي الوقت نفسه، لعل أحد الكتّاب الشباب القادرين يأخذ الكرة، ويجري بها للهدف! هذه "حُوبَة" الخدم.

مجلس القوى العاملة:

اجتمع مجلس القوى العاملة مساء يوم السبت السادس من شهر رمضان (١٤٠٥هـ) (٢٥ مايو) عند الساعة التاسعة والنصف، بعد التراويح، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - بالطائف.

اللجنة العليا:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع اجتمعت اللجنة العليا لسياسة التعليم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وفي مكتب سموه بالطائف.

الإفطار والسحور:

دعانا، أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، الشيخ عبدالله المهنا - رحمه الله - في بيته في قروى

بالطائف، وهي عادة سنوية كان يحرص عليها – رحمه الله.

أما وجبة السحور في هذا المساء فهي عند الأخ الشيخ محمد الصالح العذل – رحمه الله –، وهي، كذلك، عادة سنوية. وكان هذا الإفطار والسحور يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية الساعة العاشرة مساءاً، في الديوان الملكي، يوم الاثنين كالمعتاد.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة، يوم الثلاثاء، جلستها الأسبوعية بالمجمع الحكومي بالطائف، عند الساعة الواحدة بعد الظهر. وجلسات اللجنة

العامة في رمضان مبروكة، لأنها تأخذ وقتاً طويلاً، تنجز فيه معاملات كثيرة، وتقضي على ازدحام المعاملات التي تجمعت قبل رمضان.

الإفطار يوم السبت:

أفطرنا اليوم، السبت، عند الأخ جَري بن فتن، وهو من السكان المقيمين في الطائف.

مجلس الوزراء:

يوم الاثنين الخامس عشر من شهر رمضان (١٤٠٥هـ) (٣ يونيه)، هو موعد اجتماع مجلس الوزراء، ولكن جلسة المجلس لم تعقد اليوم، ولهذا تناولنا السحور عند معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله – وأمكن أن يكون السحور في هذه الليلة

الساعة العاشرة لعدم عقد مجلس الوزراء، الذي يبدأ عادة الساعة العاشرة مساء يوم الاثنين.

خادمة أندونيسية:

كان عندنـــا خادمة أندونيســـية، تبين لنا أنها كثيرة الاتصال ببعض الأندونيســـيين، فأعدناها إلى بلادها، واسمها مزنة.

أخي صالح الضراب:

معالي الأخ صالح الإبراهيم الضراب، ابن خالة والدتي، والخالة هيا محببة لنا جميعاً، لما تتمتع به من روح فكهة، وقصص ممتعة، كنا دائماً نستعيدها إياها، وقد سجلت لها شريطاً، استعيده الآن بين وقت وآخر.

وصالح، بجانـــب كونه قريبـــاً، فهو صديق حبيب، وســـيع صدر، مرح، فيه سرعة بديهة،

وهو أديب، وحَسَنُ الخط، وسبق أن سكنا معاً في مكة المكرمة في بيت واحد، بيت صدقة عبدالجبار، في شعب عامر. وكان - رحمه الله - يكبرني في السن؛ لهذا كان لي ولشقيقي حمد مثل الأخ الأكبر، وكان يستظرف الأخ حمد لما يأتي منه من مفاجآت تتوقع ممن هو في مثل سنِّه. وكان الأخ صالح يستجيب لطلبات الأخ حمد، مهما كانت، وبعضها خارج عن المعقول، ولا يخطر على البال، طلب منه (من صالح)، وعمر حمد يقرب من سبع السنوات، أن يريه مسدساً، فأحضر "أبو إبراهيم" مسدساً، وأراه إياه، ثم طلب منه أن يطلق منه رصاصة، فذهب هو وإياه إلى حنفية الماء، وأطلق الرصاصة قرب سطح الماء، حتى لا تحدث صوتاً. وهكذا

استجاب لأكثر من طلبه، لأن أصل الطلب هو رؤية المسدس، لأن حمد لم ير مسدساً من قبل، وأغراه بالحرص على رؤيته ما يراه مع الشرطة من مسدسات مخبأة في جرابها، فكان بهذا يراها ولا يراها، ولما رآها لم يكفه هذا، وأحب أن يرى عملها، رحم الله أبا إبراهيم فقد كان نعم الرجل. لقد تدرج في العمل إلى أن وصل إلى رتبة وزير، مستشاراً في الديوان الملكي.

ومعالي الأخ صالح مثقف ثقافة عالية، رغم أنه لا يحمل شهادة. وتقصر ثقافة كثيرين ممن يحملون الدكتوراه عن علمه وسعته، وعن ثقافته وتنوعها، وهو ملم إلماماً تاماً بأمور الدين: تفسيراً وحديثاً وأصولاً، وفقهاً وتوحيداً وفرائض. وهو - رحمه الله - ضليع في اللغة العربية والتاريخ

والشعر، وجوانب اللغة العربية. وكان يكتب أحياناً خواطر تعن له، وأذكر أني قرأت له، وأنا صغير كلمة يناجي فيها القمر، كانت قطعة من الأدب يعجز كثير من المثقفين أن يأتوا بمثلها. وكان أساس ثقافته هذه دراسته عند الأستاذ الجليل صالح بن ناصر الصالح - رحمه الله - صاحب المدرسة المشهورة بعنيزة، والتي خرَّجت كثيرين ممن نفعوا بلادهم في الوظائف التي عملوا فيها. وقد بنى على هذه الثقافة المدرسية، فاجتهد في أن تكون مطالعاته شاملة ومتكاملة، وقد أقبل على الكتب المختلفة يلتهم منها. ووجوده في مكة المكرمة أتاح له فرصة الحصول على ما لم يكن بإمكانه الحصول عليه في عنيزة، ولعل في مكتبة الحرم ما كان يروي ظمأه.

وكانت أول وظيفة تعين فيها وظيفة كاتب في "شونة" قدهي، وكان مرتبه سبعة وعشرين ريالاً، ولعل ذلك كان في حدود عام ١٣٥٤هـ.
وأذكر أنه رُقي لمرتبة أعلى فصار راتبه ثمانية وعشرين ريالاً، أي زاد ريالاً واحداً، فأقام حفلة بهذه المناسبة، ولعلها كلفته خمسة ريالات، لأن الخروف، في تلك الأيام، يباع بريالين ونصف، يضاف إلى قيمة الخروف ريالان ونصف منها قيمة الأرز وأجرة الطباخ.
ثم انتقل في حقبة لاحقة إلى ديوان صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز، نائب الملك في الحجاز، ولعله كان ثالث رجال الديوان أو رابعهم، وبقي في الديوان أيام الملك خالد والملك فهد والملك عبدالله، وتوفي قبل

ما يقرب من ثلاث سنوات (نحن الآن في عام ١٤٣٢هـ).

وهو في الديوان يعد كسباً، لأنه صمام أمان فيما يكتب أسلوباً ونحواً وقوة في اللغة، مع جمال في الأسلوب، ودقة في التعبير، وحسن في الخط.

أقول كل هذا بمناسبة ذهابي أنا والأخ حمد إلى بيته في حي الفيصلية في الطائف، يوم الخميس من هذا الأسبوع، وكان من جملة ما استفدنا من هذه الزيارة أن استقيت منه بعض الأسماء العامية لبعض الأشياء مثل: عدة السواني، وأجزاء "الرحا" والشداد وأجزاؤه، وأشياء أخرى، وقد استفدت من هذه المعلومات بعد سنوات عندما بدأت تأليف كتابي "أي بني".

مولد رامي الحمد:

وُلد رامي ابن أخي حمد يوم الجمعة التاســـع عشر من شهر رمضان (٧ يونيه)، عند الساعة الخامسة وعشر دقائق عصراً بالمستشفى العسكري بالظهـــران، ورامي أصغر أبناء أخي حمد، وهم: أروى، ريان، آرا ورامي. حفظهم الله وأبقاهم، ووفقهم وأسعدهم ووالديهم.

مجلس الوزراء:

اليوم هو الاثنين من هذا الأسبوع، وهو موعد عقد مجلس الوزراء، وقد غادرنا الطائف الساعة الخامسة والنصف، إلى مكة المكرمة، حيث يقيم جلالة الملك فهد، وقد بدأ في السنوات الأخيرة يقضي العشر الأواخر من رمضان في مكة المكرمة، ثم بـــدأ يبكّر بالنزول بعد بناء القصر المطل على

الحرم، وهو قصر واسع، وعالٍ، مما يجعل من فيه يصلي مع إمام المسجد الحرام.

وقد بدئ في بنـــاء هذا القصر في عهد الملك خالد - رحمـــه الله - ثم بني آخـــر بجانبه كان يسكنه سمو ولي العهد (الملك فيما بعد). ثم بُني، فيما بعد، القصر الكبير، ثم أضيف إليه إضافات جديدة، وبنى مبنى للضيافة، أشبه بالفندق، ومن فيه يصلي مع إمام الحرم مباشـــرة في أي طابق كان، هذا غير المصلّى الرئيس.

عندما فكر في بناء أول قصر أيام الملك خالد أوصى - رحمه الله - كثيريـــن، أن يدلوه على أرض يشـــتريها، ليُبنى له عليها بيت يطل على الحـــرم، وكان - رحمه الله - يلـــح ألا تكون مغصوبة من أحد، ولا يجـــبر أصحابها بحال من

الأحوال على بيعهـــا. ولم يتقدم أحد من الذين أوصاهم بالبحث، إلى أن تعين صاحب الســـمو الملكـــي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أميراً في مكة المكرمـــة، فاختار - رحمـــه الله - الموقع الحالي، على جبل أبي قبيس، وكان عليه بيوت شـــعبية من الآجرّ، وبعض العشش، فأخذ يشتريها الملك خالد - رحمه الله - بأثمان مجزية، حتى كون منها أرضاً كافية، وبعد أن اشـــتراها ضاعف - رحمه الله - القيمة لأصحابها، خوفاً من أن يلحقه إثم، والقيمـــة التي دفعها تعطيهم الفرصة لأن يملكوا بيوتاً بدلاً من مســـاكنهم التي اشتراها منهم - عليه رحمة الله ورضوانه.

بعـــد جلســـة المجلـــس عدنا مباشـــرة إلى الطائف.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسـتها المعتادة يوم الثلاثاء الثالث والعشـرين من شهر رمضان المبارك (١٤٠٥هـ) (١١ يونيه)، في مقر الأمانة العامة بالطائف، عند السـاعة الثانية عشـرة بعد ظهر هذا اليـوم، أي بعد صلاة الظهر. وجلسـات اللجنة مريحة، لأنها تعقد في مقر الأمانـة العامة لمجلـس الوزراء، في المجمع الذي فيه مكاتب الوزراء، وبهذا فهم لا يحتاجون إلى مواصلات، ويسـتطيع مديرو مكاتبهـم أن يراجعوهـم إذا كان هناك أمر مستعجل. وهناك ميزة للوزراء الذين يقومون بعمل وزراء آخرين، فهم بسهولة ينتقلون من مكتب إلى مكتب، دون عناء.

بدء الإجازة:

يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان (١٤٠٥هـ) (١٢ يونيه) هو آخر أيام العمل في الدوائر الحكومية، وفي نهايته تبدأ إجازة العيد، وعندي وزارات متعددة أنوب فيها عن بعض الإخوة الوزراء، الذين سافروا خارج المملكة، لأن الإجازة، نوعاً ما تعد طويلة، ولأننا في الصيف، ومع هذا فإجازة عيد الفطر أقل من إجازة عيد الأضحى، والإخوان الوزراء يستفيدون منها أكثر. وفي سنة من السنوات نبتُ عن خمسة وزراء، ومع وزارة المعارف أصبح عندي ست وزارات، حتى إن صاحب السمو الملكي ولي العهد، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز علق على هذا، قال: لو أن هناك وزيراً آخر عنده مثل ما

عند عبدالعزيز من الوزارات فيكفي أن نعقد بهما مجلس الوزراء، لأنهما سوف يكملان النصاب.

على أي حال الأيـــام قليلة، التي يكون فيها ضغط علـــى الوزير في الإنابة وقـــت الأعياد؛ فليس هناك أوراق كثـــيرة ومعاملات، ولا هم إلا ما قد يـــأتي من مفاجآت تحدث في الحج من بعض الحجاج المشـــاغبين، الذين جاؤوا من قبل حكوماتهم لهذا الغرض، والضغط عادة يأتي من عقد اللجان، وتراكب أوقاتها.

وفاة العم سليمان الصالح:

توفي في يوم الخميس من هذا الأســـبوع العم سليمان الصالح البســـام – رحمه الله – بعنيزة، وهو كبير الســـن. وقـــد زارني في الرياض عدة مرات، وأزوره عندما أذهب لعنيزة، وبيننا صلة

رحم؛ لأن جدي علي - رحمه الله - خال فرع آل عبدالعزيز من البسام.

وسليمان هذا، وشقيقته منيرة الصالح، خطهما جميل، ومتقارب، وكان عمي - كما سبق أن ذكرت - يرسلني إلى أحدهما ليكتب لي سطراً في أعلى ورقة أكتب تحته، أملاً في سرعة تحسين خطي(١).

كان العم سليمان، عندما "يفيض"(٢) العصر يجلس عند "أبو غنام"، عند مدخل شارع بيتنا، وانتهزت يوماً جلوسه بالقرب من بيتنا في حي الهفوف، وذهبت إليه، ومعي "فرخ" ورق، فأعطيته الورقة، ليكتب في أعلاها سطراً، أكتب

---

(١) انظر: "وسم على أديم الزمن" الجزء (١) ص (٣٤٧).

(٢) أي يجلس عند صاحب دكان صباحاً أو عصراً.

تحته، محاولاً ما أمكن أن يكون قريباً من خطه – رحمه الله – فطلب من أبي غنام دفتراً يتكئ عليه في الكتابة[1]، فلاحـــظ أن هناك، على الغلاف الخلفي، إرشادات صحية، فقرأها – رحمه الله – وكان من بينها:

"كل مما يليك وصغِّر اللقمة".

ثم:

"لا تشرب من إناء شرب منه غيرك".

فانزعج – رحمـــه الله – وقال: حتى لو كان الذي شـــرب هو والده؟ هذا لا يجوز، وشطب هذه الجملة، ثم طلب بقية درزن الدفاتر، وشطب على هذه الجملة فيها كلها.

---

(١) في تلك الأيام ليس هناك أحد يحمل معه قلماً في جيبه، ولابد أن أبا غنام أسعفه بدواة وقلم من دكانه.

رحمه الله رحمة واسعة لم يخطر بباله حينئذ أن الميكروب لا يعرف أباً ولا أماً.

وقد زارنا – رحمه الله – في الرياض، عندما كنت في بيتي في شارع الزهراء، وأحضر معه غريسة نخلة برحية، وكانت من خيرة ما عندنا من النخيل، وقال – رحمه الله – إنها من "الحُوَيِّط" الملحق ببيتنا. لقد كانت ثمينة عندي، لأنها منه – رحمه الله – ولأنها جيدة، ولهذا نقلتها معي إلى بيتي في الريان عندما بنيته. وهي إلى اليوم تتحفنا كل عام برطب جني. ذهب جالبها، إن شاء الله إلى جنة نعيم، وبقيت هي، ومنذ العام الماضي لم نعد نصل إلى طَلْعها إلا بسلم.

رؤية هلال عيد الفطر:

بعد مغرب يوم الاثنين التاسع والعشرين من

شهر رمضان (١٤٠٥هـ) (١٧ يونيه)، رؤي الهلال في ثلاثة أماكن، منها الرياض وحائل، وهذان المكانان ليسا المكانين اللذين يُرى فيهما الهلال عادة، فالمعتاد أن يُرى في بعض القرى المجاورة لحوطة بني تميم، أو في القصيم، أو في العلا.

يوم الثلاثاء:

حسب التقويم يوم الثلاثاء هو تكملة ثلاثين يوماً من شهر رمضان المبارك، وشعبان كان شهراً ناقصاً، إلا أن رؤية الناس الهلال في ثلاثة أماكن، أوجبت أن يكون اليوم عيداً. والاعتبار بالرؤية لا بالحساب، لأن الأمر أمر تعبّد وطاعة.

النزول إلى مكة:

نزلنا إلى مكة الساعة الثالثة إلا ربعاً صباح يوم

الثلاثاء، وصلينا الفجر في مسجد معالي الأستاذ محمد سـرور الصبّان - رحمه الله، ثم صلينا فيه صلاة العيد، ومنه ذهبنا إلى قصر الضيافة، الذي بجوار الانتركونتننتال للسلام على جلالة الملك وتهنئته والأمراء بالعيد وبقية من هناك.

بعض حوادث الشهر:

استمر الإعلام يتحدث عن محاولة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل مع إيران التي أشرنا في حوادث شهر شعبان أن الشيخ زايد كان توسط فيها. وموقف إيران أطال مدة الحرب مع العراق.

من الحوادث في هذا الشهر الاعتداء على موكب الشيخ جابر الأحمد، أمير الكويت، أثناء خروجه من بيته متجهاً للديوان الأميري، لقد كان هناك

سيارة مفخخة، إلا أن الله نجاه منها، وراح ضحية هـــذه الواقعة حارس أو حارســـان، وقد عثر على الجناة، وحكم عليهم، ولكن الناس يرون أن الجزاء لا يصل إلى مستوى الحدث، وقد يكون فيه مراعاة للدولة التي تقف خلف هذا.

زار الملك حســين بن طلال، ملك الأردن، أمريــكا، لإقناعهم بإشــراك منظمــة فتح في المفاوضات. واقترح أن تكون المفاوضات دولية يشــترك فيها الروس، إلا أن جهوده لم تنجح. وقد تنبأ العارفون بمجرى السياسة في هذا الأمر أن المفاوضات لن تنجح، لأن الأمور لها جذور عريقة، لا يحلها اقتراح عابر، وبعيد عن تخطيط القوى الدولية.

في هذا الشـــهر اقتحمـــت منظمة أمل، كما

جاء في وسائل الإعلام، مخيم صبرا وشتيلا ومخيم البراجنة، وقتلت عدداً غير قليل من الفلسطينيين. وتضارب الإعلام في نقـــل صورة عن الحدث، فأحـــد يقول إن الذي دخل هـــي منظمة أمل، وآخرون يقولون إنهم الكتائب. ولابد أن شيئاً من الحقيقة تبين فيما بعد للباحثين.

بقي طوال شـــهر رمضان أمـــر إبعاد جعفر النميري من الســـودان، والحرص على الحيلولة دون عودته إلى الســـودان، هو شـــغل الإعلام الشاغل. والنميري متواجد في مصر.

العراق وإيران:

اشتدت الحرب بين العراق وإيران، وزادت عنفـــاً، وتطور الأمر إلى ضرب المدن في العمق، وضرب العاصمتين، بغداد وطهران.

وفي هذا الشهر وقعت مأساة في بروكسل، في ملعب كرة قدم في إحدى المباريات التي كانت مقامة هناك، ومات عدد من الإيطاليين بسبب تصرف متفرجين من الإنجليز، وانهيار جدار هناك.

ولتصرف الفريق الإنجليزي المشين تم استبعاد إنجلترا من الملاعب الدولية.

ديسكفري:

يتوقع طلوع ديسكفري إلى الفضاء هذين اليومين، وأهمية ذلك أن من بين ركابها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز – حماه الله، وأضفى عليه جناح السلام.

السلام على سمو ولي العهد:

ذهبنا يوم الأربعاء (الأول من شـــهر شوال حســـب التقويم)، (١٩ يونيه) للســـلام على صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز. أما بالرؤية فهذا اليوم هو الثاني من شهر شوال.

وفاة:

أكتب هذا يوم الجمعة من هذا الأسبوع مشيراً إلى وفـــاة أحمد ابن أخي محمد، بحادث ســـيارة، ومما يزيد الحزن عليه أن والده لم يعلم بوفاته إلا في اليوم التالي. أمـــا أنا فلم أعلم بوفاته إلا بعد يومين، وقد أخبرتني بها أختي منيرة المقيمة في مكة المكرمة، ورجتني أن لا أخبر الأخ محمد أنها هي التي أخبرتني، عندما علمت أني لم أعلم بالخبر إلا

منها. ولم أذهب إلى الرياض للتعزية لأني لم أرد أن أنكأ الجرح بعد أن بدأ يلتئم، والسبب الثاني أن العمل الرسمي لن يسمح لي بالذهاب من الطائف إلى الرياض إلا في آخر الأسبوع، ويكون وقت العزاء قـــد مضى، وقد أوقد نار العتب في نفس أخي محمــــد أن الأخ (ع.ن) رجل يحب المزح، و"تعقيد الشوش"، قال للأخ محمد:

"لمـــاذا لم يأت عبدالعزيز للعـــزاء، الله يعطيه (الحطاميـــل). أي كســـر الله رجليه". وأضاف ليزيد النار حطبا جزلاً، إذ قال مردفا:

"لماذا جاء يعزي مطلب النفيســـة بزوجته ولم يأت ليعزي بابن أخيه".

فحرك هذا في نفس الأخ محمد بعض العتب، لأن الأخ محمد نســـي أن صديقنا (ع.ن) هذه

طبيعته في قدح الشرر بين الناس من باب المزح، ويقع في مصيدته من لا يعرفه، أو من يعرفه ونسي طبيعته هذه.

أما عدم مجيئـــي لتعزية أخي فقد شـــرحت أســـبابها أما مجيئي لتعزية معـــالي الأخ مطلب، فتمت في اليوم التالي، وقد ســـافرت مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل بطائرة سابك، مما سهل لي الذهاب والعودة خلال ساعات.

رحم الله أحمد المحمد، فقد صرف والده مالاً وجهداً وحمل هماً كبيراً عندما بدأ يشـــكو من عظمة ســـاقه، مما تبين أن بها مرضاً أحدث فيها تآكلاً، مما تسبب في تأخره عن متابعة دراسته.

رحلة إلى ساحل الشعيبة:

في يوم الأحد الخامس من شوال (١٤٠٥هـــ)

(٢٣ يونيـــه) قمنا مع الأهل والأولاد ووالدهم برحلة إلى ســـاحل الشعيبة، الذي كان هو ميناء مكة المكرمة في الأزمـــان القديمة، ولم يتأخر إلا لمى؛ لأنها فضلت أن تنام عن أن تقوم مبكِّرة.

والطريق إلى الشعيبة ليس طويلاً، فهو من مكة المكرمة إلى مفرق جازان يقدر بستين كيلومتراً. ومن المفرق إلى الشـــعيبة يقدر بخمسة وعشرين كيلومتراً. وقد بدأنا العودة بعد صلاة المغرب، وهذا اليوم هو آخر عطلة في إجازة العيد، وهذا الختام مســـك، لأن الشـــعيبة جميلة، وتستحق الرحلة.

محمد بن عبدالله بن شايع:

محمد بن شـــايع رجل عصامي ومكافح، من قبيلـــة غامد، جاء إلى مكـــة المكرمة يبحث عن

مصادر الرزق، ومثل كثير من أبناء غامد وزهران ممن يأتون مثله، عمل عندنا في أول مجيئه سقاءاً في مكة المكرمة في حيـــاة الوالد، وبقيت صلته بالوالد وبأهل البيت، ثم بدأ يحسن أوضاع رزقه بطرق أبواب متعددة، منها المداعاة، بمقابل، في المحاكم، وقد استفدنا منه في بعض الديون التي للوالد عند بعض الأشخاص وأنكروها، ونجح في استخراج بعضها.

لمحمد عدد مـــن البنات، وله ابن واحد اسمه عبدالحي، وليلة الخميس من هذا الأســـبوع هي ليلة زواج عبدالحي في مكة المكرمة، بالزاهر في قصر الأفراح هناك.

وقد نزلنا من الطائف، لنحضر الزواج، فمحمد كأنه أخ لنا، نزلت أنا والابن محمد وعلي السكران

بالسيارة الكدلك الرسمية، ووالدة محمد والبنات نزلوا مع عبدالله العبدالمحسن الأسطى بسيارتي الخاصة الأولدز موبيل. أم محمد والابنة أريج نزلوا قبل المغرب، وذهبوا لزيارة زوجة الوالد في العتيبة، وهي والدة أخي صالح - رحمه الله، وإخوانه، أما أنا ومحمد فنزلنا بعد صلاة المغرب.

وأذكر - إن لم تخني الذاكرة - أن عبدالحي سبق أن تزوج من قبل، وتبين أن الزوجة أخته من الرضاعة، فانفصلا. هذا إن صحت الرواية.

محمد والإحساس بالمغص:

أحس الابن محمد، يوم الأحد الثاني عشر من شهر شوال (١٤٠٥هـ) (٣٠ يونيه) بمغص حاد، وإسهال وقيء، فذهبنا به إلى المستشفى المركزي، وكشف عليه طبيب باكستاني، وتبين

أن معه نزلة معوية، في الغالب من تأثير المكيف.

مع الأخ إبراهيم جليدان:

قابلت اليوم الأحد الأخ إبراهيم جليدان، وهو رجل أعمال ناجح، ومن المدينة المنورة. قابلته في مكتبي، ومعه ابنه قيس. وإبراهيم صديق قابلته أول مرة في لندن، عندما جاء بصحبة أخيه حمزة - رحمه الله، للعلاج.

وعندما كان أخوه حمزة في المستشفى كنا نذهب أنا وإبراهيم، ونتناول وجبة الغداء في أحد المطاعم الهندية. وكان يأتي بحركة محرجة، فهو بعد أن ينتهي من الغداء، يبتلغ شيئاً من الهواء، ثم يخرجه بصوت عال "يكرّع"، وهذا من أكبر العيوب عند الغربيين، وعلى طريقته المرحة، عندما انبهه إلى أن هذا منتقد، يقول:

هــل أنا في بيت أبوهم؟ وأبقى أنا وهو في جدل حول هذا الأمر، فلا هو يقلع عن التكريع، ولا أنا أقلع عن اللوم.

جلسة مجلس الوزراء:

اليوم هو الاثنين الثالث عشــر من شهر شوال (١٤٠٥هـ)، وهو موعد جلسة مجلس الوزراء، إلا إنها لم تعقد، لأنها أول جلسة بعد إجازة العيد.

اللجنة العامة:

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع هو موعد عقد اللجنة العامة، ولكن الجلســة ألغيت؛ لأن أكثر الأعضاء لم يعودوا من إجازاتهم، ولم يكن متواجداً إلا أنا وأحد الإخوان.

هبة الله روحاني:

هبة الله هذا رجل إيراني في الأصل، يسكن في

تلك الأيام الطائف، وعنده محل لعمل النظارات، وعنده مصنع لها، ومعدات حديثة للكشف على العيون لقياس النظر، وقد دلني عليه الأخ الأستاذ عبدالله المحمد الشـــايع، وهو رجل "باخِص" في أصحاب المهن الجيدين، وتعاملت عن طريقه عند السيد هبة الله عدة سنوات، واليوم الثلاثاء ذهبت إليه مســـاءً وكان معي معالي الأخ محمد العلي الفايز، وزير العمل والشؤون الاجتماعية.

الأخ عمر بن الشيخ:

الأخ عمر بن عبدالعزيز آل الشيخ، من الأسرة الكريمة، آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله؛ وعمـــر يعمل في مكتبي محرراً، وهو جيد في عمله، ويقوم به على أحسن وجه، وهو متمرس، ومثله يعد ذخيرة في مثـــل مكتب الوزير، وقد

أنجز بناء بيت له في الطائف، في نواحي شـــهار، على ما أذكر، عند مطلع الطريق إلى الشفا، وقد أقام دعوة "نزالة" بمناســـبة انتهاء بناء بيته دعا إليها موظفـــي المكتب، وحضرها معهم، وذلك مساء الأربعاء من هذا الأسبوع.

دورة كأس العرب:

في هذا اليوم حضرت مباراة دورة كأس العرب في كرة القدم، شمال الطائف في الموقع الرياضي المعد لذلك، في منطقة الحوية، على شرف جلالة الملك، وبدأت المباراة الساعة الرابعة عصراً.

دخول إحدى قريباتنا المستشفى:

احتاجـــت زوج ابن عمي صـــالح الإبراهيم الخويطـــر، وأخي مـــن الرضاعـــة، إلى دخول المستشفى للعلاج، فاتصلت بالأخ الفريق عثمان

الحميد لأخذ أمر على المستشفى العسكري، وتم ذلك، والأخ صالح مقيم هو وأهله في عنيزة.

فهد العثمان:

جاء الأخ فهد بن عبـــدالله بن عثمان، خال أولادي، وزوجه وبنتاه إلى الطائف، يوم الخميس السادس عشر من شـــهر شوال (١٤٠٥هـــ) (٤ يوليه)؛ ليقضوا معنا أسبوعاً. ولا تسل عن فرحة والدة محمـــد ومحمد والبنات برؤية خالهم فهد وأهله، ولـــو كان بيدهم لأبقوهم إلى آخر الصيف.

والطائف كان قبلة المصطافين، قبل أن تزاحمه جـــدة والمصايف خارج المملكة، وبعض المزاحمة تأتي من أبها. وبقي للطائف عشاقه ومحبوه، حتى بعد أن لم تعد مكاتب الوزراء تنتقل إليه. وهيئة

كبار العلماء بقيت وفية له إلى اليوم.

رأي ومشورة:

جاءني في الطائف، يوم الجمعة ١٧ شوال (١٤٠٥هـ) (٥ يوليه) رجل غير سعودي، متزوج سعودية من أقربائنا، وتقيم الأسرة في الرياض، وجاء الرجل وزوجه في هذا اليوم، ليستشيراني في مشكلة وقع فيها الزوج، فقد شارك أحد الموظفين في صفقة تجارية يدخل فيها تمديد بعض "كوابل" لبعض الجهات الحكومية. وظاهر الأمر أن هذا الأجنبي هو المتعهد بالعمل، وقد يكون قد أخذ الجنسية السعودية، إلا أن الموظف، وهو شريك له نصيب وافر، وعندما انتهى العمل، وصرفت القيمة، أخذها الموظف. وكان الأجنبي ينوي أخذ القيمة، ويعطي الموظف

ما تجود به نفسه، فانقلب الأمر.

وقد أشرت إليهما أن ينسيا الموضوع كلية، فإن أعطاهما شيئاً فالحمدلله، وإلا فالله يخلف عليهما. وأكدت عليهما أن ما أقــدم عليه الزوج خطأ كبير، وفيه تســتر عقابه غير بسيط. وأنهما لابد أن يأخذا درساً من هذه الحادثة، فلا يسيران في أمر إلا إذا كان يسير في طريق مستقيم، وظاهره مثل باطنه، ونصحتهما أن لا يغريهما المال، ولا يعميهما الطمع، فالاستقامة هي التي تأتي بالربح الحلال، ولا يأتي منها لوم ولا خطر. وسافرا في اليوم التالي إلى الرياض.

الأمير سلطان بن سلمان:

أقيم حفل بهيج في يوم الســبت الثامن عشر من شهر شوال (١٤٠٥هـــ) (٦ يوليه) وذلك

بمناسبة عودة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان من رحلة في المركبة الفضائية "ديسكفري" سالماً - والحمدلله.

وقد وضع الناس أيديهم على قلوبهم منذ أن عرفوا بعزم سموه على الطلوع، لأن بعض المحاولات السابقة باءت بالفشل، وكانت جرأة منه - حفظه الله - أن يقدم على هذه الخطوة.

لقد كان سمو الأمير سلطان بن سلمان رائد الفضاء السعودي، والعربي.

محمد والكرة:

كان الابن محمد مثل كثيرين ممن هم في سنه يحب كرة القدم، يلعبها، ويتابع مبارياتها في التليفزيون؛ لهذا أخذته معي يوم الأحد التاسع عشر من شهر شوال (١٤٠٥هـ) (٧ يوليو)

ليشـــهد مباراة التصفية، وكان ذهابنا الســاعة الرابعــة والربع عصــراً، وكان الذهاب برغبة منه وإلحاح، لأنــه كان - كما قلت - متعلقاً بالكرة. وأنا سعيد اليوم أن أرى حماسه قد فتر، واتجه إلى هوايات أخرى، تتناسب مع سنه، بعد أن شبّ.

السفير الفرنسي:

زارني يوم الاثنين من هذا الأســبوع السفير الفرنسي، بمناســبة انتهاء مدته، وقرب عودته لبلاده.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يوم الاثنين جلسته المعتادة، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الطائف، عند الساعة الثامنة مساءاً. وهذه هي أول جلسة بعد

إجازة عيد الفطر.

حفل عشاء:

أقام صاحب السـمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز مساء يوم الاثنين هذا حفل عشاء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان، وبيت سموه على ما أذكر في الردّف، في الطائف.

عملية في الأذن:

كان معالي الأخ محمد أبا الخيل يشـكو من إحدى أذنيه، وتبين أنها تحتاج إلى عملية، وكان يُظن أنه سوف يجريها في أمريكا، ولكنه أجراها في سويسرا اليوم الاثنين.

وصول الملك حسين:

وصل الملك حسين بن طلال، ملك الأردن،

يوم الثلاثاء الواحد والعشـــرين من شهر شوال (١٤٠٥هـــــ) (٩ يوليه) إلى مطـــار الطائف السـاعة الواحدة والنصف، وكلفت بمعرفة ما لهم من استحقاقات، بصفتي وزير مالية بالنيابة، مع معرفة كمية البترول المخصصة للأردن، وقد حصلت على المعلومات المطلوبة.

وفاة زوج الدكتور مطلب:

توفيت اليوم الثلاثـــاء أم خالد، زوج معالي الزميـــل الدكتور مطلب بن عبدالله النفيســـة، وكانت الوفاة مفاجئة، وحدثت في الرياض.

وقد ســـافرت يوم الخميس هذا إلى الرياض لتعزية أبي خالد الدكتور مطلب النفيسة، بطائرة ســـابك مع معالي المهندس الزميـــل عبدالعزيز العبدالله الزامل، وزير الصناعة والكهرباء، وعدنا

معه بعد ساعات.

إنذار كاذب:

سبق أن تحدثت عرضاً عن إنذار كاذب عن أن قنبلة يظن أنها قد وضعت في فندق المسرة، حيث كنا نسكن في فللها، وهذا جعل السكان يخلون محل سكناهم، وأهلنا، وأهل أصدقائنا ذهبوا إلى فيلتنا في شهار، التي أطلق عليها الدكتور سليمان السليم اسم: "قصر الألدزيار". كان هذا الإنذار والإخلاء في هذه الليلة مســاء يوم الخميس من هذا الأسبوع.

حفل زواج:

دعانا الأخ عبدالله المحمد المهنا على العشاء مســاء اليوم على زواج ابنــه عبدالرحمن، بعد العشاء، إلا أني لم أحضره لوجودي في الرياض.

العودة إلى الطائف:

عدت إلى الطائــف صباح يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر شوال (١٤٠٥هـ) (١٢ يوليه).

وقد اتصلت اليوم بمعــالي الأخ محمد العلي أبا الخيــل، للاطمئنان على صحته بعد العملية، وكان حينئذ في زيورخ.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء عند التاسعة مساء يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر شوال (١٤٠٥هـ) (١٥ يوليه)، جلسته في الديوان الملكي.

اللجنة العامة:

عقدنا اللجنة العامة كالمعتاد يوم الثلاثاء، عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.

وجبة الغداء:

شــــرفنا، يوم الثلاثاء على الغداء الإخوان: معالي الدكتور سليمان السليم، ومعالي المهندس عبدالعزيز الزامل، ومعالي الدكتور محمد الملحم، ومعالي الأخ فيصل الحجيلان.

طلب خدامين:

كان الخدم يجلبون عن طريق وزارة الداخلية، وقد تقدم الأخ فهد العثمان، خال أولادي، بطلب أحيل من وزارة الداخلية إلى وزارة الخارجية.

زواجان:

كان هناك، مســـاء الأربعاء زواجان: أحدهما لابن ســـليمان الخويطـــر، ولم أحضره، لأنه في الرياض، وأنا في الطائـــف والآخر زواج الأخ خالـــد العثمان الحمد القاضـــي، ابن أختي، ولم

أحضـــره كذلك؛ لأنه تم في الرياض، وأنا كنت في الطائف.

رحلة إلى الشعيبة:

ذهبت، يوم الأربعاء، مع الأهل إلى ســـاحل الشعيبة، وأقمنا هناك إلى عصر الجمعة. وعندما وصلنا الشعيبة سكنا في فلل بناها الشيخ الحبيب عبدالحميد قطان حديثاً، وهي البناء الوحيد هناك. وفي رحلتنا الســـابقة لم تكن قد بنيت، وسكنا في الفيـــلا رقم (٦)، وخصص - جزاه الله خيراً بعض الصبيان لخدمتنا، وأذكر أن اسم أحدهم صالح، والآخر بشير والثالث مصطفى.

وأول ما وصلنا ذهب الأهل، قرب المغرب، إلى البحر. وكان الجو جميلاً، ومنظر البحر بديعاً. وجلست أثناء ذهاب الأهل إلى البحر مع الشيخ

الفاضل عبدالحميد، وكرمه شملنا في كل وجبة، وكل وجبة يختار لنا ألذّ الأطعمة، فكان غداؤنا يوم الخميس والجمعة سمكاً، والعشـــاء سليقاً، وعند مغادرتنا يوم الجمعة حلف ألا يأخذ إيجاراً على الفلة.

حوادث الشهر:

رحلة الفضاء ديسكفري:

مما اهتم به الإعلام العالمي رحلة "ديسكفري" إلى الفضاء، وقد أقامت جهات عدة احتفالات عدة، لعودة سمو الأمير سلطان بن سلمان سالماً، وهو أحد رواد الفضاء فيها.

سقوط الطائرة الهندية:

سقطت طائرة هندية في المحيط، أثناء رحلة لها من كندا إلى أيرلندا، وكان على متنها (٣٢٩)

راكباً، عدا الملاحين. وكان هذا في الأسبوع الثاني من شهر شوال.

محاولة انقلاب:

قام رئيس وزراء سابق، يوم الجمعة السابع عشر من شهر شوال بمحاولة انقلاب في غينيا.

اجتماع لأوبك:

بعد أن تدهورت أسعار البترول في الفترة الأخيرة قررت منظمة أوبك أن يجتمع ممثلو الدول فيها لبحث الأمر، فاختاروا فِينَّا، وحاولوا إيقاف تدهور أسعار البترول.

اختطاف طائرة:

اختطفت طائرة T.W.A، وانتهى الإفراج عن الرهائن، ونقلوا أولاً إلى دمشق ثم إلى ألمانيا، وهناك تم تفاهم صامت عن الإفراج عن سبع

مئة شخص شيعي محتجزين في إسرائيل.

كأس العرب:

الرياضـــة في المجتمعات أصبحت مهمة، ولها أنصار من الشباب لا يكادون يحصون، وأمرها يزداد أهمية مع ازدياد أعداد الشباب في كل أمة، فهي والفن والفنانون، أصبحوا يأخذون صفحات ثابتة ومتعددة في الصحف، ويضحى بصفحات الفكر والأخبار ويوضع مكانها إعلانات تســـند دخل الصحيفـــة، إلا صفحات الرياضة والفن، فإنه لا يدخل فيها إعلانات إلا عنها، وإن دخل إعلان من غير الرياضة والفن، في صفحاتهافهذا من باب "طرد العين".

وفي هذا الشهر أقيمت مباريات التصفية بين المملكة والأردن والعراق وقطر وموريتانيا.

عودة لرحلة الشعيبة:

في يوم الخميس الأول من شـــهر ذي القعدة (١٤٠٥هــ)، (١٨ يونيـــه)، قمنا في الصباح مبكرين، وكان الجو جميلاً، وذهبت أنا وأريج إلى البحر، ولحقنا بعد ذلك الباقون، ونصبنا الخيمة الصغيرة قرب البحر، لتقينا حر الشـــمس، وقد نصبتها مع مســـاعدة أبو محمد، والصبي أحمد، وقرب موعد الغداء عدنا للفيلا لتناوله، والبحر طبعاً، "مرمى حصاة" منا، لا يزيد عن مئة متر، وكان الغداء سمكاً، كما هو متوقع.

عدنا إلى البحر عصراً، وصورنا صوراً عديدة وسط الماء، وكانت صوراً جميلة، لأن آلة التصوير بالفيديو تسمح برؤيتها مباشرة بعد أخذها. وبهرتنا باقات زهور البحر، فأخذنا لها صوراً، وهي باقات

من الزهور المرجان الملونة بألوان جميلة ومتنوعة، من يراها دون أن يلمســـها بيـــده يظنها زهوراً برية تســـبح بالماء، وعندما يلمسها يجدها حادة مثل الزجاج، وعلى المرء أن يلمســـها بحذر لأن أطرافها مثل السكاكين، انظر ولا تلمس، انظر تبتهج، إلمس وأنت في خطر. سبحان من كونها، وأعطاها الصفات التي هي عليها. والله أعلم كم مرّ على تكوينها من السنين. وقد عدنا، وتعشينا سليقاً، في تلك الأمسية.

عندما كنا في البحر، كان هناك دويبة بحرية، اسمها "القبْقب"[1]، فصادت البنات منها عدداً، وعلمتهم علـــى الصيد الخادمة الأندونيســـية "سمياتي".

---

(١) يسمى أبو جلمبو أو أبو مقص (CRAB).

برنامج الجمعة:

يوم الجمعة هو آخر أيامنا في هذه الرحلة، وقد بقيت في البيت حتى الساعة الخامسة والنصف عصراً، ثم نزلت إلى البحر لوقت قصير، أنا وأريج، وعدت بعد نصف ساعة تقريباً إلى البيت، وقعدت في الشرفة أراقب أريج وعبير ولمى ومحمد ووالدهم، وهم يذهبون إلى البحر ثم يعودون، ورمل البحر على الشاطئ يغري بالتردد وتكرار الرواحِ والمجيء وكان منظر البحر، وهم فيه، جميلاً وبديعاً، لا يغمض المرء جفنيه حتى لا تفوته حركة من حركاتهم حوله. وبقوا هناك حتى غابت الشمس، وأظلمت الدنيا، ثم عادوا إلى البيت.

غداء يوم الجمعة كان رزاً بخارياً.

سليمان العلي الخويطر:

الأخ سـليمان هو مدير فرع وزارة المالية في المنطقة الشـرقية، وأخبرني، يوم السبت الثالث من شهر ذي القعدة، أنه سيأتي إلى الطائف، لأنه سـوف يعرض عليّ أمراً مهماً، لا أذكر ما هو الآن، ولكن لابد أنه مهم، وإلا لما ترك مقر عمله وجاء إلى الطائف، والمؤكد أنه أمرٌ القرار فيه بيد وزير المالية، وأنا الآن نائب عنه.

الطباخ أمين:

الطباخ أمين السـوداني كثـير الأعذار التي يتفنن فيها للذهاب إلى جدة، وقد جاء في اليوم ليخبرني أنه يريد السفر إلى السودان، وأشم في هذا رائحة التلميح بطلب زيادة في الراتب، وهو ما دأب على المطالبة به.

ترميم البيت:

في كل بلدان العالم البيـــوت تحتاج إلى صيانة، وغالبـــاً ما يكون ذلك ســنوياً؛ لأن البيت إما أن يكون في بلد بارد، فالـــبرودة والثلوج تؤثر على ســـلامة البيوت، وإن كان في بلـــد حار فالحرارة والشمس تلعب دوراً في أسباب وجوب الصيانة، ومثـــل ذلك إن كان البلد رطباً أو ممطراً أو جافاً. وبيوت الطائف معرضة للبرد شتاءًا، وللحر صيفاً. لهذا عملت هذا الوقت على ترميم بيتي "الألدزيار!"، فهناك إعادة طلاء، وملء شقوق، وما إلى ذلك.

نزول الأهل إلى جدة:

نزلت الأســـرة عصر يوم الأحـــد من هذا الأسبوع إلى جدة، وسكنوا في بيت معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، ولا أذكر الآن السبب

لتزورهم، إلا إذا كانت أسرة الأخ محمد متواجدة في جدة، فهم وإياهم أصدقاء حميمون.

النزول إلى جدة:

يوم الاثنين هو موعد جلسة مجلس الوزراء، وجلالة الملك اليوم في جدة، لهذا نزلت مع بعض الإخوان إلى جدة بطائرة وزارة الصحة. وعقد المجلس جلسة في قصر جلالة الملك في أبحر، أو قرب أبحر.

تحديد موعد مع المستشفى:

اتصلت اليوم الأربعاء السابع من شهر ذي القعدة (١٤٠٥) (٢٤ يوليه)، بالمستشفى التخصصي، لتحديد موعد لتنظيف الأسنان.

السفر إلى الرياض:

عاد الأهل من جدة إلى الطائف، وكنا دائماً

نســـتفيد من طائرة "سابك" إذا أحضرت ركاباً إلى الطائــف، وليس معهــا ركاب في العودة، فيســافر الأهل عليها، وكذلــك، إذا كانوا في الرياض وطائرة "سابك" سوف تطير إلى الطائف دون ركاب، فإن الأســرة تستفيد منها. وكنت أحرص عليها مــن أجل الوالدة - رحمها الله - لأن الانتظار عند ركوب طائرة الخطوط يتعبها، ولأن التأخير أحياناً يصل إلى ساعات.

الدكتور الشوش في الطائف:

سبق أن تحدثت في أماكن متعددة من "وسم علــى أديم الزمن" عن الدكتــور محمد إبراهيم الشــوش، واليوم الخميس وصل إلى الطائف، وقد جاء بدعوة من القســم الثقافي في الحرس الوطني.

حادث:

جاءني اليوم خبر مفاده أن الأخ عبدالله الحمد العثمان الخويطر كان في عنيزة، وقد سـقط من سلّم قرب بركة هناك، وتأثر رأسه من السقطة، ودخل في غيبوبة، فاسـتعنت بمعالي الأخ فيصل الحجيلان، وزير الصحة - جزاه الله خيراً، فنقلته طائرة إخلاء صغيرة.

عودة للدكتور الشوش:

لا يزال الأخ الدكتور محمد إبراهيم الشوش معنا في الطائف، وقد سكن عندي في البيت، لأن هذه فرصة ثمينة أن أكون قريباً منه أتمتع بأحاديثه المرحة، وتحليلاته الصائبـة. وقد ذهبنا معاً يوم الجمعة التاسع من شهر ذي القعدة (١٤٠٥هـ) (٢٦ يوليه)، لصلاة الجمعة في مسجد الملك خالد

- رحمه الله - في حي "قـــروي"، بالطائف، أو لعل القصر أقرب إلى حي "معشّي"، وهو مسجد معتنى به بناءاً، وصيانة، وانتقاء إمام ومؤذن.

النزول إلى جدة:

في يوم الســـبت من هذا الأسبوع نزلت أنا والدكتور محمد إبراهيم الشوش إلى جدة، ونزلنا في فندق مريت، وعملت اليوم في مكتب معالي وزير الماليـــة، وأتممت العمل الخـــاص بالمالية، والخاص بوزارة الأشـــغال، ووزارة التخطيط، ووزارة المعارف، لأني كنت وزير هذه الوزارات بالنيابة، ما عدا وزارة المعارف، فأنا وزيرها.

مع الدكتور مصطفى:

إذا كنت في جدة فلابد من الاجتماع بشقيق الروح الدكتور الحبيب مصطفى عبدالغفور مير،

ولهذا تغدينا معاً، يوم السبت. والدكتور مصطفى - عليه رحمة الله - يحب الجمبري، ولهذا كان حديثنا على السفرة عن هذه الأكلة.

دعوة رسمية:

في مساء هذا اليوم لبينا دعوة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وكانت في فندق الهوليدي إن، على شرف وزير خارجية سنغافورة.

لجنة عامة إضافية:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عقدت اللجنة العامة جلسة إضافية. وقد قمت بأعمالي، مثل أمس، في مكتب معالي وزير المالية. ومكاتب الوزراء.

زيارة مفاجئة:

زارني في الفندق الشيخ زيد الرشود، يوم

الأحد من هذا الأسبوع، وهو رئيس هيئة الأمر بالمعـــروف والنهي عن المنكـــر، إما في جدة أو مكة، ومعه مدرس اسمه عبدالعزيز السهلي، وله مشكلة تخص نقله من منطقة إلى أخرى، لسبب من الأسباب، ولأني خالي الذهن من موضوعه، وعدته أن أبحث الأمر، لأن النقل من منطقة المدرس إلى منطقة يريدها يخضع لقواعد، وترتيب يؤمل فيه ألا يسبق اللاحقُ السابقَ في الطلب. ويراعى التخصص، فقد يقدم اللاحق على السابق، لأن تخصص اللاحق له شواغر يؤمل أن تملأ، خاصة في المواد العلميـــة، وصاحب الحاجة لا يرى إلا قضاءها، فيأتي شـــاكٍ ويقول: إنه قدم قبل فلان بسنة، ومع هذا نقل هو وبقيت أنا، وعند سؤال القسم المختص يتبين أن الذي نقل تخصصه نادر،

وأنه ملأ فراغاً مهماً.

والوزارة ترحب بوضع المدرس في المكان الذي يريحه، وقبل التعيين تشرح له الأماكن التي يمكن أن يعين فيها، فيوافق مضمراً أنه بعد التعيين سوف يبدأ المطالبة بالنقل. والوزارة تحاول أن تستجيب للطلب ما أمكن، ولكن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة.

لهذا اعتذرت للأخ عبدالعزيز السهلي بأنه لا يمكن البت في موضوعه إلا بعد معرفة الأسباب، وقد رفع شكوى في اليوم التالي إلى جلالة الملك، وأحيلت للوزارة فيما بعد، ولا أذكر الآن هل نقل أو بقي منتظراً ما يعطيه إياه النظام.

موعد عودة المدرسين:

يوم الاثنين الثاني عشر (١٤٠٥هـ) (٢٩

يوليه)، هو موعد عودة المدرسين المتعاقدين، بعد سفرهم في إجازة الصيف لبلادهم.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيـــز، ولي العهد من الخارج إلى المملكة، عند الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين هذا.

مكالمة:

كلمني الأخ الأستاذ عبدالله بن محمد البليهد عن موضوع يدخل في اختصاص وزارة الأشغال، وكنت نائباً عن وزيرها صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتهاالمعتادة يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، عند الساعة الحادية

عشـــرة ظهراً، في مقر الأمانة العامة القديم، في حي الحمراء في جدة.

زيارة بعض الإخوان:

زارني مساء يوم الثلاثاء بعض الإخوان، ومنهم الأخ عبدالله المحمد الشافي، والدكتور مصطفى مير والأخ أمين مالكي - رحمهما الله.

السفر إلى الرياض:

انتهزت ســفر معالي الأخ الأســتاذ فيصل الحجيلان يوم الأربعاء بطائرة طبية تابعة لوزارة الصحة، وهــو وزيرها فســافرت معه، وكان إقلاعنا من جدة عند الساعة الثامنة صباحاً.

موعد الأسنان:

كان قد حدد لي موعد في المستشفى التخصصي، لتنظيف الأســنان، فذهبت اليــوم الأربعاء إلى

هناك، عند الساعة الثالثة والنصف.

اختبارات الدور الثاني:

يوم السبت بدأت اختبارات الطلاب للدور الثاني، وهمنا في الوزارة تجاه الدور الثاني مثل همنا في الدور الأول، وكذلك الطلاب، لأن الطلاب يتفاوتون في عدد المواد التي سوف يمتحنون فيها، فمنهم من عنده مادة واحدة، ومنهم من عنده أكثر، وأكبر منطقة في حيِّز الهّم عند الطالب هو الخوف من المرض، والدور الثاني إذا أخفق فيه الطالب، فليس له إلا أن يعيد السنة، أما الدور الأول إذا أخفق فيه الطالب، فله أمل في الدور الثاني، وإن كان هذا يقلل من متعة إجازة الصيف عنده.

دعوة عشاء:

لقد عاد معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل

من رحلته للعلاج، وتناولنا العشاء عنده مساء يوم السبت من الأسبوع الداخل، وكنت في هذا اليوم قد عدت من الرياض بطائرة الصحة مع معالي الأخ فيصل، وقد تناولنا طعام العشاء عند الأخ محمد، وكنا ثلاثة الأخ فيصل وأخي حمد وأنا، وكنا غادرنا الرياض الساعة الثامنة صباحاً.

زيارة:

في يوم الأحد الثامن عشر من شهر ذي القعدة (١٤٠٥هـ)، (٤ أغسطس) زارني الأخ عبدالحميد عبدالرحمن مالكي، في الفندق. والأخ عبدالحميد صديق قديم، تزاملنا في المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة في قلعة هندي، ثم تزاملنا في البعثة في مصر، وقد ابتعث – مع آخرين –

لدراســة الطيران. وبقيت الصلة بيننا إلى اليوم، وقد مر ذكره عدة مرات في هذه المذكرات.

دعوة في القاعدة البحرية:

كان المقـــرر أن نذهب يـــوم الاثنين من هذا الأسبوع لنتناول الغداء على ظهر اليخت الملكي بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، للملك فهد - رحمهما الله - إلا أن الموعد تأجل إلى يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة، في يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في بيت جلالته في جدة، قرب أبحر.

مؤتمر القمة في الرباط:

سافر صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله

بن عبدالعزيـــز، ولي العهد، يـــوم الثلاثاء، إلى الرباط لحضور مؤتمر القمة الاســـتثنائي هناك، نائبـــاً عن جلالة الملك، وكان في معية سموه كل من: صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، ومعـــالي الأخ أحمد زكي يماني، وزير البترول والثروة المعدنية.

دعوة عشاء:

كان المفروض أن نتعشى يوم الثلاثاء هذا عند الأخ أمـــين عبدالرحمن مالكي - رحمه الله - إلا أن هـــذا تضارب مع موعد طلبه صالح الزومان للعشـــاء الليلة، على شرف معالي الأخ محمد أبا الخيل، فأجّلنا موعد الأخ أمين.

الذهاب إلى القاعدة البحرية:

ذهبنـــا اليوم الأربعـــاء إلى القاعدة البحرية،

لتناول طعام الغداء هنـــاك بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان لجلالة الملك، وهذا الموعد هو المؤجل من يوم الاثنين الماضي.

بدء المؤتمر في الرباط:

في يوم الأربعاء هذا بدأ المؤتمر الاستثنائي للقمة العربية، وصاحب الســمو الملكي ولي العهد هو الذي رأس وفد المملكة نيابة عن جلالة الملك.

دعوة غداء:

دعانا أنـــا وأخي حمد الصديـــق عبدالحميد عبدالرحمن مالكي على الغـــداء، وكان الغداء سمكاً، وذلك يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة (١٤٠٥هـــ) (٨ أغسطس).

الذهاب إلى مكتبتين:

منذ مدة لم أزر المكتبـــات، وهو أمر يقلقني،

فزيارة المكتبات تجعلني في الصورة عن النشـــر في الوقت الحاضـــر، خاصة وأن المطابع في هذه السنين نشطة، فمن مؤلفات جديدة، إلى تحقيق كتب قديمة ونشرها، ومصر وبيروت على حصاني سـباق في هذا المجال. وقد ذهبت إلى مكتبة في شارع الملك فهد، واشتريت بعض الكتب منها، وأذكر منها مختارات الأغاني، للدكتور طه حسين، وكانت زيارة هذه المكتبة في مساء يوم الخميس من هذا الأسـبوع، وأردفت هذه الزيارة، هذا المساء، بزيارة أخرى لمكتبة تهامة واشتريت منها بعض الكتب. ومكتبة تهامة من أشهر المكتبات في جدة، وهي لا تكتفـي ببيع الكتب، ولكنها تطبع وتنشر بعض الكتب للكتاب السعوديين، ولا أدري: هل هي لا تزال على نشاطها السابق،

فإن كان الأمر كذلـــك فلعلها تعيد طبع كتب الكتَّاب والأدباء السـعوديين، الذين سـبق أن طبعت كتبهم، ولم تعد توجد في المكتبات.

وآفة المكتبة هو وقوعها أحياناً في منزلق يهوي بها إلى وادٍ سـحيق، فأحياناً تركز على الربح، وكأنها بقالة، فترفع الأسعار، وتريد أن تتخلص من أعداد الكتب لديها، وفي هذا تناقض. والمكتبة مثل كل مؤسسـة نبيلة صاحبها يجب أن يكون هاوياً لا طالب معيشة، وإلا كما قلت: لا يزيد عن أن يكون صاحب بقالة أو صيدلية، أو دكان كهرباء.

وحبذا، لـو كان هناك محب للكتب، ويتمنى أن يفتح مكتبة، ولكـن ينقصه المال، فيأتي من عنده وفرة من المال ويسـاعده، فيكون الاثنان

قد بلغا غاية لذتهما، هذا يجعل عمله بيع الكتب، وهذا أصبح يجـد الكتب التي يريدها بين يديه، وإن كانت نافذة الطبع يسـعى إلى البحث عما قد يكون منسـياً في إحـدى المكتبات في أحد الأقطار.

زيارتي للأخ عبدالرحمن السليمان:

معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، صديق لصيـق، وزميل قـديم، واتصال بعضنا ببعض لا يكاد ينقطـع، وفيه روح جذابة، ولا يفارقه المرح، ويطفر وعـاؤه ويمتلئ فيفرغه في مقالب، يرسلها يميناً ويساراً. سكن جدة الآن، وله جلسة كل يوم اثنين من كل أسبوع، وانتهز دائماً فرصة وجودي في جدة أيام الاثنين، لأحظى بزيارته، خاصة الآن وقد صار قريباً لي، لأنه دخل

مثلـــي نادي الركب الصناعية، وإن كنت لم أره حتى الآن منذ أن أجريت له عملية الركبتين.

وقد زرته يوم الجمعة من هذا الأســـبوع أنا وأخي حمد في بيته، وذهبنا معه إلى "شـــاليه" له على البحر، عند الســـاعة الخامســـة والنصف عصراً، والشـــاليه على البحر في أبحر الشمالية. حيا الله أبا سليمان فهو نعم الأخ والصديق، لا يكاد يغيب عن الذهن.

وجبة الغداء يوم السبت:

وجبة الغداء، يوم الســـبت هذا، تناولناها أنا وأخي حمد عند الأخ عبدالحميد عبدالرحمن مالكي في بيتـــه. ورغم أنه من أهل مكة المكرمة، إلا أن زوجـــه أم صادق أصبحت تجيد طبخ الســـمك والصيادية، هي وبناتهـــا الكريمات، وقد جمعت

المجد من أطرافه في الطبخ: الطبخ المكاوي بأنواعه والجداوي بأشكاله، ويدّعي عبدالحميد أن له يداً في الإجادة، ولا أظنه صادقاً إلا في إجادة الأكل، وحتى هذا فيه شـك؛ لأن جسمه لا يزال عود أراك، وهو يُؤكِّل الضيوف ولا يأكل.

السفر إلى الرياض:

دبّر معـالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني طائرة صغيرة سـافرت أنا وإياه فيها إلى الرياض يوم الأحد عند الساعة الثانية عشـرة ظهراً. وقد عدت لحضور جلسة مجلس الوزراء في اليوم التالي (الاثنين) السـاعة الثامنة والنصف صباحاً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين

من هذا الأسبوع، في الموعد المحدد. وكان على جدول المجلس اقتراح تخفيض مكافأة الطلاب في وزارة المعارف، إلا إنه لم يوافق عليه.

وأساس الاقتراح جاء من أن ميزانية الوزارة بدأت تتضخم في جانب على حســـاب جوانب أخرى مهمة. ونحن في هذه الســـنوات في محاولة تقشف لنقص الدخل عن المتطلبات الواردة في الخطة، فإذا زاد عدد الطلاب، وهو يزيد سنوياً، قصر البند عن أن يفي بالمتطلبات فيبحث عن بند فيه بعض "اللحم" وينقل منه إلى بند المكافآت، فيختل التوازن، ويُظلم البند المنقول منه. إلا أن الرفع للمجلس نفعنا في كشف بعض ما نعانيه، وراعت هذا وزارة المالية، على الأقل، في الميزانية المقبلة.

تغدينا اليوم الاثنين عند معالي الأخ محمد العلي الفايز وزير العمل.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.

وقد اختير يــوم الثلاثاء لأنه يلي اليوم الذي يعقد مجلس الوزراء جلساته فيه، وهو يوم الاثنين، وهذا مفيد لإعادة دراســة مــا قد يحيله مجلس الوزراء من جلســة أمس، لأنه يحتاج إلى زيادة في الدراســة، وفي الوقت نفسه يهيئ معاملات لجدول أعمال المجلس القادم.

سوف يأتي وقت يجد الأعضاء أن من المناسب أن تعقد اللجنة العامة يوم السبت، أي قبل موعد

المجلس بيومين، وهذا يعطـــي الأعضاء فرصة دراســـة المعاملات التي تحال، ويطلب دراستها سريعاً حتى تعرض في المجلس يوم الاثنين. أما ما يعاد من المجلس لزيادة الدراسة فهو قليل، ومن الأفضل أن يعرض على اللجنة بعد أسبوع، وفي أثنائه معالي أمين اللجنة يجمع المعلومات اللازمة لإعادة النظر في المعاملة.

وسيأتي وقت تجتمع اللجنة العامة قبل المجلس بســـاعتين تقريباً، وقد أضيف إلى ترتيب اللجنة لجنة فرعية تنظـــر في الأوراق قبل عرضها على اللجنة العامة، وتبدي رأيها، الذي لا تكاد اللجنة العامة تخرج عنه، واللجنة الفرعية تحيل المعاملة إلى هيئة الخبراء أو مجلس الشورى، أو تقترح ذلك. وهذا، بلا شـــك، خفف كثيراً من عبء اللجنة

العامة التي أصبحت تنهي، في جلسة واحدة ما يقرب من عشرين معاملة. وهذا يتوقف على أهمية المعاملة.

الغداء يوم الثلاثاء:

تناولت الغداء اليوم على مائدة معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، في بيته.

أبرز حوادث الشهر:

أهم حوادث هذا الشهر ما يلي:

أمريكا وإسرائيل:

صار لدى أمريكا اتجاه يخالف ما تريده إسرائيل في أمر أعضاء المباحثات الفلسطينيين، ونشرت الصحف ما يعد نكاية من إسرائيل بأمريكا، وهو إظهار إسرائيل تقارباً مع روسيا، فقد أذيع في

الأخبار أن سفيرهم في فرنسا اجتمع بالسفير الروسي لبحث العلاقات بين الدولتين، إذ لا داعي لحالة العداء القائمة. وذكرت الصحف والإذاعات أن رئيس المجلس اليهودي العالمي سوف يسلم رسالة لجورباتشوف.

جنوب أفريقيا:

اضطرم النزاع في جنوب أفريقيا، واشتدت الحوادث، وتتابعت الاضطرابات، وقامت حملة إعلامية عالمية ضد جنوب أفريقيا.

عقد القمة الاستثنائية:

كما ذكرت سابقاً، كان هناك قمة عربية استثنائية تقرر عقدها في الرباط في المغرب، رأس الوفد فيها نيابة عن جلالة الملك صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي

العهد. ولا أتذكر الآن أســباب عقدها، ومثل هذه المؤتمرات الاستثنائية تأتي بضغط من بعض الدول. وأذكر أن إحدى الدول في الســنوات الأخــيرة طلبت إدخال بعض الإصلاحات على الجامعة العربية، وطلبــت أن يعقد لذلك مؤتمر استثنائي، ولكنه لم يعقد. ويبدو أن طلب بعض هذه المؤتمرات الاستثنائية هي طرد لجمود صيت إحدى الدول العربية وسمعتها، ويراد من المؤتمر إظهارها على سطح الإعلام، بقول: إن المقترح هو من الدولة الفلانية.

تحديد أسماء وفد فلسطيني:

هذا موضوع أحــدث ضجة إعلامية كبيرة، طالــت مدتها، وصار فيها أخــذ ورد، وهي مما شغل الناس في هذا الشهر، وقد "أرغد" الإعلام

بوجود مثل هذا "الشاغل".!

ضرب العراقيين للخرج:

قام العراقيون - والحرب في أشدها - بضرب مدينة خرج، وكان هذا أمراً ذا بال.

هذه أهم الحوادث البارزة في هذا الشـــهر، وهي التي أخذ الإعلام بكل وسائله يصعد وينزل فيها.

الغداء:

دعانا صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة على الغداء، عند الساعة الواحدة والنصف من يوم السبت الأول من شهر ذي الحجة عام: (١٤٠٥هـ) (١٧ أغسطس).

موسم الحج:

موسم الحج في هذا العام سوف يكون في أحد أشهر الصيف الحارة، أعان الله الحجاج، وضاعف أجرهم، ووفق القائمين على الحج بالتغلب على المشاكل التي تبرز في مثل هذا الطقس، خاصة الأمور الصحية، وكثير من الحجاج كبار السن، لا يتحملون شدة الشمس، فيصابون بضربة منها، وسيكون على المرور في هذا، وتسيير الحجاج،

تعب وإجهاد.

مجلس الوزراء:

اليوم هو الاثنين، الثالث من شهر ذي الحجة عام (١٤٠٥هـ) (١٩ أغسطس)، وهو موعد اجتماع مجلس الوزراء في الأسبوع، إلا أن الجلسة ألغيت، لضيق الوقت، وكثرة مقابلات جلالة الملك مع كبار الحجاج، الذين يأتون للسلام عليه.

العودة للرياض:

عدت اليوم الثلاثاء من جدة إلى الرياض، ولا يبدو أن هناك نصاباً لعقد اللجنة العامة، لأن عدداً من الوزراء قد بدأ التمتع بإجازة العيد.

الأخ عبدالرحمن المحمد الذكير:

الأخ الحبيب عبدالرحمن المحمد الأحمد الذكير

هو الآن أحـــد كبار رجال وزارة التجارة، تعين هناك، بعد عودته من دراســـته في "جامعة فؤاد الأول" في القاهرة، كلية التجارة.

لقـــد أصيب - رحمـــه الله - بمرض عضال، بـــدأ يأخذ من أجله علاجـــاً بالكهرباء، و لعله شـــيء من الكيماويات، كان مما يؤمل أن يفيد في مثل هذا المرض، وقد ذهبت يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع لزيارته في المستشفى - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. فقد كان نعم الرجل طالباً وموظفاً.

أول ما تعرفت علـــى الأخ عبدالرحمن كان في عنيـــزة[1]. كان يأتي مع والده من البصرة إلى عنيـــزة، وأخواله المبـــارك كان بيتهم قريباً من

(١) انظر "وسم على أديم الزمن" ج: ٣ ص: ٧٩.

بيتنا، وتعرفـــت عليه حينئذ، ثم تزاملنا في البعثة في مصر، وعندما حدثـــت فوضى في المطبخ في إحدى الســـنوات تطوعنا أنا وهو على أن ننظم العمل، ونجحنا، والقصة مفصلة في الجزء السابع من كتابي "وســـم على أديم الزمن"[1]، وقراءتها هناك مفيدة؛ لأنها تعطي صورة للخير والشـــر، وتُري كيف ينتصر الخير مع النية الحسنة، والجهد المبارك. أسكنه الله فسيح جناته.

مع المهندس أحمد السيد:

اليوم هو الخميس، الســـادس من شهر ذي الحجة عام (١٤٠٥هـــ) (٢٢ أغسطس)، وقد بدأت إجازة عيد الأضحى، فذهبت مع المهندس أحمد السيد الساعة التاسعة صباحاً، لمعرفة ما تم

---

(١) ص. ص: ١٠٧-١١٤.

في بناء بيتي في حي الريان.

إلغاء الحفل السنوي:

ألغي في هــذا العام الحفل الســنوي، الذي كان يقيمه جلالة الملك لكبار الحجاج، ورؤساء البعثات القادمة للحج. وسوف يكتفي هذا العام بالحفل الذي يقام في منى في اليوم الحادي عشر من شهر ذي الحجة، أي ثاني أيام العيد.

عيد الأضحى:

ثبت أن يوم الاثنــين هو يوم عيد الأضحى، حسب التقويم، وحسب الرؤية.

وفاة:

انتقل إلى رحمــة الله تعالى الأخ عبدالله الحمد العثمان الخويطر يوم الجمعة عند الساعة الحادية عشر وخمس وعشــرين دقيقة قبل الظهر، وقد

اتصلت بأهله لما علمت بوفاته. وسبق أن ذكرت الحـــادث الذي على أثره دخل في غيبوبة، ونقل من عنيزة إلى الرياض.

بدء الدراسة:

بدأت الدراســـة في يوم الأحد السادس عشر من شهر ذي الحجة عام (١٤٠٥*، وبدأ العمل في الدوائر الحكومية بعد عطلة عيد الأضحى.

مجلس الوزراء:

اليوم هو الاثنين الســـابع عشر من شهر ذي الحجة عام (١٤٠٥) (٢سبتمبر)، وسافرت أنا ومعالي الأخوين محمد أبـــا الخيل ومحمد الفايز، وحضرنا جلسة مجلس الوزراء وعدت إلى الرياض في اليوم التالي، الثلاثاء، مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل، وزير الصناعة والكهرباء، بطائرة شركة

"سابك".

المرور على بيتي الذي يبنى:

مررت يوم الخميس من هذا الأسبوع على بيتي الذي بدأ البناء فيه في حي الريان، لمعرفة ما وصل إليه البناء، وما إذا كان هناك ملاحظات، أو أن لدى الشركة المنفذة أي ملاحظة لا تتبين في التصميم، وإنما تتبين عند التنفيذ. ومتابعة بناء البيوت فيها متعة، لأنها مثل الشجر، تبدأ صغيرة ثم تكبر مع الوقت، إلى أن تكتمل، والتوقع عن الإنجاز فيه متعة كذلك، والزيارة كل يوم لا تسر كثيراً، لأن الفرق بين اليوم وأمس ليس واضحاً، أما إذا غاب صاحب البيت عن رؤيته أياماً فإنه يرى الفرق، ولكن لهذا عيبه، وهو أنه إذا تم بناء جزء خطأ، فقد يحتاج إلى تكسير كان

بالإمكان تفاديـــه، لو قصرت المدة اللاحقة عن المدة السابقة. وقد حدث خطأ كبير لم يتنبه أحد له إلا خال أبنائي الأخ فهد بن عبدالله العثمان، فقد زار الموقع، ولاحظ أن المقاول قد ترك بيني وبـــين بيت ابن عمي عثمـــان العبدالله الخويطر وأرضه شرق بيتي، شارعاً عرضه عشرة أمتار، في حين أنه ليس هناك شــــارع، وهذه المساحة جـــزء من أرضي، أخرجها المقـــاول جهلاً منه، وتداركت الأمر، ولم يفت علينا منه إلا بناء غرفة الكهرباء في غير موقعها. والمهندسون والأطباء أحياناً مثل غيرهم من المهنيين، لهم أخطاء يقعون فيها، لاعتمادهم على مســـاعديهم وموظفيهم، وأحياناً المهندسون لا يعرفون إلا حقل تخصصهم، معتمدين على غيرهـــم، فيما يدخل في عملهم،

وليس من تخصصهم الدقيق.

وأذكر أن إدارة جامعة الملك سـعود القديمة بنيت، ووضعت الأبواب والنوافذ، وعند التنفيذ ترك المقاول المُنفِّذ الجهـة الجنوبية كلها بدون نوافذ ولا أبواب في الطابق الأرضي وكان العذر مضحكاً، وهو أن رسـام الخرائط سها عليه أن يرسمها.

والمهندسون يعتمدون على من تحتهم من العاملين معهم، لأن كثرة أعمالهم لا تسمح لهم بالتمعن في عملهم وتدقيقه، وكأنه ليس أمامهم، ولهذا عند التنفيـذ يتبين أن هناك أخطاءاً مضحكة لا تليق، قد يتفاداها المقاول المتمـرس، وقد لا يتفاداها، خاصة إذا كانت علاقته مع المهندس المشـرف ليست حسـنة، وفي أحيان كثيرة تكون العلاقة

غير حسنة، لأن المشرف النابه لا يقبل من المقاول أي تصرف لا يرضى عنه، مثل نزع الأخشاب قبل وقت الترع، أو عدم إعطاء "البتر" والقواعد رشا مجزياً وهكذا. ولهذا أحياناً يجد المهندس غير الدقيق أن سمعته بدأت تنحدر، فيتجنبه الناس؛ ولأن بعض المهندسين لا يباشر العمل بنفسه، ومن يستعين بهم يتغيرون فإنه يصبح لا طراز له، وليس لتصاميمه شخصية تعكس فلسفته في الهندسة، خلافاً لهاوي مهنة الهندسة الذي لا يفرط بعلمه ولا سمعته، فتجد أن الناس بمجرد ما يرون العمارة أو الفيلا قامت يقولون: هذه من تصميم فلان.

معالي السيد أحمد عبدالوهاب:

يوم الخميس من هذا الأسبوع تم إعفاء معالي الأخ السيد أحمد عبدالوهاب، رئيس المراسم

الملكية، من منصبه، وكالعادة أخذ الناس يتحدثون عن الأسباب، وقد لا يكون أحد منهم وقع على السبب الصحيح.

الغداء يوم الجمعة:

في هـــذا اليوم، الجمعة، الواحد والعشـــرين من شـــهر ذي الحجة عـــام (١٤٠٥هـــ)، (٦ ديسمبر)، تناولنا الغداء عند الأخ خالد العثمان الحمد القاضي ابن اختي موضي.

تسليم صك الأرض:

تم اليوم، الســـبت، تسليم صك أرض البيت بحي الريان لروفائيل الذي يبني البيت، لتسليمه للمهندس.

زيارة:

قمـــت يوم الأحد من هذا الأســـبوع بزيارة

للأستاذ عبدالمحسن الناصر الصالح في بيته، وتمت الزيارة بعد صلاة العشاء، وكنت في هذه الزيارة مع الأخ الأستاذ إبراهيم المحمد السبيل، وهو زميل وصديق حميم للأستاذ عبدالمحسن. وكنت أحرص على زيارة الأستاذ عبدالمحسن بين وقت وآخر، تقديراً له، لما قام به مع أخيه الأستاذ الجليل صالح الناصر الصالح – رحمهما الله – من عمل تعليمي نبيل.

سفر خادمة:

سافرت الخادمة الأندونيسية "مزنة" سفراً نهائياً، بسبب ما اكتشفناه من عدم استقامتها خلقياً، وأعان الله على جلب غيرها.

جلسة مجلس الوزراء:

يوم الاثنين، وهو اليوم الذي يعقد مجلس

الوزراء فيه، ألغيت الجلسة هذا الأسبوع لمجيء رئيس لبنان، السيد أمين الجميل مساء هذا اليوم.

وزراء التربية في الخليج:

بدأ في يوم الاثنين هذا وصول وزراء التربية في الخليج إلى الرياض، للاجتماع الذي سوف يعقد غداً في أمانة مجلس التعاون.

الاجتماع الأول:

بدأ الاجتماع الأول لوزراء التربية والتعليم في مجلس التعاون في الخليج، عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة عام (١٤٠٥) (١٠ سبتمبر)، وعقد الاجتماع في مقر أمانة مجلس التعاون.

وقد أقيم لهم حفل غداء في صالة الأفراح التي في السليمانية، ومالكها الأخ الأستاذ سليمان الصالح، وذلك عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

وقد انتهت الاجتماعات مساء اليوم، ولم يغب عن هذا الاجتماع إلا الشيخ محمد بن حمد آل ثاني؛ لوفاة أخيه سحيم - رحمه الله - وناب عنه في هذه الاجتماعات الأخ العزيز الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله التركي، الذي عين فيما بعد وزيراً للتربية والتعليم.

مغادرة الوزراء:

بدأ أصحاب المعالي الوزراء مغادرة الرياض يوم الأربعاء. فقد سافر معالي الدكتور علي فخرو، وزير التربية البحريني، عند الساعة التاسعة

إلا ربعاً صباحاً، وسـافر معالي الأسـتاذ فرج المزروعي، وزير التربية في الإمارات العربية، عند الساعة الثانية إلا ربعاً بعد الظهر، وسافر معالي الدكتور حسن إبراهيم، وزير التربية في الكويت، الساعة الخامسـة إلا ربعاً عصراً. وسافر معالي الأخ الأستاذ يحيى المنذري، وزير التربية العماني الساعة الخامسة عصراً، من الصالة الملكية.

وقد زار معالي الأخ يحيى جامعة الملك سعود الساعة العاشرة صباحاً.

زيارة للمستشفى:

زرت مغرب يوم السبت التاسع والعشرين من شـهر ذي الحجة عام (١٤٠٥) مع معالي الأخ سليمان السليم، الأخ عبدالرحمن المحمد الأحمد الذكير - رحمه الله - في المستشفى التخصصي،

وكانت هذه آخر زيارة لي له قبل وفاته - رحمه الله.

وأذكر والده - رحمهما الله - جيداً، كأنه أمامي الآن، كان بديناً نوعاً ما، وقصيراً، ولكنه كان خفيف الظل، مرحاً، يحبه كل من عرفه، وكان يعيش في البصرة، ويأتي لماماً لعنيزة، حيث يكون محل احتفاء الأصحاب والأقارب.

وأذكر كذلك أنه، في إحدى السنوات، في شهر رمضان، أخذ يصلّي معنا العشاء والتراويح في مسجد الهفوف، حينها، والمسجد قريب من بيتنا، وكان يحضر معه "إتريكا"، يقرأ على نوره عبدالعزيز الصالح الدامغ في صلاة التراويح، ابن إمام المسجد الراتب صالح الدامغ، وكان ابنه عبدالعزيز، قبل ذلك، في المدينة المنورة، ومنذ

أن عاد منها، وابنـــه عبدالعزيز، يصلي بالناس التراويـــح والقيام، ولأنه لا يحفظ القرآن غيباً، فكان يقرأ في المصحف على نور "فنر" ســـراج من نوع معين، يعد، عند أهل عنيزة، من أفخر السرج؛ ولهذا كانت فرحة الإمام وابنه والمصلين "باتريـــك" العم محمد الأحمد لا توصف. وكان أشـــد الجمهور فرحاً الأطفال، إذ كنا نذهب، ونرابط عند بيتـــه – رحمه الله – ونحن صغار، في حدود عشر السنوات، حتى يخرج من بيته، ومعه "الإتريك"، ثم نمشي خلفه "دَجْلة" إلى أن يصل إلى المسجد، وكنا لا نبعد عيوننا عن هذا الجهاز الأعجوبة، ونوره الســـاطع الذي لم نر له مثيلاً، أو نتخيل أنه يوجد، رغم أنه في مكة يكاد يكون في كل دكان. وكان المسجد يمتلئ

بالمصلين، ولعل بعضهم جـــاء من بعيد ليتمتع بنور الإتريك، ويكون هو حديث المحيط الذي هو فيه.

وبعد انتهاء صـــلاة التراويح "نْدجِّل" خلف العم محمد وإتريكه، وعيوننا مركزة على "فتيلة" الاتريك، غـــير مدركين ما قد يأتي من ذلك من ضرر، فإذا ما دخل العم محمد بيته، وأغلق الباب عمينا، وصرنا مثل الخفافيش في شمس الظهيرة. ولا يعود إلينا إبصارنا إلا بعد دقائق. وتبقى هذه حالتنا إلى نهايـــة رمضان، ولعلنا نتطلع لمثل هذا الشـــهر، ومثل هذا الإتريك، العام القادم، إن شاء الله!!

هذا هو آخر ما ســـجلته من رؤوس أقلام في مفكرة الجيب لهذا العام: ١٤٠٥هـــ/١٩٨٤م-

١٩٨٥م، حســب الأيام والأشهر، وحسب ما تتذكره الذاكرة، من وصل بين الحقائق، وتحليل لها، والاســتطراد منها إلى شيء مفيد، أو شيء جذاب يفرض نفسه، فتقول بعد أن تسطره: "لم أمر بها، ولم تسؤني".

يبقى بعض ما قد يكون سجل في نهاية المفكرة من أقوال أعجبتني، أو أشعار، فيها حكم، أجد أن تركها، وعدم تسجيلها خسارة فكرية، لا أغفر لنفســي ارتكابها. والبيتان التاليان قد سجلتهما في آخر مفكرة الجيب لهذا العام:

ولقــد تَعَارضُ أوجــهٌ لأوامر
فيقودها التوفيــق نحو صوابها
والشيخ إن يحوِ النُّهى بتجارب
فشِباب رأي القوم عند شبابها

والحمدلله رب العالمين أولاً وآخراً
وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

عام: ١٤٠٦هـ
الموافق: ١٩٨٥-١٩٨٦م

بسم الله

بسم الله أبدأ السنة الجديدة (١٤٠٦)، وبه أستعين، ليكون عملي صادقاً مفيداً، يؤدي الغرض منه كاملاً، والقصد صافياً واضحاً، والهدف نافعاً مرضياً، والسير هادئاً سلساً، والحق مقتنصاً، والسعي موفقاً، وأن أمشي في هذا العمل، الذي تصديت له، بنور الله، وبتوفيقه، وبعونه - سبحانه وتعالى. وأسأل الله من أفضاله أوفاها، والصحة والعافية في مقدمة ما أرجوه، وتصبو إليه نفسي.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الاثنين الثاني من شهر محرم عام (١٤٠٦هـ) (١٦ سبتمبر) من الرياض إلى جدة، مع معالي الأخ محمد أبا الخيل على طائرة

صغـــيرة رتب أمرها، وهي مـــن نوع ال ج ٢!
وكان سفرنا الساعة السابعة والنصف صباحاً، وفي المساء حضرنا مأدبة العشاء التي اقامها جلالة الملك فهد لكل من رئيس وزراء الأردن، ورئيس وزراء سوريا.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلســـتها الأســـبوعية المعتادة في يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً في جدة.

حفل غداء رسمي:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، مأدبة غداء على شـــرف رئيس وزراء الأردن، ورئيس وزراء ســـوريا، وحضرت هذه المأدبة، ولعل مجيء رئيسي الوزراء

هي للتقريب بين البلدين، لأن هناك تباعداً بينهما واضحاً في هذه الأيام.

سفري إلى الرياض:

لاقتراب نهاية الأسبوع سافرت بطائرة الخطوط العادية إلى الرياض، ولم يكن حجز مكان في هذا اليوم سهلاً، لأن كثيراً من الموظفين يسافرون في إجازة نهاية الأسبوع، ويحجزون أماكنهم قبل الوقت بأسابيع؛ ولهذا فصاحب الحظ الأوفى هو الذي مثلي يأتي دون حجز مسبق، ويجد مقعداً، إما أن هذا المقعد موفر احتياطاً عن الإحراج، أو أن الراكب الذي حجزه صرف النظر عن السفر.

عبدالرحمن الفريح:

ولد، في يوم الأربعاء هذا، للأخ الصديق محمد

العبدالرحمن الفريح، ابن، سماه عبدالرحمن على اسم والده. كانت الفرحة بالوافد الجديد طافحة من والديه، ومـــن أصدقاء الأخ محمد، أنبته الله نباتاً حسناً، وأقرّ عين والديه به.

مزرعة الأخ عبدالعزيز:

قمـــت يوم الخميس الخامس من شـــهر محرم عام: (١٤٠٦هت) (١٩ ســـبتمبر) مع معالي الأخ عبدالعزيز العبـــدالله الحمد الزامل، وزير الصناعة والكهرباء إلى مزرعته، وهي التي سبق أن استأجرت أرضها من وزارة المالية، وتنازلت عنها لمعالي الأخ عبدالعزيز، لأني أشـــرفت فيها على الغرق المالي.

كان الجو جميلاً، والمزرعـــة مقبلة على فترة مزدهرة، فالأثل الذي كنت غرسته أصبح طوله

متراً تقريباً، والعمل في بقية أجزائها ســـائر على قدم وساق، في كل اتجاه، متعه الله بها، ومتعه الله وأهله بالصحة والعافية، وجعل الله هذه المزرعة مصدر بركة وسعادة.

زواج:

حضرت يوم الخميس من هذا الأسبوع زواج الأخ محمد أبا الخيل على سارة ابنة معالي الدكتور حمد العبدالله الصقير، في فندق الانتركونتننتال، وفقهمـــا الله، ورزقهمـــا الذرية الـــتي تقر بها عيونهما.

حفل زواج:

في يوم الخميس من هذا الأســـبوع، تم زواج الأخ المهندس معن بن الشـــيخ حمد الجاسر على ابنة الصديق عبدالعزيز الراشد في بريدة، وحضرنا

هـــذا الزواج المبارك، ثم أقيم حفل مســـاء يوم الجمعة في الرياض في بيت الشـــيخ حمد الجاسر، حضرته. وفقهما الله، وجعل زواجهما ســـعيداً، وحياتهما بهجة، ورزقهما مـــن الذرية ما تقر به أعينهما، وتطرب أنفســـهما. ونرجو ألا يمر عام إلا ونحن نهنئ معن بحمد صغير، يحمل اسم جده الذي شرق وغرب، ولا يزال نوراً يسطع على أرفف المكتبات بما تركه من تراث، شق به طرقاً صعبة في حقول العلم المتعددة.

مع بيتي في الريان:

في يوم الســـبت، من هذا الأسبوع الداخل، ذهبت أنا والمهندس أحمد حسين السيد، لاختيار الأدوات الصحيـــة لبيتنا الذي يبنى الآن في حي الريان. وزيارة أماكن البيع التي ذهبنا إليها هي

لمعرفة أنواع الأدوات الصحية، وما جد منها في الأسواق، وأثمانها، لأن البيت لا يزال في طور الإنشاء، ولا شك أنه عند الانتهاء، والبدء في تركيب الأدوات الصحية سوف يكون جدّ جديد في هذا المجال، خاصة وأن هناك مصانع سعودية بدأت تبرز في المملكة.

ذهبنا إلى معرض الغامدي في حي العليا، ووجدنا أسعاره عالية، وبحد خيالي، ثم ذهبنا إلى شارع الوزير، قرب البريد، وشمالي البريد، ووجدنا معرضاً باسم ابن الغامدي، ووجدنا أسعاره، للبضاعة نفسها، بثلث القيمة من أسعار غامدي العليا، وزيادة السعر جاءت من أن المعرض الأول في العليا، والعليا حي جديد، ثم إن الذين في المعرض لبنانيون، أما المعرض الثاني ففي

جنوب شارع الوزير، والبائعون هناك حضرمي ويماني.

زيارة:

الأستاذ حسين السيد أصبح معروفاً لدى قراء: "وسم على أديم الزمن"، لأني تحدثت عنه كثيراً أثناء عملي في الجامعة، وكان - رحمه الله - بجانب عمله عميداً لكلية التجارة. كان أميناً عاماً لمجلس الجامعة، إلى غير ذلك من أنواع النشاط التي يقوم بها، مهما كانت، إذا لم نجد من يقوم بها. قمت اليوم بزيارته في بيته في حي الروضة، شمال طريق خريص. وجلسة مع من هو مثله لابد أن يكون فيها شيء عن ذكريات الماضي، وما أكثرها، وما أكثر ما عانى، وصبر وتحمل، خصوصاً بعد عودة المبتعثين من المعيدين السعوديين، الذين أصبحوا

أعضاء في سلك التدريس في كلية التجارة، وكان من العقل أنه ترك العمادة لهم، رغم أنهم لا يزالون في أول السلم الأكاديمي. ومع هذا فكان، وهو خارج العمادة، يساعدهم في أمور العمادة، ويقوم لهم بعمل هو من صلب عمل سكرتير، ولكنه - رحمه الله - كان يعشق العمل، ولا يطيق البقاء بدون عمل. الأستاذ حسين، كما نعلم جميعاً، مما سبق أن دونته، كان في الأصل مصرياً، ثم حصل بجدارة على الجنسية السعودية، وبقي هو حسين السيد، المساهم في كل عمل يطلب منه المساهمة فيه.

حديث للإذاعة:

في هذا اليوم، السبت، سجلت حديثاً للإذاعة، بمناسبة اليوم الوطني للمملكة.

السفر إلى جدة:

سافرت اليوم الأحد الثامن من شهر محرم، عام: (١٤٠٦هـ) (٢٢ سبتمبر)، إلى جدة، الساعة الثالثة بعد الظهر، ومن المطار ذهبت رأساً إلى مكة المكرمة، لأن جلالة الملك فهد سوف يضع الحجر الأساس لجامعة أم القرى، وبعد ذلك عدت إلى جدة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية، خلافاً للعادة، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، الساعة العاشرة والنصف في مقر الأمانة العامة بجدة، ولعل تقديم اجتماع اللجنة سببه إحالة معاملة للجنة، تتسم بالاستعجال، ومطلوب عرضها الليلة على مجلس الوزراء.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسة الأسبوع هذا اليوم الاثنين عند الساعة الثامنة مساءاً، في بيت جلالة الملك في جدة.

السفر إلى الرياض:

سافرت يوم الثلاثاء، أنا ومعالي الأخ محمد العلي الفايز إلى الرياض، بطائرة الخطوط، وكان موعد الإقلاع الساعة التاسعة صباحاً إلا أنها لم تقلع إلا الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل.

مثل هذا التأخير هو الذي يجعل الوزراء يبحثون عن طرق، في تنقلهم، غير الخطوط. والتأخير ليس هو المنفِّر الوحيد، بل إلغاء الرحلة أحياناً.

زيارة مبنى بيتي:

زرت يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر محرم عام (١٤٠٦هـ) (٢٥ سبتمبر) مع المهندس أحمد السيد، بيتي الذي يبنى في حي الريان، وقد صب سقف الطابق الثاني، وأبعدت عنه الأخشاب، الموضوعة لإتقان الصب. وبهذا برز البيت للوجود، واتضحت معالمه على الطبيعة، ولم يعد الأمر رسماً على ورق. وهذا شجعني أن اصطحب يوم الجمعة محمد ووالدته، ليريا ما وصل إليه البناء.

التهاب في حلق محمد:

أحس الابن محمد، يوم الجمعة، بتعب وحرارة، وتبين أن سبب ذلك التهاب في الحلق، وغالباً ما يكون ذلك من شرب السوائل الباردة، وفي

المساء أخذته والدته إلى المستوصف، ووصفوا له بعض الأدوية.

ولم يذهب محمد إلى المدرسة يوم السبت، فأخذته والدته لعيادة الأخ عبدالعزيز العلي الزامل - رحمه الله - وهو طبيب أطفال، فوصف له أدوية إضافة لأدوية المستوصف.

ولم يذهب الابن محمد إلى المدرسة يوم الأحد من هذا الأسبوع، بسبب التهاب الحلق، وما سببه من ضعف.

مبنى التطوير التربوي:

مررت يوم الأحد من هذا الأسبوع بمبنى التطوير التربوي، بعد صلاة الظهر، والمبنى يقع شرق بيتي الذي في شارع فاطمة الزهراء، شرق شارع الأحساء.

ذهاب الابن محمد للمدرسة:

ذهب الابن محمد يوم الاثنين، السادس عشر من شـــهر محرم من عـــام: (١٤٠٦هـــ) (٣٠ سبتمبر)، إلى المدرسة، بعد الوعكة الصحية التي مر بها. وقد لبس اليوم "شماغاً" لأول مرة، وعمل "مرازيب"!، ولعل المرازيب هي التي أغرته بلبس الشــماغ. والمرازيب هي الثنيـــات التي يحدثها العقال في مقدمة الشماغ أو الغترة على الجبهة. وثنيها مع الشماغ، وبقاؤها مثنية كأنها مرزاب، أسهل من عملها مع الغترة.

السفر إلى جدة:

سافرت اليوم، الاثنين، مع معالي الأخ محمد أبا الخيل، إلى جدة الساعة الثامنة والنصف صباحاً لحضور اللجنة العامة التي ســـوف تنعقد الساعة

العاشرة والنصف. ولعل هذا الموعد اختاره أعضاء اللجنة بعد تجربتهم له في الأسبوع الماضي.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية في جدة، حيث يقيم جلالة الملك، عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً، في بيت جلالته. ومن جملة ما بحثه المجلس في هذه الجلسة نظام الجامعات، وإعادة المجلس له ليدرس من قبل اللجنة العليا لسياسة التعليم.

العودة إلى الرياض:

عدت للرياض مع الأخ عبدالعزيز الزامل، وسليمان السليم، بعد منتصف الليل.

عودة عثمان من سويسرا:

يقضي الأخ عثمان العبدالله الخويطر - رحمه الله - وزوجه فترة الصيف في شقة لهم في

سويسرا، وقد عادا اليوم، الثلاثاء، إلى الرياض، وذهبنا للسلام عليهما مساء هذا اليوم.

زيارة الأخ محمد الفريح:

عاد الأخ الأستاذ محمد الفريح من قضاء فترة الصيف خارج المملكة، وقد عاد يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وذهبت بعد المغرب لزيارته.

دعوة:

دعانا معالي الأخ حسن المشاري، يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر محرم من عام (١٤٠٩هـ ٢ أكتوبر) على العشاء، بمناسبة عودة أكثر الإخوان من سفرهم إلى خارج المملكة لقضاء فترة الصيف.

مقابلة عن البيت:

مرّ بي، يوم الأربعاء، المهندس أحمد السيد،

وبحثنا بعض الأمـــور الخاصة ببيتي الذي يبنى في حي الريان.

حفل شاي:

دعا باسم الحبشي الابن محمد على حفل شاي، بنادي الفروسية، يوم الخميس بين الساعة الثالثة والخامسة، بمناسبة السنة الهجرية الجديدة.

زيارة الشيخ عبدالله بن عثمان:

الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عثمان هو جد أبنائي، وكان قد ذهب للنمسا ليُجرى له عملية في إحـــدى ركبتيه، وقد عـــاد اليوم، الخميس، فذهبت للسلام عليه، وهنئته بسلامة العودة.

دعوة:

دعانا معالي الأخ الدكتور ســـليمان السليم على العشاء يوم الخميس هذا، بمناسبة نزوله بيته

الجديد، الذي شمال المستشفى التخصصي.

عودة سمو الأمير عبدالله:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، مـــن جدة إلى الرياض، وذهبت يوم السبت من الأسبوع الداخل للسلام على سموه في الديوان الملكي.

مؤتمر اليونسكو:

مؤتمرات اليونسكو الســـنوية قليلة الفائدة، إن لم تكن عديمتها، وهـــي مملة، وهذا العام، في هذه الأيام، المؤتمر سوف يكون في بلغاريا في أيا صوفيا، ولن أذهب إليه، ورأس الوفد ســـعادة وكيــــل الوزارة الدكتور ســـعود الجماز. ويبدأ المؤتمر بحفلة افتتاحية، ثم يبدأ كل مندوب يعطي تقريراً عن نشاط بلاده في حقل التربية والتعليم،

ويأتي كل منـــدوب، ويأخذ الوقت، والصالة لا يكاد يرى فيها أحد، ويستمر هذا أسابيع.

السفير المكسيكي:

زارني في مكتبي، يوم الأحد، الثاني والعشرين من شــهر محــرم، من عــام (١٤٠٦هــ) (٦ أكتوبر)، السفير المكسيكي، وذلك عند الساعة العاشــرة، وهي زيارة مجاملة، إما بمناسبة مجيئه، أو مغادرتــه للمملكة، بعد أن اســتوعب مدته المحددة، حسب نظام بلده.

مع المهندس سميح:

المهندس سميح مهندس أثاث يعمل عند شركة المطلق للمفروشــات، وسوف يصمم فرش بيتي الجديد، وقد مر بي يوم الأحد الســاعة الخامسة عصراً. وقد تم التفاهم على الخطوط العريضة.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الاثنين من هذا الأسبوع الساعة الثامنة والنصف مع معالي الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل بطائرة من سـابك، إلى جدة. وتناولت غدائي في هـذا اليوم في فنـدق مِرْيَت، الذي نزلت فيه، وقد شـرفني الأخ عبدالحميد مالكي بأن تغدى معي، وكذلك الدكتور مصطفى مير، الصديق الحبيب.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم، الاثنين، في جدة، الساعة العاشـرة والنصف في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية اليوم،

الاثنين، الساعة التاسعة مساءً.

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض يوم الثلاثاء مع معالي الأخ عبدالعزيز الزامل بطائرة سابك.

رئيس المجلس البريطاني:

يوم الأربعاء قابلت في مكتبي في الرياض عند الساعة التاسعة صباحاً رئيس المجلس البريطاني، (السير ديفيد أور) Sir David Orr، وقد جاء لزيارة فـــرع المعهد البريطاني في المملكة، ويبدو أن رحلته هذه ســـوف تشمل بلداناً أخرى فيها فـــروع للمجلس البريطاني، ويبـــدو أنها زيارة ســـنوية يقوم بها رئيس المجلـــس، أو أحد من كبار رجال المجلس. ويركـــز المعهد البريطاني على اللغة الإنجليزية، وينظم بعض المحاضرات،

ويدعو بعض المحاضرين الإنجليز، للمحاضرات في الجامعات.

ورتبته "سير" رتبة عالية، وهو ليس صغيراً في السن، ولكن صحته جيدة، ونَشِط في جسمه وذهنه.

دعوة:

دعا الأخ أبو الوليد راشد المبارك المريشد الإخوان على العشاء مساء اليوم في بيته، وعادته أن يدعوهم بين آن وآخر.

حفل زواج:

في مساء هذا اليوم حضرت زواج ابنة الأخ عبدالرحمن المحمد الخويطر على عبدالعزيز العبدالرحمن السلامة في قصر الأفراح، الذي يقع شمال عمارة الباخرة، على شارع الكباري.

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

كان من المقرر أن تجتمع اللجنة العليا لسياسة التعليم، في مكتبي، الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، يوم السبت الثامن والعشرين من شهر محرم من عام (١٤٠٦هـ)، (١٢ أكتوبر) إلا أن الاجتماع أجِّل إلى غد، ثم أجل مرة أخرى.

جولة مع المهندس:

قمت يوم السبت من هذا الأسبوع بجولة مع المهندس أحمد السيد على بعض معارض بيع الأدوات الصحية، وهي المعارض التي لم نزرها قبل، وأتوقع أن نستمر في هذه الجولات، حتى يحين تركيب هذه الأدوات، وحينئذ علينا أن نعزم، ونختار ما خرجنا به من حصيلة تلك الجولات.

موعد في التخصصي:

يوم الأحد، عند الساعة الثالثة والنصف كان موعد الابنة لمى، لأمر يخص أسنانها.

السفر إلى جدة:

سافرنا يوم الاثنين من هذا الأسبوع إلى جدة، لأن جلالة الملك لا يزال هناك، وكانت وسيلة سفرنا أنا ومعالي الأخ عبدالعزيز الزامل ومعالي الأخ سليمان السليم هي طائرة سابك، وقد أقلعنا عند الساعة التاسعة صباحاً.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة اليوم، الاثنين، وقد حضر اجتماعها صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الإسكان، لأن هناك موضوعاً يخص سموه، عن الإسكان. وقد جرت

العادة أن تستدعي اللجنة بعض الوزراء إذا كان هناك موضوع يخصه، ويحتاج البت فيه إلى معرفة ما لدى الوزير مما يود أن يدلي به، لتكون اللجنة على بينة، وهذا فيه اختصار للوقت والإجراءات، لأن بعث الاستفسار عن أمر يأخذ وقتاً في الذهاب والعودة، وحضور الوزير يوفر هذا، ويجيب الوزير عن أسئلة قد تبرز مع النقاش، وليعرف الوزير أيضاً اتجاه اللجنة في الموضوع حتى لا يفاجأ بما تقرره، وقد يعترض على قرار اللجنة في المجلس لأن اللجنة لم تناقشه، فتعاد للدراسة معه فيها، وهذا فيه تأخير للمعاملة.

والوزير يدافع عن وجهة نظر الوزارة، التي تراعي مصلحة الوزارة، أما اللجنة العامة فهي تراعي مصلحة الوطن، وقد تكون مصلحة الوطن

بخلاف ما جاء من الـــوزارة، خاصة إذا كانت المعاملة تتداخل مع اختصاص وزارات أخرى.

وأحياناً يكون الاختلاف واسعاً بين وزارتين، ويكون الأمر صعباً على اللجنة أن تتخذ قراراً سهلاً، فترفع وجهات النظر إلى المجلس، وترجح وجهة نظر على الأخرى، ولكنها لا تبت بتاً قاطعاً، فمثلاً الاختلاف بين وزارة الزراعة ووزارة المياه والكهرباء؛ فالزراعة تشجع الإنبات، والمياه تريد توفير المياه التي بدأ يتبين فيها الشح من كثرة ما نزح من مخزون في الأرض، للزراعة.

مجلس الوزراء:

اجتمـــع مجلس الوزراء في يـــوم الاثنين عند الساعة الثامنة، في بيت جلالة الملك في جدة.

وفي هذه الجلسة طرح الملك اقتراحاً في جعل

جلسة مجلس الوزراء في النهار، وتوصل المجلس إلى أن تكون الجلسة في النهار، عند الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً.

الطباخ الجديد:

وصل هذا اليوم طباخ تركي جديد، اسمه سليمان، وغالباً يكون مجيؤه من اسكندرونه لأنه يتكلم اللغة العربية، مثل سابقه فوزي، وبلهجة شامية.

أهم حوادث الشهر:

أهم الحوادث التي حدثت في هذا الشهر، وأخذت حيزاً واسعاً في وسائل الإعلام، الأمور التالية:

١) مسك بعض السفن:

أقدمت إيران على مسك بعض السفن، بحجة

أنها تحمل عتاداً حربياً للعراق، وتبع ذلك بعض التعقيدات المحلية والعالمية.

٢) الاجتماع بين جورباتشوف وريجن:

اهتم العالم اهتماماً كبيراً بالاجتماع الذي تم بين الرئيس ريجن، رئيس أمريكا، وجورباتشوف، رئيس روسيا. وهذا الاجتماع سوف يثبت أنه بدء لحقبة جديدة في العلاقة بين الدولتين، وبدء لخروج الاتحاد السوفيتي من عزلته مع العالم. وقد أقدم جورباتشوف على اتخاذ خطوات ترمي إلى انفتاح روسيا على العالم، والمشاركة في مسؤولياته وهذه أهلته لأن يوصف بأنه رجل القرن.

٣) الغارة على تونس:

ومن الأمور التي أقامت العالم العربي وأقعدته الغارة التي قامت بها إسرائيل على تونس، لضرب

مقر منظمة التحرير الفلسطينية هناك.

٤) زلزال في المكسيك:

في هذا الشهر ضرب المكسيك زلزال شديد، احتل مكانه المناسب في الأخبار العالمية.

والكــوارث الطبعية عادة لا يلام فيها أحد إلا إذا كان هنــاك إهمال في خدمة البيئــة التي حدثت فيها الكارثة، كأن يشــب حريق، كان بالإمكان تفاديه لو أن الدولة تحاشت هذا في حسن تنفيذ المساكن، والحذر من أن تكون مما يسهل على النار الانتشار فيها.

والغالب يكــون هناك تعاطف من العالم على البلد المنكوب، فترسل لهم المساعدات المتنوعة، وتنشــط الهيئات العالمية للمساهمة في مثل هذه الأمــور، وأغلب ما تكون هــذه الكوارث من الأعاصير الموسمية في بعض الأقطار.

٥) غرق سفينة:

ومن الأمور التي أخـــذت حيزاً من الأخبار، والتحاليل والتخرصات والاتهامات غرق السفينة، المسماة الســـلام الأخضر: (Green Peace).

وهذه السفينة غرقت بالقرب من نيوزيلنده، ومن جملة الاتهامات أن بعض المحللين اتهم المخابرات الفرنسية، بأنها خلف غرق السفينة.

٦) جنوب أفريقيا:

الإعلام مشعلٌ نار الأخبار بما يجري في جنوب أفريقيا من تعصـــب عنصري، جرّ مجلس الأمن إلى أن يكون لـــه دور في محاولة إنهاء العنصرية وإعطاء البلاد حريتها.

٧) كلمة المملكة:

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن

عبدالعزيـــز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء – رحمـــه الله – بإلقاء كلمة جلالة الملك فهد – رحمه الله – في الأمـــم المتحدة. وفي رحلة سموه هذه عقد صفقة الترنيدو في إنجلترا.

٨) ليبيا وتونس:

عرفت ليبيا، في عهـــد العقيد معمر القذافي، بعدم ثباتها على مبدأ واحد في علاقاتها مع الدول، وفي هذا الشهر ساءت العلاقة بينها وبين تونس، فأخرجت ليبيا جميع العمال العاملين التونسيين في ليبيا، وأقام هذا بينها وبين تونس أزمة حادّة.

٩) مباني الإسكان:

تهتم المملكة بالإسكان اهتماماً جعلها تخصص لذلك وزارة مختصة، وقد بحث أمر الإســـكان في هذا الشـــهر في جلســـتين لمجلس الوزراء،

إحداهما يوم ١٤٠٦/١/١٦، والأخرى في يوم ١٤٠٦/١/٢٣، والعناية بالإسكان هو هاجس الدولـة الأول، وقد اتخذت فيه خطوات جادّة، جاءت بمـردود جيد، ولم يكن ليؤخر الانطلاق إلا حيازة الأراضي، لأن ما لدى وزارة الشؤون البلدية والقروية لا يكفي لطموح وزارة الإسكان، ونزع الملكيات يأخذ وقتاً.

أعيد الحديث عن الإسكان في مجلس الوزراء في جلسة ١٤٠٦/٢/١، ودرست قواعد التوزيع.

١٠) أزمة بين مصر وإسرائيل:

قامت في هذا الشهر أزمة بين مصر وإسرائيل، بسـبب إطلاق أحد الجنـود المصريين، واسمه سـليمان خاطر، النار على مجموعة من السياح اليهود.

١١) اختطاف باخرة:

قام فلسطينيون باختطاف باخرة إيطالية، مبحرة من الأسـكندرية، وقيل في بعض الصحف: إن كبيرهم أبو العباس ويقال: إنه استطاع الذهاب فيما بعد إلى يوغوسـلافيا، وطلبه الأمريكان، فرفضت يوغوسلافيا تسليمه لهم، اسم الباخرة: "أكي لورو"، وعندما سافروا بالطائرة اعترضهم الأمريكان، وأرغموهم على النزول في صقلية، ورغم أن الأمريكان طالبوا بهم إلا أن محاكمتهم قام بها الإيطاليون.

هذه الأحداث هي أهم ما برز في هذا الشهر، وأهم ما شـغل الناس، وأداة الإثارة في كل هذا هي وسائل الإعلام، بأنواعها المختلفة.

العودة إلى الرياض:

سافرت يوم الثلاثاء الأول من شهر صفر من عام (١٤٠٦هـ) (١٥ أكتوبر)، إلى الرياض مع صاحبي المعالي: عبدالعزيز الزامل وسليمان السليم، الساعة التاسعة صباحاً، بطائرة سابك.

اجتماع لجنة:

كان المفروض أن تجتمع لجنة في الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء بمكتب معالي وزير المالية؛ لتبحث مستقبل التعليم الجامعي، إلا أن الموعد ألغي.

بقية برنامجي ليوم الأربعاء:

مررت عصر هذا اليوم ببيتي الذي يبنى في حي الريان، وتفقدت العمل، وكتبت ما عنّ لي من ملاحظات بحثت بعضها مع من في الموقع.

والعشاء الليلة عند الأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله العوهلي، مع بعض الإخوان.

زيارة لسمو الأمير مساعد:

الأمير مساعد - رحمه الله - شخص يمتاز بثقافة عالية، لأنه مطلع على الكتب التي تصدر في هذه الحقبة في المواضيع المختلفة، مؤلّفةً، أو محقَّقَة، ولهذا فهو متضلع في علوم الدين والأدب والتاريخ والاجتماع. وهو رجل يكرِّم العقل، فلا يقول إلا ما يرى أنه من وحي العقل، ولا يقبل إلا ما يسير على هذا النهج، لا يجامل في النقاش، ولا يقبل المجاملة، وكثيراً ما فاجأ من لا يعرفه جيداً من محدثيه بما يدهشهم. كان - رحمه الله - صريحاً، ولكن بلباقة وأدب، وكان لا يقبل التملق والمداهنة، ولا الأقوال التي تسيطر

عليها العاطفـــة، لأن علمه هداه إلى أن الطريق الذي تسلكه العاطفة مُضِلّ.

ولهذا يرتاح العاقل في مجلسه، ويرتاح للتحدث معه، أو الاســـتماع إليه، وكنت أنتهز الفرصة، بين آن وآخر، وأزوره عادة بعد العصر، إلا أني في هذا اليوم الخميس الثالث من شهر صفر من عام: (١٤٠٦هـــ) (١٧ أكتوبر) زرته في وقت الضحى، لأن اليوم عطلة.

وله - رحمه الله - جلساء مختلفون، منهم من يأتي ضحى، ومنهم من يزوره بعد العصر، ومنهم من تكون زيارته بعد المغرب.

دعوة غداء:

الأخ العزيز محمد العبدالكريم (أبو عبيد) معرفة لنا قديمة، ويســـكن في الملز مجاوراً لنا في البيت

القديم غرب سور حديقة الحيوانات، بشارع الأحساء، وقد دعانا اليوم على الغداء في بيته القديم بعد أن أدخل عليه تعديلات جوهرية، وذلك يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

رحلة الملك إلى المدينة المنورة:

دأب جلالة الملك فهد - رحمه الله - على زيارة المدينة المنورة قبل عودته من جدة إلى الرياض بعد الحج، ولعل جزءاً من الهدف هو معرفة ما تحتاجه المدينة من مشاريع تفيد الحجاج، وقد وصل جلالته اليوم السبت، الخامس من شهر صفر من عام (١٤٠٦هـ)، (١٩ أكتوبر) إلى المدينة المنورة، وقد يبقى فيها أسبوعين.

الذهاب إلى المدينة:

سافرت في هذا اليوم السبت إلى المدينة المنورة

من الرياض، والهدف من رحلتي هذه هي لحمل رسالة تحريرية وشفوية من جلالته لجلالة السلطان قابوس بن سـعيد، سلطان عمان. وكان سفري من الرياض إلى المدينة عند الساعة الثانية ظهراً، وكان معي من المكتب الأخ عبدالله الطويل.

السفير المالطي:

قبل سـفري اليوم إلى المدينة قابلت السفير المالطي في الرياض.

الطباخ الجديد:

عندما جاءنا الطباخ التركي سليمان، تبين لنا أنه لا يصلح، وكلهم يدّعون إتقان العمل الذي جلبناهم من أجله، سواء كان طباخاً أو سائقاً، ثم يتبين عدم معرفتهم البتـة، وهذا ما تبين مع سليمان هذا، وأعطيناه ست مئة ريال عن الأيام

التي عملها.

السفر إلى مسقط:

سافرت يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة التاسعة والربع، من المدينة إلى مسقط، ومعي الأخ عبدالله الطويل من مكتبي، وأخذتْ الرحلة ساعتين تقريباً، وكان من بين مستقبلينا هناك سعادة سفير المملكة الأستاذ عبدالمحسن الصالح البلاع. وسلمت الرسالة لجلالة السلطان، وأبلغت جلالته بالرسالة الشفهية، وعدت في اليوم نفسه إلى المدينة المنورة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية الساعة العاشرة صباحاً، حسب الترتيب الجديد، برئاسة جلالة الملك، بالديوان الملكي، بالمدينة المنورة،

ولم يحضر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، لأن سموه في الرياض، يرأس لجنة تسعى بالصلح بين سوريا والأردن.

سفري إلى الرياض:

سافرت مع الإخوان محمد أبا الخيل، وسليمان السليم، وحسين منصوري من المدينة المنورة إلى الرياض.

حفل عشاء وسفر:

دعيت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع لحضور حفل عشاء، الساعة السابعة والنصف مساءً، بمناسبة انتقال السلك الدبلوماسي من جدة إلى الرياض، مقر وزارة الخارجية، وصار لهم حي دبلوماسي خاص بالسفارات، في موقع جميل، وتنفيذ مبان متميزة، مع مرافق وافية.

ولم أحضر هذا الحفل، لأني سافرت إلى المدينة المنورة، حيث يقيم جلالة الملك، لأخذ رسـالة شفهية من جلالته إلى الرئيس صدام، وستكون رحلتي غداً، لإبلاغ الرسالة، وقد كانت رحلتي للمدينة هذا اليوم الأربعاء السـاعة الثالثة بعد الظهـر، ومقابلتي لجلالة الملك بعد العشـاء في قصر جلالته بالمدينة.

السفر إلى بغداد:

سـافرت الساعة التاسعة صباح يوم الخميس العاشر من شـهر صفر من عام (١٤٠٦هـ) (٢٤ أكتوبر) من المدينـة المنورة، ومعي الأخ عبدالله الطويل، إلى بغداد، وكانت مدة الطيران سـاعة وربع، وقد سكنت في فندق الرشيد، في الجناح ١٢٠٢-١٢٠٨، وتمت مقابلة الرئيس

صدام، من الساعة الثانية عشرة والنصف إلى الساعة الواحدة والثلث، وبعد المقابلة ذهبت إلى المطار متجهاً للرياض، وكتبت تقريراً عن المقابلة أرسلته لمعالي الأخ محمد النويصر - رحمه الله - رئيس الديوان.

السفير الفرنسي:

زارني في مكتبي في الرياض، يوم السبت، السفير الفرنسي، الساعة العاشرة صباحاً، ومثل هذه المقابلات مع السفراء تكون مقابلات مجاملة، يأتي أحدهم بعد أن يتعين حديثاً؛ ليتعرف على الوزراء، ويتعرفون عليه، ويزورهم السفير عندما تحين نهاية مدته في المملكة لتوديعهم، ولعل زيارة السفير الفرنسي لأحد الغرضين، إلا إذا كان يود بحث المدرسة الفرنسية العالمية، والفرنسيون

والإنجليز في منافســـة حادة، كل جنس يريد أن يدفع مدرســـته إلى الحصول على ميزات ليست عند الآخر.

دعوة:

دعا الأخ الدكتور عبدالكريم أســـعد بعض الإخوانِ من أهل عنيزة لمشاركته الفرحة بولادة عبدالرحمـــن ابن الأخ محمـــد الفريح، وكانت الدعوة على العشاء.

والأخ عبدالكريم في الأصل من فلســـطين، وجـــاء إلى المملكة، ودرّس في عنيزة في المدارس هناك، ولهذا أكثر أصدقائه من أهل عنيزة، لأنه بقي فيها ما يزيد عـــن ثلاثين عاماً، وقد كتب كتاباً عن إقامته هناك، مـــرّ على ذكرياته. وله مؤلفات متعددة، وهـــو مرجع في علوم النحو،

وآخر مؤلفاته المهمة إعراب القرآن الكريم. وله من الأبناء اثنان، أسعد وهو الأكبر، وهو طبيب، وأحمد وهو مدرس.

وكان الدكتور عبدالكـريم ابتعث إلى مصر للحصول على الدكتوراة، وقد حصل عليها من جامعة الأزهـر، وكان ذلك أيام حكم الرئيس جمال عبدالناصر. وبعـد عودته من البعثة عمل مدرساً في جامعة الملك سعود.

زيارة سفير:

زارني اليوم في الصباح، عند السـاعة الحادية عشـرة صباحاً الدكتور زين العابدين العلوي، سفير المملكة المغربية.

مكالمة من الملك:

كلمني جلالة الملك، وقـال: إنه اطلع على

تقريري عن مقابلــتي للرئيس صدام، ووجهني بنقل ما دار في المقابلة لصاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، فشرحت لسموه ما دار في المقابلة من حديث.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة يوم الأحد الثالث عشـر من شـهر صفر من عام: (١٤٠٦هـ) (٢٧ أكتوبر)، جلسة في الرياض الساعة العاشرة صباحاً، ولعل السـبب في عقدهـا يوم الأحد وجود جلالة الملك في المدينة، وأن سـفرنا غداً الاثنين سوف يأخذ الوقت كله عن جلسة مجلس الوزراء.

مجلس الوزراء:

سـافرت مع الإخوان الوزراء: معالي الأخ

محمد أبا الخيل، ومعالي الدكتور سليمان السليم، ومعالي الأستاذ محمد الفايز، ومعالي الأستاذ فيصل الحجيلان، صباح يوم الاثنين، وغادرنا الرياض إلى المدينة المنورة الساعة الثامنة صباح هذا اليوم.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، أمير منطقة الرياض حفل عشاء في منزل سموه الجديد، في طريق الدرعية للدبلوماسيين، وبدأ الحفل الساعة الثامنة مساء، وهذا الاحتفاء إضافة إلى حفل وزارة الخارجية الذي أقامته في الأسبوع الماضي للدبلوماسيين، بمناسبة انتقالهم من جدة إلى الرياض.

وكان هذا الحفل مساء يوم الثلاثاء الخامس

عشر من شهر صفر من عام (١٤٠٦هـــ) (٢٩ أكتوبر).

موعد مع المهندس:

في هذا اليوم تواعدت مع المهندس أحمد السيد لبحث بعض الأمور الخاصة بمبنى البيت، وسوف تتكرر المقابلات، وقد تزيد عند بدء "التشطيب" فيما بعد. وقد تم اللقاء حسب الموعد.

حفل عشاء:

تناولنا طعام العشـــاء يـــوم الخميس عند الأخ الشيخ سليمان العليان في بيته شمال الرياض، وغالباً مـــا يكون هناك رجال أعمال غربيون، لعلاقته في أعماله التجارية مع الخارج - رحمه الله.

حفل غداء:

أقام الدكتور محمد الأحمد الصالح حفل غداء

يوم الجمعة على شرف الأخ عبدالله العلي النعيم، وكنت من جملة المدعوين. والدكتور محمد أستاذ في الجامعة (جامعة الإمام) في تلك الأيام.

زيارة لسمو الأمير سلمان:

قمت يوم السبت بزيارة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، عند الساعة الحادية عشرة ضحى، في مكتب سموه.

اللجنة التحضيرية:

عقدت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة جلسة عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم السبت.

مع الدكتور عبدالله التركي:

زارني اليوم الأحد العشرين من شهر صفر من عام (١٤٠٦) (٣ نوفمبر)، معالي الأخ عبدالله بن

عبدالمحسن التركي، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود، عند الساعة الثامنة والنصف في المكتب، وبحثنا بعض الأمور المتعلقة بالجامعة.

سفر جلالة الملك:

سافر في هذا اليوم، الأحد، جلالة الملك فهد - رحمه الله - من المدينة إلى مسقط، لحضور مؤتمر مجلس التعاون الذي يعقد هذا العام في سلطنة عمان.

العم ناصر الحمود:

توفي اليوم العم ناصر الحمود العوهلي، وسوف يصلى عليه غداً، والعم ناصر الحمود رجل حبيب، سمح النفس، حلو الحديث، أنيس المجلس، وله ابن اسمه عبدالله (أبو راكان)، له مكتبة دار العلوم.

والعم ناصر أخ من الرضاع للعم عبدالله المحمد العوهلي، ابن عمتي حصة - رحمهم الله جميعاً -، وقد أرضعت عمتي حصة العم ناصر، فصار أخاً للعم عبدالله، وصارت عماتي خالاته، ويكشفن وجوههن له. وكانت فائدته لهن لا تكاد تحصى، فهو يقضي حاجتهن في أي وقت يطلبن، وكان يساعد العم عبدالله في جلب العلف (البرسيم) للبقر عندنا في البيت، في عنيزة. وهو ما لا يستطيع جدي ولا عمي القيام به.

كان - رحمه الله - يدعو لعمتي حصة - رحمها الله - ولأن والدته بدوية من جهة الدفينة ولهذا لما توفيت أنفت النساء أن يرضعنه لأنه ابن بدوية، ولكن عمتي "رامته"، وحنت عليه وعطفت، وأرضعته، واعتنت به، فكان لا يأتي

ذكرهـــا إلا ويترحم عليهـــا، ويقول: لم يعطف على هذا البدوي إلا هـــذه الخيّرة النبيلة. وإن كانت قد أرضعته من صـــافي "دَرِّها"، فقد رد الجميل لأهلها مضاعفـــاً، وكانت رؤياه لعماتي تبعث فيهن البهجة والسرور، ولا يُعرف إلا بأبي حمود، وهو مســـتعد للاستجابة لما يطلب منه في أي وقت، رحمه الله رحمة الأبرار، وأطال في عمر ابنه وحفيده، ووفقهما، فالغصن الزاكي لا يأتي منه إلا مثله.

ويـــأتي من الإرضاع فوائد جمـــة، فلقد كان لنـــا جار اسمه حمد المصري، أرضعته عمتي حصة كذلك، وكان نفعه لبيتنا كبيراً، وأذكر كثرة ما يقع دلو "حسونا" بئرنا، ولا يخرجه إلا حمد هذا، ولأن من في البيت لا يتغطى عنه، فكانت عماتي

يساعدنه إذا جاء لإخراج الدلو الذي سقط في البئر (القليب).

وأذكر أن سقوط الدلو في البئر يسبب مشكلة، لأن ماء الغسيل والوضوء من هذا البئر، وهناك محاولات أولية قد تفيد، يقوم بها عمي أو عمايٍ، وهي إنزال "عوقدة"، وهي جهاز له "شناكير" أحياناً شنكار واحد وأحياناً ثلاثة، وتفيد أحياناً لأن الدلو أو الرشاء يمسكه الشنكار، ويرفع إلى أعلى، فإذا لم يفد نودي على حمد المصري، و"الكي آخر الدواء"!

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة، والمتفق أخيراً على وقتها، يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر صفر من عام (١٤٠٦)

(٤ نوفمبر) عند الساعة الثامنة صباحاً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم جلسته عند الساعة العاشرة صباحاً، برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، لغياب جلالة الملك في المؤتمر المنعقد في مسقط في عمان.

الأدوات الصحية:

في سـعيي لاختيار أنسب الأدوات الصحية لبيتي الجديد ذهبت، مع المهندس أحمد السيد إلى محلات الفدّا عند الساعة الرابعة عصراً، ووجدنا أسعارهم غالية جداً.

نيابتي عن وزير المالية:

كان من جملة أعضاء الوفد الذي رافق جلالة الملك إلى مؤتمر مجلس التعاون في مسـقط معالي

الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، ونبت عنه مدة غيابه، ولهذا اســــتقبلت يوم الثلاثاء نائب رئيس جمهورية مالي ووزير التخطيط بها، وكان النائب يحمل رســــالة تتصل بالقروض التي يريدون أن يحصلوا عليها من الصندوق السعودي للتنمية.

وقد أقام الصندوق حفل غداء لهما في مقره، عند الساعة الواحدة ظهراً، وقد حضرته، وكان ذلك لليوم التالي لمجيئهمــــا، أي يوم الأربعاء، واسم النائب: الجنرال "أمادو بابا اديارا"، ولعل أمادوا تحريف للاسم أحمدُ.

رسالة شفوية:

وصلتني اليوم الأربعاء الثالث والعشرين من شــــهر صفر من عام (١٤٠٦هـــ) (٦ نوفمبر) رسالة شفوية من معالي وزير التربية الأردني، عن

موضوع يخص أحد المدرسين.

مقابلة سمو ولي العهد:

حيث إن الوفد الـــذي وصل من مالي يحمل رسالة لجلالة الملك، ولغياب جلالته، فقد صحبتُ الوفد للسلام على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب جلالة الملك، ولتسليم سموه الرســـالة، وقد تمت المقابلة في مقر الحرس الوطني.

عودة الملك:

عاد جلالة الملـــك اليوم، الأربعاء من عُمان، إلى الرياض الساعة الخامسة والنصف عصراً.

في مكتب سمو وزير الدفاع:

يبـــدو أن معالي الأخ محمد أبـــا الخيل لم يعد إلى الريـــاض مع جلالة الملك عنـــد عودته من

مسقط، لأني يوم السبت السادس والعشرين من شهر صفر من عام: (١٤٠٦) (٩ نوفمبر)، حضرت اجتماعاً، نيابة عن وزير المالية، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، للنظر في أمور تخص القروض للسودان.

دعوة:

دعا معالي الأخ أحمد زكي يماني، وزير البترول والثروة المعدنية الوزراء لتناول طعام العشاء في نادي الضباط على شرف وزير النفط العراقي، عند الساعة السابعة والنصف. إلا أن الحفل ألغي، وقد يكون السبب سفر الضيف.

رئيس جمهورية الأرجنتين:

كان قد أعلن عن أن رئيس جمهورية الأرجنتين

سـيصل إلى المطار الساعة الواحدة ظهراً، وأن حفل العشاء، على شرفه، سيكون في الناصرية السـاعة السـابعة والنصف. إلا أن الوصول والعشـاء قد ألغيا. وكان ذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع.

زيارة فيها آثار:

قمت اليوم الأحد عصراً بزيارة الأخ عبدالله العلي الزامـل الهديان، في بيته في حي الروضة، وأطلعني على بعض ما حواه بيته من الآثار، وكان هاوياً لها، وكان عنده منها أشياء ثمينة، وكذلك التحف الشعبية. وقد اشتريت منه بعض النقود الأثرية، دون أن أخبره أنها لي، خوفاً من إحراجه في طلـب الثمن الذي يراه مجزياً. وقد توفي بعد زيارتي هذه بزمن ليس طويلاً.

جلسة في وزارة الدفاع:

حضرت جلسة اليوم في وزارة الدفاع نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية، لغيابه خارج المملكة.

المنتدى الفكري:

المنتدى الفكري أنشئ في المملكة الأردنية، ضمن مؤسسة آل البيت، وقد دعي لاجتماعه، الذي يبدو أنه يعقد سنوياً، أحد رجال التربية في الجامعة إلا أنه اعتذر، ولهذا لم يحضر أحد من المملكة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية التي تسبق عقد مجلس الوزراء يوم الاثنين، والاجتماع للجنة كان في الرياض الساعة الثامنة صباحاً.

مجلس الوزراء:

عُقد مجلس الـــوزراء اليوم الاثنين بعد صلاة الظهر، في الديوان الملكي في حي المعذر. والموعد الذي كان تحدد مؤخراً هو الساعة العاشرة.

الثلاثاء:

كان المفــروض أن يغادر رئيـــس جمهورية الأرجنتين الرياض اليوم الســـاعة الحادية عشرة حسب برنامج الزيارة المطبوع، إلا أن الرئيس لم يحضر، لذا لم يكن هناك توديع، واسم الرئيس: راوول ريكاردو الفونسين.

مجلس الآثار:

كان مقرراً أن نعقد مجلس الآثار مســـاء هذا اليوم الثلاثاء، ولكننا أجلناه؛ لأن هناك جلســـة لدراســـة المخزون الاســـتراتيجي من البترول،

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وزير الدفاع بمكتبه، في الموعد نفسه، وحضوري هو نيابة عن معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل.

أهم حوادث الشهر:

سوف أرصد هنا أهم حوادث شهر صفر، التي حركت العالم، وشغلت الإعلام، وكان لبعضها دوي سمعه العالم أجمع، وهذه هي:

١) روسيا والانفتاح:

اجتماع جورباتشوف وريجن، الذي أشرنا إليه في الشهر الماضي، لا يزال يشغل الناس، في وسائل الإعلام، وغيرها من المنتديات، والاجتماعات، والأسر في بيوتها، وصار له تأثير في بعض الأمور السياسية والاقتصادية.

وقد أذهل جوباتشوف العالم في سرعة تحركه نحو الانفتاح على العالم، وإبراز روسـيا بمظهر جديد، أول سماته الحرية وإعطاؤها، والاتصاف بها، والتخلي كلية عن سياسـتها القديمة، التي سببت لها الانعزال. بمحاولتها السير على سياسة اقتصادية مغايرة لسياسـة الغرب، وضم دول توجهها ضد المعسـكر الغـربي، والآن كفّت روسيا، بقيادة جورباتشوف عن التدخل في أمور الدول الأخرى، وأفهمت البلدان التي تسير في ركاب روسيا بأن عليها أن تبحث عن مصالحها، فروسـيا لم يعد لها بها حاجة، ويجب أن لا تتوقع هذه الدول من روسـيا مسـاعدة؛ لأن روسيا نفسها تحتاج إلى أن تساعد نفسها.

وفي كل اجتمـاع يدعو إليه جورباتشـوف

للاجتماع بريجن يعد الأمريكان أنفسهم للمطالبة بمطالب جديدة يفاجؤهم جورباتشوف بإعطائهم أكثر مما طلبوا. لقد جعلهم جورباتشوف يركضون خلفه لاهثين. ولم يعد بإمكان الأمريكان استيعاب تنازلاته وتحركاته، أو دراستها، لتلاحق حلقاتها، وتداخلها، فهو يطعمهم وجبات سريعة ومتتالية، يدخل بعضها في بعض، وهذه السرعة لا تتيح لهم الهضم.

لقد تخلت دول عديدة عن السير في ركاب روسيا الشيوعية، وتركت فلكها، لتدور في فلك فيه مصلحتها. ومن أوائل هذه الدول: بنين، ومدغشقر وبولندا، واليمن الجنوبي، ودول غرب أوروبا وألمانيا الشرقية وغيرها. لقد انفرط العقد.

ولعل جورباتشوف وجيله من الشباب أدركوا أن وقت القوة قد ولّى، وأن هذا زمن الاقتصاد، والاقتصاد لا يزدهر إذا حجز في قوقعة، وكانت الصين، بحضارتها العريقة، قد أدركت هذا، ولم تبق من القوة إلا ما يحميها، واتجهت للاقتصاد الذي أقلق الغرب، ولكن لا حيلة لهم فيه. لأن الأمر ليس حرباً، ولا إنتاج أسلحة، وإنما منافسة حضارية، تركز على الاقتصاد، وتحسين البيئة التي يعيش فيها ما لا يقل عن بليون ومئتي مليون نسمة، يُكوِّنون سكان أكثر من عدة قارات!

٢) محمد الحمد الشبيلي:

الشيخ محمد الحمد الشبيلي (أبو سليمان) سمعته نار على علم، ليس أحد في زمنه لا يعرفه بأخلاقه الحميدة، وكرمه المتناهي، كان في أول

عمله موظف في الديوان الملكي، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية، وعمل قنصلاً أول وقته في العراق، ثم سفيراً فيها، وسفيراً في باكستان، والهند، وأفغانستان، وماليزيا. وقد جمع الأخ الدكتور عبدالرحمن عنه معلومات ضافية في كتاب سماه "محمد الحمد الشبيلي، أبو سليمان".

أصيب أبو سليمان بجلطة في هذه الأيام، وهو يؤدي عمله سفيراً في ماليزيا، فأُحضر بطائرة من طائرات الإخلاء الطبي السعودي، وأدخل المستشفى العسكري في الرياض. وبقي أياماً طويلة، ولم يسمح بزيارته، ثم سمح بذلك، ويرى الناس ويعرفهم، ولكن كلامه ثقيل وبطيء.

٣) السفينة المخطوفة:

لا تزال أخبار السفينة الإيطالية في

الشهر الماضي تجرجر أذيالها في وسائل الإعلام، والخطف مادة دسمة للإعلام، يتلوه الإفراج عن المخطوف إنســـاناً كان أو طائرة أو سفينة، وقد يكون في الأمر قاتل ومقتول يشبع نهم الإعلام، ثم محاكمة الخاطفين والحكم عليهم.

٤) جنوب أفريقيا:

الاضطرابات في جنوب أفريقيا مستمرة، ولا تزال جادة، ولا يبدو أنها سوف تهدأ إلى أن تجاب مطالب القائمين بها، وتختفي العنصرية، التي هي جذوة كلما قل اللهب زادته اشتعالاً.

٥) السلاح للأردن:

التفت الإعلام في هذا الشهر إلى طلب الأردن من أمريكا سلاحاً، ورفض الكونجرس الأمريكي الطلب. وإسرائيل تطالب أن تتفاوض مع الأردن

مفاوضات مباشرة.

٦) هذه هـــي الأمور المهمـــة التي أرقصت الإعلام على مســـرح العالم، وأعطته مواد يثري بها وسائله، ويشبع نهمه، ويأخذ حريته في القول والادعاء والتحليل، والتوقع.

أمـــا الأمور الداخلية فإن مـــا يهمنا منها هنا محدود. ومن ذلك التغيـــير الجذري في مواعيد عقد جلســـات مجلس الوزراء، واللجنة العامة، فالمجلس تقرر أن يعقد في الصباح. ووقت عقد الجلســـات تغير عدة مرات، ولكن يكون هذا التغيير هو آخر تغيير، فقريباً سوف تكون بدلاً من الساعة العاشـــرة قبل الظهر، أصبحت بعد صلاة الظهر مباشرة.

وكذلـــك اللجنة العامة تغـــيرت مواعيدها،

وتقرر الآن أن تكون يوم الأحد حتى يكون لدى أمانة المجلس وقت لتهيئة الأوراق للمجلس يوم الاثنين، ولكن تبين، عملياً، أن هذا غير مناسب للأمانة لأن الوقت سيكون ضيِّقاً لبعض المعاملات.

أيام الأربعاء:

اليوم الأربعاء الأول من شهر ربيع الأول من العام (١٤٠٦هـ) (١٣ نوفمبر)، ويوم الأربعاء من كل أسبوع فيه فرحة للموظفين، لأنه يسبق إجازة نهاية الأسبوع. ويشعر الإنسان أنه يمر بسرعة، وأن العمل فيه قليل، والجهد محدود. وبعض الموظفين يطلب إجازة اضطرارية، وهو ينوي أن يسافر إلى منطقة أخرى، أو يروغ عن العمل "ويزوِّغ" اعتماداً على أن أحداً لن يعلم به، ويدعو الله أن لا يكشف غيابه أحد، ومع هذا لو اكتشف "فالجُعبة" ملأى بالأعذار، التي منها أنه ذهب للمستشفى، أو كان في قسم آخر في الوزارة. وهكذا الأعذار معدَّة، وهي تحت اليد.

والموظفــون، وأنا أحدهــم، يفرحون بعطلة آخر الأســبوع مثل طلاب المدارس وفرحتهم بهــا، ففيها متنفس؛ ينام الموظف صباح الخميس والجمعة أكثر من الأيام الأخرى، لا يحتاج فيهما إلى المزاحمة بالسيارة على الطريق وهو ذاهب إلى العمل، أو آت منه، ولا يحتاج فيهما إلى إيصال زوجه إلى عملها، أو أولاده إلى مدارســهم. في هذين اليومين يقضي الموظف بعض مستلزمات البيت التي لم يجد لشــرائها وقتاً أثناء الأسبوع، وفيهما يــزور ويزار. أما بعض الموظفين، مثلي، فقد لا تتوافر له الفرصــة؛ لأن عملاً رسمياً قد يطرأ، أو ســفراً لم يكن متوقعاً يطل برأسه. وقد تعودت على ذلك وأصبح مثل هذا لا يفاجئني، وكنت أجد مــن يخدمني في هذين اليومين، وفي

الأيام الأخرى إذ لم تكن زوجي تعمل، فأحمل همَّ أخذها لعملها، أو إرجاعها منه، والأولاد لهم من يوصلهم إلى مدارسهم، ويعيدهم منها.

ولسنا وحدنا الذين يفرحون بإجازة آخرِ الأسبوع فأمم العالم كله مثلنا، والإنجليز مثلاً أمزجتهم لا تكون صافية، بعد الإجازة الأسبوعية يوم السبت ويوم الأحد، فإذا رؤي أحدهم يوم الاثنين منحرف المزاج، وسُئِل عما به، أجاب "أبداً هذا شعور يوم الاثنين".

ولكن الزمن علّمنا أن كل شيء يبدأ فله نهاية، فمنذ أول يوم في العمل يضع الموظف عينه على آخر الأسبوع، لأنه متأكد أنه سيأتي، ويبقى مع الأيام يحلم بعطلة آخر الأسبوع رغم أنها "ترعد بالقبلة!".

زيارة للأخ محمد الشبيلي:

زرت يوم الخميس، الثاني من ربيع الأول من عام (١٤٠٦) (١٤ نوفمبر) الشيخ محمد الحمد الشبيلي (أبو سليمان) في المستشفى العسكري في الرياض، على أثر الجلطة التي تعرض لها، في ماليزيا - كما سبق أن شرحت - وإلى اليوم لم يسمح بزيارته، وقد زاره عدد من الأمراء والإخوان، وقال صاحب السمو الملكي الأمير سلمان في إحدى زياراته له:

"إذا أردتموه أن يصحو فقولوا إن هنا ضيفا".

إشارة إلى كرمه، وحبه لاستضافة من يمر به من السعودية في البلدان التي هو سفير فيها.

زيارة مكتبتين:

أيام الخميس هي الأيام التي أقضي فيها

أموري الشـــخصية، ويوم الخميس مررت على مكتبتـــين هما: مكتبة الخريجـــي، ومكتبة جرير، وابتعـــت منهما بعض الكتب، ولا أتصور مثقفاً يمر بمكتبة إلا دخلها، ولا يدخلها إلا ابتاع بعض الكتب، وإذا كانت النســـاء لا يقاومن جاذبية الشراء من بعض الأماكن التي تعرض أمورهن، فإن الرجـــال نقطة الضعف فيهم هي المكتبات. أما اليوم فقد زاحمت الكتب المحلات التي تبيع الأجهزة الإلكترونية، خاصة الجوالات، وتتالي وضع ميزات فيها، يكون مجال المنافسة.

زيارة لي في بيتي:

شرفني، يوم الجمعة، بعض الأحبة: عبدالرحمن المنصـــور الزامـــل، والعم صالح الشـــملان، وعبدالرحمـــن المنصور هو وأبو ســـليمان أولاد

الخالة، ومجيء الشـــيخ عبدالرحمن المنصور إلى الرياض هو لزيارة ابن خالته (أبو سليمان). وقد سعدت برؤيتهم عصر هذا اليوم - جزاهم الله خيرا، فالحق لهم أن يزاروا - رحمهم الله تعالى.

مع الأمير مقرن:

زارني في المكتب يوم السبت، زيارة مفاجئة، صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز - حفظه الله، وهذه عادته، وفقه الله - يكلمني بالتليفون ويقول: "هاه فنجان الشاهي جاهز؟"، وهي طريقته المحببة في الاستفسار عما إذا كان الوقت مناســباً، أم لا، وليتأكــد أنه لا ضيف عندي، ولست مرتبطاً بموعد.

السفير العماني:

قابلت سعادة الســفير العماني اليوم السبت

الرابع من شـــهر ربيع الأول من عام (١٤٠٦) (٦ نوفمبر) في مكتبي عند الساعة العاشرة قبل مجيء صاحب السمو الملكي الأمير مقرن.

دور الجامعات:

افتتحتُ يوم الأحد من هذا الأســبوع عند الساعة التاســعة صباحاً، الحلقة الدراسية حول دور الجامعات، وكليات التربية، ومعاهد إعداد المعلمين في تدريب معلمي الكبار. وكان الاجتماع في القاعة العامة الكبرى التابعة لوزارة المعارف.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين الســاعة العاشرة.

مجلس الوزراء:

وعقد مجلس الوزراء جلســته عند الســاعة

الثانية عشـــرة ظهراً، في الديـــوان الملكي، بعد صلاة الظهر مباشرة.

مندوب المنظمة العربية:

زارني الســـيد علي بابكر، اليوم، وهو أحد نواب (أليكسو): المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وتأتي هذه الزيارة ممثلة لسياســـة مدير المنظمـــة، وهي عندما يحزبه أمـــر مالي يلجأ إلى المملكة العربية الســـعودية، رغم أن اقتراحه لا يُعطى أي اعتبار، والســـبب أنه يريد أن يرضي جميع أعضاء المنظمـــة، الذين يدفعون حصتهم، والذين لا يدفعون، ويســـتفيدون، وقد قابلت المندوب الساعة التاسعة والنصف.

لجنة القوى العاملة:

عقدت لجنة القوى العاملة، يوم الثلاثاء هذا

الأســـبوع، عند الساعة السابعة مساءً، بمكتب صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله.

المدير الجديد للمجلس البريطاني:

ســـجلت اليوم الأربعاء أنه تعين مدير جديد للمجلس البريطاني، يعد ممثلاً له في المنطقة، واسم هذا المدير: وِليم رِدْفورد.

مهندس الأثاث:

في يوم الأحد، الثاني عشـــر من شـــهر ربيع الأول، من عام (١٤٠٦هـــ) (٢٤ نوفمبر) قابلت مهندس الأثاث، الذي يعمل لدى المطلق، واسمه سميح، وهو تركي الجنســـية، عند الساعة الخامسة والنصف، وتحدثنا عن الأثاث ونوعه، وتوزيعه، وهو الخاص بالبيت الجديد.

العشاء الليلة:

تناولنا العشاء، مساء يوم الأحد، على مائدة الأخ عمران بن محمد العمران، على شرف معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي، سـفير المملكة بالبحرين، بمناسـبة زيارته للمملكة. ودعوات الأخ عمران يسـود فيها المرح، لما يتمتع به من روح مرحة، ومجلسـه - حفظه الله - لا يمل، ويمتلئ "بالعمران" الأخوي.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اليوم، الاثنين، جلستها الأسبوعية، عند الساعة العاشرة قبل الظهر.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسـته اليوم، حسب الموعد الجديد، عند الساعة الواحدة ظهراً.

الشيخ خليفة بن سلمان:

كانت ألمت بالشيخ خليفة بن سلمان، رئيس مجلس الوزراء بالبحرين وعكة صحية، فسافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد لزيارته يوم الاثنين هذا، وعاد في اليوم نفسه، عند الساعة السادسة مساءً.

الدعوة عند الدكتور السليم:

دعانا على العشاء، اليوم الاثنين، معالي الأخ الدكتور سليمان العبدالعزيز السليم، على شرف معالي الدكتور غازي القصيبي، الذي يزور المملكة هذه الأيام، وكان الموعد الساعة الثامنة والنصف.

تاريخ زواج:

تزوجت نورة ابنة معالي الأخ ناصر الحمد المنقور، يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ربيع

الأول من عام: (١٤٠٦) (٢٦ نوفمبر)، وكان الزواج في لندن، حيث كان والدها سفير المملكة هناك، في تلك الفترة.

مع المهندس سميح:

قابلت المهندس سميـــح، مصمم الأثاث، يوم الثلاثاء، عند الساعة الواحدة ظهراً، وأذكر أن الأثاث صنع في أسبانيا.

نيابة عن وزير المالية:

سافر معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل خارج المملكة، وأنابني عنه مدة غيابه، وأظنه في رحلته هذه تمكن من المشاركة في حفل زواج ابنة معالي الأخ ناصر.

حضرت، نائباً عن معالي الأخ محمد اجتماعاً عقدته اللجنة العليا للإصلاح الإداري، في مكتب

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله، وبرئاسة سموه.

ندوة عن الملك عبدالعزيز:

كان المفروض أن تعقد ندوة في فندق الانتركونتننتال عن الملك عبدالعزيز بعد عشاء الثلاثاء، إلا أنها أجلت إلى الأسبوع القادم، وقد يكون ترتيبها عن طريق دارة الملك عبدالعزيز، مع إحدى الجامعات، والدارة ما تفتأ، بين آن وآخر، من طرح موضوع عنه - رحمه الله - فعبقرياته متعددة، ورغم ما كتب عنه من كتب، وما أجري من دراسات، وما عقد من ندوات، لا يزال هناك كثير من الحقائق، والتحليلات، والاستنباطات لم تمس بعد، وهذه الجهود يكون من أسبابها الالتفات إلى أشياء لم تخطر على البال.

إنه حاكـــم فريد، وحّد بلاداً مترامية الأطراف، وآخى بين قبائل متنافرة، وابتدع أموراً اجتماعية هي قمة في العبقرية، مثل إنشاء الهجر، وتقسيم مواقعها – رحمه الله – فقد كان فلتة في هذا الزمن، هو بدوي مع البدو، وأفهم منهم بأمورهم، وهو حضري مع الحضـــر، وأبصر منهم بمصلحتهم، سياســـته الداخلية توحي بتفكير عميق، وتبصر متأن، وسياســـته الخارجية توقفه مع أكبر ساسة العـــالم. يفوق بحكمته آراء مستشـــاريه، الذين جاءوا من بلـــدان عربية أو غير عربية، والمتوقع أن ثقافتهم، وعيشـــهم في محيطات متقدمة تجعل آراءهم صائبة أكثر من رأيه، ولكن الواقع أنهم في كثير من الأحيـــان يكونون على خطأ، وهو على صواب، والســـبب – مع توفيق الله – أنه

صاحب نية حسنة، ويقدر الواقع، ولا يصادقه، بل يسير معه مجانباً وحذراً، ويحسب لكل خطوة حســاباً، فلا تحكمه قاعدة إلا في بعض الأمور الــتي لابد أن يكون ســيرها على قاعدة. وكل كلمة قلتها هنا وراءها إثباتات واقعة، وقصص معروفة.

من عبقرياته سياســته الحكيمة أيام الحرب، داخليــاً وخارجياً. لقد جنَّب بــلاده ويلات الحــرب العالمية الثانية، فلــم يصطدم مع بعض القوى المتناحرة، ولم يمش في ركاب أحد، ووفقه الله في داخل بلاده في أمر المؤن، وشظف المعيشة التي عانى منها آخرون، فمثلاً أشرف عن طريق رجال ثقات علــى أن تبقى مؤن كل منطقة في منطقتها، حتى لا يتلاعب التجار بالأسعار، ولا

يخزنوا موجودهم، ويسارع - رحمه الله - قبل أن تحدث أزمة في منطقة ما إلى تعضيدها قبل أن يشعر ساكنوها أنهم كانوا على ضفاف أزمة. لقد أنشأ مراكز تراقب تحرك التجارة، ونجح في هذا، وأساس الفكرة جاءت نتيجة عبقرية فريدة، وتوقع نابه.

مِلْكة:

الليلة هي مِلْكة ريم ابنة معالي الأخ محمد أبا الخيل على الدكتور يزيد بن عبدالرحمن الناصر العوهلي، وريم صديقة حميمة لبنتيّ عبير وأريج، ولهذا فالفرحة مشتركة.

الدكتور الأعظمي:

قابلت، يوم السبت من هذا الأسبوع الدكتور الأعظمي، عند الساعة التاسعة والنصف، في

مكتبي. والدكتور الأعظمي أستاذ في جامعة الملك سعود، متخصص في الحديث، وهو رجل مشهور في الأوساط العلمية، وشهرته جاءت من استفادته من الكمبيوتر، الذي كان جديداً، والعارفون بأعماله، والاستفادة منه قليلون.

مفتي طرابلس:

قابلت في يوم السبت مفتي طرابلس، بصفتي وزير مالية بالنيابة، وشرح لي بعض هموم بلاده فيما يخصه. وقد سُجل هذا ليطلع عليه معالي الأخ محمد أبا الخيل، عند عودته، إن شاء الله.

مؤتمر عن الملك عبدالعزيز:

كانت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قد نظمت مؤتمراً، أخذ أسبوعاً، عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وقُرر باقتراح

مـــن دارة الملك عبدالعزيز ومســـاندة منها، أن يكون المؤتمر التالي عن الملك عبدالعزيز – رحمه الله – فدعـــت الجامعة إلى عقد هـــذا المؤتمر، فافتتح يوم الأحد التاســـع عشر من ربيع الأول من عـــام (١٤٠٦هـــ) (١ ديســـمبر) بفندق الانتركونتننتال. عند الســـاعة الثالثة والنصف عصراً.

وبســـبب الافتتاح هذا أجّلـــت موعداً لدى المستشفى التخصصي، خاصاً بالأسنان.

دعوة:

دعانا معالي الأخ محمد أبا الخيل على العشاء مســـاء يوم الاثنين على شرف معالي الأخ ناصر المنقور، الذي يـــزور المملكة هذه الأيام، ولعل مجيئه كان لحضـــور زواج ابنة معالي الأخ محمد

أبا الخيل، وكان الأخ محمد قد حضر زواج ابنة معـــالي الأخ ناصر المنقور في لندن، في الشـــهر هذا.

عودة للمؤتمر:

عقد جلستان من جلسات المؤتمر، يوم الثلاثاء، حضرتها. وعقدتا من الساعة التاسعة إلى الساعة الثانية عشـــرة. وفي الســـاعة السابعة والنصف شاركت الشـــيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في جلسة عن أسلوب الملك عبدالعزيز في الإدارة.

في المستشفى:

كنت قد أجلت موعد الأسنان مع المستشفى التخصصـــي، يوم الأحد الماضي، حتى لا يفوتني افتتاح المؤتمر عن الملـــك عبدالعزيز، وحددت موعداً يوم الثلاثاء عند الســـاعة الرابعة، وقد

ذهبت حينئذ.

دعوة:

مســـاء الثلاثاء كان العشاء عند معالي الأخ حسن المشاري، على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور.

عودة للمؤتمر:

كانت اللجـــان متعددة، وفي يـــوم الأربعاء حضرت مـــداولات اللجنة الثانيـــة في المؤتمر، وكانت من الســـاعة التاسعة صباحاً إلى الساعة الثانية عشرة.

اختتام المؤتمر:

اســـتمرت جلســـات المؤتمر إلى يوم الخميس الثالث والعشرين، من شهر ربيع الأول من عام (١٤٠٦هـــ) (٥ ديسمبر)، حيث اختتم المؤتمر،

وكان مؤتمراً ناجحاً، وتكفي مشـــاركة الشيخ حمد الجاسر فيه، وهو الذي لا يرمي الكلام على عواهنه، بل يأتي به معضداً بالحقائق والوقائع، لِمَ لا، وهو من عاصر الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - وعاش في ظلال الأمن الذي انتشـــر في ربوع المملكة، وكان الشـــيخ حمد من أوائل الدفعات التي أرسلت لمصر للدراســـة، ولم يعقه عن أخذ الشهادة التي ذهب لدراســـتها إلا قيام الحرب العالمية الثانية. ولعل الدارة والجامعة قد نشـــرتا نتائج هذا المؤتمر الجامع.

زواج ابنة الأخ محمد أبا الخيل:

لقد تم الزواج مســـاء يوم الخميس في فندق الانتركونتنتال ومعـــالي الأخ محمد، المبدع في إدارته، قد لمس إبداعه حفل هذا الزواج، فلأول

مرة في تاريخ الدعوات في الزواج يقدم العشاء "بوفيهاً"، يقوم الضيوف، حيث مكان أنواع الطعام، ويختارون ما يشاؤون من الأصناف، ويزنون الكميات التي يريدونها. وقد حُمد هذا الإجراء، واتُبع فيما بعد في بعض حفلات الزواج. ولم يغب أحد من أصدقاء معالي الأخ محمد، وكانت فرحتهم مشاركة لفرحته، وكما قلت معالي الأخ ناصر المنقور جاء من لندن ليحضر هذا الزواج المبارك.

دعوة غداء:

حضور معالي الأخ ناصر - كما سبق أن رأينا - يستدعي توالي دعوات الغداء والعشاء، ولو بقي في الرياض ليلبي كل الدعوات لما قدر على ذلك لسنة كاملة، ومن رأى قائمة المواعيد عنده

ينبهر، ولكنه – رحمه الله – دأب على السفر سراً، ولم يستطع الاستجابة إلا للقليل نسبة إلى ما هو مقيد عنده.

واليوم السبت من هذا الأسبوع سوف نتغدى مع معالي الأخ ناصر عند الشيخ عثمان بن ناصر الصالح – رحمه الله.

حفل لوزارة الخارجية:

أقامت وزارة الخارجية مساء يوم السبت من هذا الأسبوع حفل عشاء بالوزارة لوزير خارجية إيران، وقد حضرها.

وكان المفروض أن يكون عشاؤنا هذه الليلة عند معالي الأخ فيصل الحجيلان إلا أن هذا الموعد ألغي لأنه يتعارض مع حفل العشاء الذي أقامته وزارة الخارجية.

حفل غداء:

أقام الشيخ ثنيان الفهد الثنيان حفل غداء لمعالي الأخ ناصـــر المنقور، دعا إليه أصحابه وأصدقاء الأخ ناصر.

وزير التربية الصومالي:

يزور المملكة هذه الأيام وزير التربية الصومالي، وقد زرته اليوم الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من عام (١٤٠٦هـ) (٩ ديسمبر) في فندق مريت، حيث يسكن.

دعوة غداء:

دعانا اليوم الاثنين الأخ عبدالعزيز بن أحمد - رحمه الله - على الغداء، على شرف معالي الأخ ناصر المنقـــور، ولم أحضر لتعارض وقت الغداء مع جلسة مجلس الوزراء.

دعوة عشاء:

دعانا معالي الأخ عبدالعزيـــز الزامل، وزير الصناعة والكهرباء مســـاء يوم الاثنين هذا على العشاء على شرف معالي الأخ عبدالرحمن الناصر العوهلي.

مجيء سوار الذهب:

اســـتقبلنا هذا اليوم الثلاثاء، الســـيد سوار الذهب، رئيس جمهورية الســـودان، ووصل إلى المطار عند الساعة الثانية عشرة والنصف، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في المساء عند الساعة السابعة والنصف، في قصر الناصرية.

حفل عشاء:

كان الأخ عبدالله البليهد قد أقام مســـاء هذا اليوم، الثلاثاء حفل عشاء على شرف الأخ ناصر

المنقور، في مزرعتـــه في الدرعية، ولم أتمكن من حضورها لتعـــارض وقتها مع وقت حفل جلالة الملك لرئيس جمهورية السودان.

وفاة الشيخ سليمان الشبيلي:

توفي، في يوم الأربعاء الشيخ سليمان الحماد الشبيلي - رحمه الله رحمة واسعة - وكانت وفاته عصر هذا اليوم.

حفل عشاء:

أقام الأخ الأســـتاذ عمران بن محمد العمران حفل عشاء مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع على شرف معالي الأخ ناصر المنقور.

حوادث هذا الشهر:

من الأمور المهمة في هذا الشهر مما لم أذكره في تسلسل الوقائع السابقة: الأمور التالية:

١) لا يــزال الحديث يتــداول في الإعلام عن ضرب الإســرائيليين تونــس، بحجة وجود فلسطينيين هناك.

٢) ولا يــزال الحديث عن الباخرة المخطوفة يحظى بالإعلام، لأنه لم يجدّ شــيء مهم يشــغل الإعلام العالمي عنها، وكما سبق أن قلت، خطف وإفراج ومحاكمــة وحكم، وهذه يأخذ الحديث عنها شهوراً، إن لم يأخذ سنوات.

٣) ولا يزال الحديث يملأ الأفق عن الطائرة التي اعترضتها أمريكا.

٤) اكتشف جاســوس إسرائيلي في أمريكا، وهذا الحدث أخذ حقه من الإعلام، وشغل كثيراً من الأذهان، خبراً وتحليلاً وتوقعات.

٥) ولعل الحدث الأكبر في هذا الشهر الاجتماع

بين الروس والأمريـــكان في مؤتمر جنيف، وإذا كانت الخطوات الاســـتراتيجية المقبلة مدروسة جيداً من الروس، ويعلمون جيداً ما يريدون، وما يتوقعون، فـــإن الأمريكان خلافهم فوجئوا بهذه الخطوات التي اتخذها الروس ســـيراً إلى الأمام، ولهذا فهم يســـيرون بحذر، مثل الذي يسير على أرض يخشـــى أن يكون فيها شوك. وجهلهم ما في ذهـــن الروس يجعلهم يطلبون، بتواضع بعض الأمور، ويشـــترطون بعض الشروط، فيفاجئهم الروس - كما ســـبق أن ذكرنا - بالموافقة على هذه الطلبات وأكثر منهـــا. والحديث عن هذا الأمر في هذا الشـــهر ما هو إلا بدء، وســـوف تكون كل خطوة فيه تدهش المراقبين.

٦) ذكرنا في مجـــرى الأحداث اليومية زيارة

وزير خارجية إيران للملكة، ودعوته على العشاء من قبل صاحب السـمو الملكي وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، وقد قام سموه برد الزيارة، فزار إيران في هذا الشـهر، للعلاقة السائدة مع إيران بسبب حربها مع العراق، وبسبب الثورة وأسـلوب نشـرها، ومحاولة تحسين العلاقة بين البلدين.

٧) مؤتمرات القمة تأخـذ حيزاً من الإعلام العربي، وقد أخذ اجتماع رؤساء دول الخليج في القمة التي عقدت في مسـقط حقه من الإعلام، لأنـه من أوائـل المؤتمرات الـتي عقدت. بعد تأسـيس مجلس التعاون، وهضم بعض الأنظمة والسياسات.

٨) المؤتمر الذي دعت إليه جامعة الإمام محمد

بن سـعود، خاصاً بالملـك عبدالعزيز كان من الأمور البارزة في إعلام هذا الشهر.

هذه أهم الأمور التي شـغل بعضها الإعلام الخارجي والداخلي، أو الداخلي وحده.

موعد مع المقاول شاهين:

المقاول الذي يقوم ببناء بيتي لبناني الجنسية، اسمه شاهين، وسوف نتقابل في الموقع الساعة الواحدة ظهراً، يوم السبت الثاني من شهر ربيع الأول، من عام (١٤٠٦)! (١٤ ديسمبر). وغالباً ما يكون الداعي للمقابلة خلاف بين المهندس المشرف من قبل مكتب المهندس أحمد السيد والمقاول، وكان المهندس المشـــرف جيداً وناهـــاً، وهو مصري الجنســـية، واسمه سميح، ويبـــدو أن عنده خبرة في مجـــال عمله، ويعرف نوايا المقاولين، وما يأتي منهم من خلل متعمّد، أو إهمال لاعتمادهم على المنفذين الفنيين. والمقاولون يأخذون أعمالاً فوق طاقتهم، فيضيق وقتهم عن الإشراف الدقيق على أعمالهم. وسياستهم هي أن تتعدّد الأعمال التي

لديهم؛ لأنهم إذا اقتصروا على ما هو في حدود إمكاناتهم، ووقتهم، وانتهى العمل، فلا يضمنون أن يحصلوا على عمل يشغل عمالهم، ويكونون حينئذ عالة على كفيلهم، ولهذا يلجأ إلى تكديس الأعمال، ويحسب، في وضع الأسعار، غرامة التأخير في إنجاز المشاريع، وهذا في صالحه ولكنه ليس في صالح صاحب المبنى، سواء كان المبنى حكومياً، أو بيتاً، أو عمارة، لفرد من الناس.

دعوة العشاء:

دعانا الأخ الأستاذ عمر العقاد على العشاء في بيته على شرف معالي الأخ ناصر المنقور.

سفر سمو ولي العهد:

سافر اليوم، السبت، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد إلى

جنيف، الساعة الحادية عشرة ظهراً.

رئيس جمهورية جيبوتي:

وصـــل يوم الأحد من هذا الأســبوع رئيس جمهورية جيبوتي، واستقبلناه، مع جلالة الملك، في المطار الساعة العاشرة والنصف ضحى. وأقام له جلالته حفل عشـــاء مساء هذا اليوم، حضره بعض الأمراء، والوزراء.

الغداء:

تناولنـــا الغداء أنـــا ومعـــالي الأخ محمد أبا الخيل، هذا اليوم، الســبت، عند الشـــيخ مهنا العبدالرحمن.

الغداء:

الغداء اليـــوم، الخميس، عنـــد الأخ صالح الزهراني، وصالح كان رئيس الفراشـــين في أول

الأمر في كلية الآداب وكليـــة التجارة، عندما كانتا في مبنى واحد، في الملز، ثم لما انتقلت وزارة التجارة إلى مبناها الذي اشتري في حي عليشة، انتقل معها صالح.

وقد تحدثت عن صالح من قبل، إذ تعرفت عليه عندما أخذت بيتي الأول "نَقْل قَدَم" من الأخ جميل ألطف، الذي كان مدير الشرطة في الرياض، ثم نقل مديراً للشرطة في الطائف، وكان صالح عسكرياً يخدم في البيت، ورغب صالح أن يترك الســـلك العسكري، فأخذناه في الجامعة رئيساً للفراشين، وحضر الغداء معي الأستاذ حسين السيد لمعرفته به جيداً، وصداقة أحدهما للآخر.

مؤتمر المنظمة العربية:

سافرت، يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الثاني

من عام: (١٤٠٦هـ (٢٠ ديسمبر) مع وفد من الوزارة إلى تونس، الساعة العاشرة صباحاً، لحضور مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ووصلنا تونس، رأساً دون توقف، الساعة الرابعة عصراً، فكانت المدة التي قضيناها في الطيران ست ساعات، وطائرتنا خاصة من طراز (ج٣)، وكان أعضاء الوفد: الأستاذ عبدالرحمن الشويعر، والأستاذ يوسف الجمعان، والأستاذ عبدالله الطويل، وعضو المجلس التنفيذي في المنظمة الدكتور حمد السلوم، وقد حضر المؤتمر معالي الدكتور محمد الأحمد الرشيد ممثلاً مكتب التربية في الخليج، ومعه الأستاذ خالد المديني من مكتب التربية لدول الخليج. وانضم إلى الوفد في تونس، الأخوان الدكتور عبدالرحمن الدايل،

وصالح باوزير.

بدء الاختبارات:

بدأت الامتحانات اليوم السـبت التاسع من شـهر ربيع الأول من عام (١٤٠٦هـ)، (٢١ ديسمبر).

المؤتمر في تونس:

في هذا المؤتمر، وفي يوم السبت هذا، اجتمع رؤساء الوفود القادمة للمشاركة، عند الساعة الحادية عشـرة ضحى، في فندق المشتل، وهو الفندق الذي نسكنه، والجناح الذي سكنت فيه (٧١٦). وتم افتتاح المؤتمر رسمياً الساعة الخامسة والنصف عصراً.

ويوم الأحد بدأت أول جلسـة عند الساعة التاسـعة صباحاً، وتلتها جلسة عصر هذا اليوم

عند الساعة الخامسة والنصف.

وقد أقام المدير العـام، الدكتور محيي الدين صابر، حفل عشـاء للوفود في مساء هذا اليوم في فندق المشـتل الذي فيه السكنى، وجلسات المؤتمر.

ومن المريح للمجتمعين أن تكون اجتماعاتهم وسـكنهم في مكان واحد، فهـذا يوفر وقت المواصلات، ويسهل أمر الاتصال بين الأعضاء، واجتمـاع بعضهم مع بعـض في الأوقات التي لا يكون فيها اجتماعـات رسمية، وما أكثر ما يحتاج بعضهم إلى أن يبحث أمراً مع آخر يخص التعليم.

وفي يوم الاثنين بدأت جلسـة الصباح عند السـاعة التاسعة، وبدأت جلسـة العصر عند

الساعة الخامسة والنصف.

كانت دورة المؤتمر القادمة برئاسة العراق، فأقام الأستاذ عبدالرزاق عبدالقادر حفل عشاء للمشاركين.

الجلسة الصاخبة:

كانت جلسة اليوم التي عقدت عند الساعة الخامسة والنصف جلسة صاخبة، لأني أثرت فيها النظر في تخفيض الميزانية للمنظمة عشرين بالمئة، وكنت، قبل دخول الجلسة، اتفقت مع رئيس وفد إحدى الدول الخليجية على أني أثيرها، عندما رأيت أن كثيراً من الدول غير الخليجية لا تدفع حصتها، وميزانياتنا في دول الخليج في نزول في هذه السنوات، فوافق على تعضيدي، إلا أنه عندما أثرت الموضوع في الجلسة لم يفعل، وبقي

صامتاً، ينظر إلى الهجوم الذي صددته بالمنطق، مما دعا مندوب إحدى الدول، الذي حضر بطريقة غير شرعية، لأن بلاده، حتى الآن، لم تنضم إلى المنظمة رسمياً، لكن المندوب انتهز فرصة الفوضى في بلاده في تلك الأيام وأحضر خطاباً من رئيس وزراء بلاده بالانضمام، مع أنه لابد من موافقة البرلمان على ذلــك، إنه يرجوني بطريقة عاطفية ســاذجة أن أتنازل عن اقتراحي، وأخذ "يمسح الجــوخ للمملكة"، وأنهــا أم الجميع، وتتحمل عــادة هموم العرب، وأمَّل أن ينجح في مداخلته هذه حتى يُري مدى فائدته لهذا الاجتماع، الذي صمت غيره عن المشاركة في بحث أموره المالية، ويثبت عضويته التي تفتقد الشرعية.

وقد رددت عليه بأن العاطفة شــيء والمنطق

شـــيء آخر، ولا مجال البتة للعاطفة في نقاشـــنا هـــذا؛ لأن الأمر يختص ببرامج وأموال، ولمحت أنه جديد على العمل، وأنه لا يعرف أن المنظمة لا تحصِّل من الأموال، حســـب الحِصص، ولا نصف الميزانيـــة. وقلت: دعونا نكون صرحاء، ولا ندسّ رؤوســـنا في الرمال، هذا إذا كنا نريد للمنظمة أن تقـــوى وأن تبقى، وألمحت إلى أنه جديد على العمل معنـــا، وأنه من المفروض أن يسمع ولا يتكلم.

وقلت له: إن مبدئي في الحياة أن أزن الأمور بميزان لا يخون، وهو أن أضع في الكفّة الراجحة: العقل، وفي الكفة الأخـــرى قليلاً من العاطفة، ومتى قلبتُ الوضع تكالب الإخفاق.

لم يكن الشيخ محمد بن ثاني موجوداً في القاعة،

وقد جلس مكانه معالي الأخ عبدالعزيز التركي، فانسحب الأخ عبدالعزيز بهدوء، واتصل بالشيخ محمد في غرفتـــه، وأخبره بما يجرى. فقال: جزاه الله خير الجزاء، "عضِّد المملكة في كل ما تطلبه".

فعاد معالي الأخ عبدالعزيز – رعاه الله – وأخذ الكرة، ودافع مستميتاً عن فكرتي، فكان الوحيد الذي أبدى حماســاً، وقال آراء وعبارات تعد جريئة – أثابه الله.

ثم التفتُّ إلى مدير المنظمة – وســألته: ماذا ســيفعل إذا لم تســدد مبالغ الميزانية. فقال: لا أدري.

وأخذت أسأله، وأتابع الأسئلة، فلم يستطع إجابتي على أسئلتي. وكان الجميع مستاءاً مني، ومن موقفي، إلى أن سألت المدير:

إن ميزانية المنظمة، حسب الحصص، هي: ثلاثة وثلاثون مليون ريال، والمحصل منها هو أربعة عشر مليون ريال، وما قدمتموه الآن هو أربعة وعشرون مليون ريال، فمن أين جئتم بالعشرة ملايين التي عضدتم بها ميزانيتكم، لتسدوا النقص؟

قال: إنها من صناديقنا.

فقلت: ما هي هذه الصناديق؟ وما دورها؟ وكم المبالغ التي فيها؟ وهل أنشئت بموافقة من المؤتمر؟ فأسقط في يده، ولم يحر جواباً، وبدأ الهمس في القاعة، وانقلب الأمر، وصار كل الموجودين معي، بعد أن بدأ يتكشف الأمر، وأن المنظمة فيها فوضى، وخجل صاحب "العاطفة" الذي اضطرني أن أكون، أنا والأخ عبدالعزيز التركي،

صرحاء بدون لين.

والحقيقة أنه قليل من المشاركين من يدقق، ويدرس ما في الأوراق التي تقدم له. وبعض المندوبين جاءوا للفسحة، والترويح عن النفس، والتصوير، خاصة الذين يأتون من الدول الاشتراكية التي لا يخرج منها الفرد إلا لعمل رسمي، ولا يحصل على الدولار إلا "بالقطارة".

يوم الثلاثاء:

واليوم هو موعد الجلسة الختامية للمؤتمر، وقد عقدت الساعة السادسة مساءً. وقد تناولنا الغداء عند الأخ الأستاذ جميل أبو سليمان، الملحق الثقافي السعودي في تونس، وتناولنا العشاء عند الأخ إبراهيم السّجا – رحمه الله – الملحق العسكري في تونس.

جمعية مكافحة التدخين:

تنعقد جمعية مكافحة التدخين عند السادسة مساء يوم الثلاثاء الثاني عشـــر من شـــهر ربيع الأول من عام (١٤٠٦)! (٢٤ ديسمبر)، ولكني لم أحضرها لوجودي في المؤتمر في تونس، وسوف يرأس اجتماعاتها معالي الأخ فيصل الحجيلان، وزير الصحة، لأني كنت رئيسها عندما كنت وزير صحة، وأصررتُ على أن يرأسها هو لأنها في الأساس مشروع وزارة الصحة، وقامت بجهود من الدكتور يوسف الحميدان، الذي كان حماسه سبباً في وجودها وفي بقائها وفائدتها.

اللجنة العامة:

مثلما تغيبت عن حضور اجتماع لجنة مكافحة التدخين، غبت عن حضور جلسة اللجنة العامة، لوجودي في تونس.

العودة إلى المملكة:

قررنا السفر يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر ربيع الثاني من عام (١٤٠٦هـ) (٢٥ ديسمبر) إلى الرياض، وقد أقلعنا من تونس عند الساعة الثانية ظهراً، بتوقيت تونس، الرابعة بعد الظهر بتوقيت المملكة. وسوف يكون وصولنا، إن شاء الله - بعد خمس ساعات.

وكان هناك موعد عند طبيب الأسنان في المستشفى التخصصي، عند الساعة التاسعة صباحاً، وألغي بسبب غيابي خارج المملكة.

موعد في المستشفى:

موعد ذهابي للمستشفى التخصصي، يوم الأربعاء ألغي، والموعد الجديد سوف يكون يوم الثلاثاء القادم، عند الساعة الرابعة والنصف،

عند طبيب الأسنان.

جلسة عن التعليم العالي:

كان هنـــاك موعد لحضور جلســـة في وزارة المالية الســـاعة الثانية عشرة ظهر يوم السبت، ولكنها ألغيت.

إلى أرطاوي الرقاص:

سافرت، يوم الأحد، الساعة الحادية عشرة، بطائرة (س ١٣٠) بمعية صاحب السمو الملكي الأمـــير ماجد بن عبدالعزيـــز - رحمه الله - إلى أرطـــاوي الرقّاص، لحضـــور زواج ابن فيحان الرقـــاص. وعدت مع سموه بعـــد الغداء، عند الساعة الرابعة عصراً.

اللجنة العامة:

انعقدت اللجنة في مقر الأمانة العامة لمجلس

الوزراء بالرياض عند الســـاعة العاشرة صباحاً، يوم الاثنين الثامن عشـــر من شهر ربيع الآخر، من عام: (١٤٠٦هـــ) (٣٠ ديسمبر).

مجلس الوزراء:

انعقد مجلس الوزراء اليوم كالمعتاد عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الاثنين.

مع مهندس الأثاث:

مر بي في البيت السيد سميح، الذي يشرف على تصنيع الأثاث، من قبل شركة المطلق، ومروره كان عند الساعة السادسة والنصف مساءً.

وزارني كذلك في هذا اليـــوم المهندس أحمد السيد، وزيارته هذه لأمور تخص بناء البيت.

عن الأسنان واللثة:

زرت اليوم الثلاثاء المستشـــفى التخصصي

لمراجعة طبيب الأسنان، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً، والطبيب الذي عالجني جنسيته سويدية، وقد أجرى عملية في جيب في الفك الأيمن، في آخر أسفله، وهي جديدة.

لو لم تكن مواعيد مراجعة المستشفى للأسنان، موثقة لما ظننت أني راجعته كل هذه المرات، ولكن هذا يدل على إدراكي لأهمية الأسنان، وكأني أنتقم من زمن لم أراجع طبيب أسنان فيه إلى أن سافرت للدراسة الجامعية في مصر. ولا أزال أذكر طبيب الأسنان الذي كانت إدارة البعثة تحولني عليه، واسمه أحمد موسى، وهو رجل دمث الخلق.

وجبة العشاء:

سوف نتناول طعام العشاء مساء يوم الأربعاء

هذا، عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل.

أما الغداء في هذا اليــوم فتناولته على مائدة الأخ إبراهيم جليدان في بيته في الرياض.

مركز الرماية:

بعض الظروف تنبه الإنسان إلى ما قد يكون غافلاً عنه، فحرب العراق مع إيران أثار في ذهننا أهمية تعلم استعمال السلاح؛ ولهذا قررنا معالي الأخ محمد أبا الخيل وأنا، بترتيب مع المسؤولين في وزارة الداخليــة، أن نذهب لمركز للرماية في المدينة الخاصة بالأمن العــام في طريق خريص؛ لنتعلم الرماية بالمسدســات. وأدهشنا المدرب بحسن تصويبه، ودقة إصابته للهدف. وقد ذهبنا اليوم للرماية يوم الخميس الواحد والعشرين من ربيع الثاني من عــام: (١٤٠٦هـ) (٢ يناير)

عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

ومن الظروف، الـــتي كنا في غفلة عنها، أننا على كثرة طلعاتنا للبر لم نفكر في جلب ســـلاح معنا يحمينا من الذئاب مثلاً. وفي جلستنا عصر أحد الأيام، ونحن نشرب الشاي، بجانب خيمتنا، تساءلنا، ماذا نفعل لو فاجأنا ذئب، وليس معنا ســـلاح؟ فأجاب معالي الأخ حسن المشاري بأن معه مسدساً، وذهب إلى الخيمة، وأحضره، وإذا هو صغير (ربع بوصة)، فاطمأننا بعض الشيء، وفي الصبـــاح، ونحـــن نتنـــاول فطارنا، ذهب وأحضر المســـدس، وكنا قد فتحنا بعض علب الجبنة من نوع "كرافت" الصغيرة، وأخذنا الجبنة ووضعناالعلبة هدفاً يرمي عليه الأخ حسن، ولكن المسدس لم ينطلق، ثم حاول مرة ثانية، فلم تنطلق

منه رصاصة واحدة، ففتـــح مخزن الرصاص في المســـدس، واطمأن أنه مليء، وأنه معد لينطلق، ثم أعاده، وضغط الزناد، والمسدس مصوب تجاه الهدف، فلم تنطلق رصاصة واحدة. وحمدنا الله سبحانه أنه لم يهاجمنا ذئب، وإلا أصبح الموقف خطراً، والآن ماذا نفعل بالمســـدس؟ ماذا لو ثار فجأة؟ أين نضعـــه الآن، ونحن عائدون؟ واتفقنا على أن "يوشّـــظ" في "الشـــنطة" بـــين "الكفر الاستبنة" وجسم السيارة، فإن انطلق فلن يضر أحداً. وقد سبق أن ذكرت هذه الحادثة في أحد أجزاء "الوسم".

مقابلة الأخ صالح باوزير:

الأخ صالح باوزير صديـــق عزيز، ومن بارزي رجال وزارة المعارف - رحمه الله - وقد قابلته في

البيت، عند الساعة الخامسة عصراً، يوم الخميس.

إلى الثمامة:

ذهبنـــا إلى الثمامة صباح يـــوم الخميس عند الساعة الحادية عشرة أنا وابني محمد وأخي حمد، وجلسنا تحت قدمي رمل معيزيلة، أما محمد فقد داعب الرمل طوال النهار، إما صعوداً أو نزولاً، أو "دحرجة"، ولولا الحياء لقلدناه، وفعلنا مثلما يفعل، لأن الرمل الذهبي يغري بالمداعبة. وعدنا عند الساعة الثالثة عصراً، قبل أن يزدحم الطريق بالعائدين، لأن الذين يأتون للثمامة يوم الخميس والجمعة كثير.

عودة لطبيب الأسنان:

لي موعـــدان في المستشـــفى، في يوم الأحد أحدهما عند الدكتور هاردر، عند الساعة الثالثة

وأربعين دقيقة، والآخر عند الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة. وهذه الزيارة للمستشفى لها علاقة بالموعد السابق.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في يوم الاثنين هذا عند الساعة العاشرة صباحاً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، ورأس المجلس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - لوجود جلالة الملك في البر، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في المغرب.

جمعية البر:

عقدت جمعية البر، برئاسة رئيسها صاحب

السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، ظُهر هذا اليوم بمقر الإمارة واليوم هو الثلاثاء السادس والعشرون من ربيع الآخر من عام (١٤٠٦هـ) (٧ يناير).

نادي الرماية:

ذهبت للمرة الثانية لنادي الرماية (أو لعل اسمه مركز الرماية) في مدينة الأمن العام بطريق خريص، وتحسن رميي بالمسدس.

في المستشفى:

ذهبت عند الساعة الثامنة صباحاً إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، وذلك يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، لأخذ دم وبول وأشعة للصدر، ولتخطيط القلب، وهي خطوات من الكشف العام المراد إجراؤه. وعند الساعة الواحدة سوف

أراجع الطبيب المتخصص بأمراض الجلد، لمعالجة ورمــة خرجت بجانب سلســلة فقرات الظهر. هذه الورمة بدأت "حبة شباب" صغيرة، ويبدو أنها عند الاغتســال انفتحت، وتلوثت، وقفلت على هذا التلوث، وأخذت تكبر، تدريجياً، حتى أصبحت في حجم بيضة الحمامة، فصارت تؤلمني عندما أسند ظهري على ظهر الكرسي، فأعطاني الدكتور المعالج مخدراً موضعيّاً حولها، وفتحها، ونظفها، ووجدت الراحة بعد ذلك.

عليان العبدالله العليان:

عليان، وأخــوه صالح، كانــا جيراناً لنا في العتيبية في مكة المكرمة، ووالدهما من الخويطر، وقد حدث، هذه الأيام، حادث مؤلم لأبناء عليان وزوجه في طريق المدينة المنورة، وقد وصل الرياض

هذه الأيام، ودعوته علـــى الغداء مع الأخوين عثمان العبدالله الخويطر وصالح الحميدان، لأنه صديق قديم لهما.

أهم حوادث هذا الشهر:

هــــذه حصيلة بعض الحـــوادث التي اهتم بها الإعلام الخارجي:

١) أطلق عرب النار على ركاب طائرة العال، في فينا وروما، وقامت قائمة إسرائيل وأمريكا، ضد ليبيا، واتهموها أنها وراء هذا الأمر، وهددوا بمهاجمتها عســــكرياً، إلا أنهم سرعان ما أظهروا تراجعاً أمام بـــرود أصدقائهم من دول الغرب، وتخطئتهم لهم، وسرعان ما تبين أن هذا التراجع خدعة، وأنهم سوف يضربون ليبيا.

٢) في مصر صدر الحكم على سليمان خاطر،

الذي أطلق النار على السياح الإسرائيليين. ولم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً، فقد وجد مشـــنوقاً في زنزانته في المستشفى.

٣) اعترفت أسبانيا في هذا الشهر بإسرائيل، وأنشأت معها علاقات دبلوماسية على مستوى سفير.

بدء الدراسة:

بدأت الدراسة يوم السبت الأول من شهر جمادى الأولى، من عام (١٤٠٦هـ) (١١ يناير).

وفاة الأمير سعد بن محمد، والأمير سعد رجل قوي الدين، سمح اللقاء، نلتقي به عند جلالة الملك خالد كثيراً - رحمهما الله - وكان رحمه الله يحب الصيد، وقد ذهب في هذا الشتاء للقنص في براري العراق، وفي إحدى الليالي أحسَ بلص تسلل إلى خيمته، وسرق حقيبة من هناك، فتبعه - رحمه الله - وكان هروب اللص على دباب (موتوسيكل)، فأطلق اللص وابلاً من الرصاص على الأمير سعد من رشاش كان معه، ومات سموه حالاً، وقد أحضر جثمانه اليوم، السبت،

وصلي عليه، ودفن في الرياض - رحمه الله رحمة واسعة، إذ كان نعم الرجل.

دعوة:

دعـــاني معالي الدكتور محمـــد الطويل، مدير معهد الإدارة، على شرف معالي الشيخ محمد بن عودة، رئيس تعليم البنات، واعتذرت لانشغالي بموعد سابق.

رئيس جمهورية السنغال:

استقبلنا، يوم الأحد، مع جلالة الملك فهد - رحمه الله - رئيس جمهورية السنغال عبده ديوف، وحضرنا العشـــاء في تلك الليلة، عند الســـاعة السابعة والنصف مساءً. وعبده ديوف من أكثر رؤساء دول أفريقيا بروزاً، ولعله كذلك أطولهم جسماً.

موعد لي في التخصصي:

كنت يـــوم الاثنين الثالث من شـــهر جمادى الأولى من عام (١٤٠٦هــ) (١٣ يناير)، على موعد في المستشـــفى التخصصي، عند الساعة التاســـعة صباحاً، لدى الدكتور الذي استأصل الورمة التي ظهرت في ظهري، واليوم هو موعد فك الغرز التي وضعها بعد العملية.

مجلس الوزراء:

أُلغيت جلســـة مجلس الوزراء لهذا اليوم، لوجود الرئيس السنغالي، ولعله كان هناك مباحثات أو سفر للرئيس وتوديع، في الوقت الذي ينعقد فيه المجلس.

حفل عشاء:

كان هناك دعوة على العشـــاء في مترل معالي الأخ محمد أبا الخيل، على شرف معالي الأخوين

فهد وتركي الخالد السديري مساء يوم الاثنين، ولكنها أجلت إلى الليلة (مساء الثلاثاء)، ولهذا اعتذرت عن دعوة أخرى في بيت الأخ عبدالمحسن الصالح، لتعارضها مع دعوة معالي الأخ محمد أبا الخيل للأخوين الكريمين.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، من رحلته إلى المغرب، ودخل مستشفى الملك فيصل التخصصي لإجهاد كان يشعر به.

وفاة الخالة منيرة:

توفيت يوم الجمعة السابع من شهر جمادى الأولى، من عام: (١٤٠٦هـ)، (١٧ يناير)، الخالة منيرة السليمان المزيد العمرو، عند الساعة

الثانية عشـــرة ظهراً، وصلينا عليها بعد صلاة المغـــرب، ودفنت في مقبرة العود الجديدة. وهي والدة أخي محمد.

وهي أول زوج تزوجها الوالد – رحمهما الله – ويقال: إنها كانت صغيرة عندما تزوجها، وكان يحبها حباً شـــديداً، ثم تزوج عليها الوالدة، ثم تزوج عليهما والدة الأخ صالح. وذكر لي معالي الأخ محمد الصالح العـــذل، وهو يعرف الوالد جيـــداً: إن الوالد قام برحلة إلى أبها، وأنه تزوج هناك، ولكن لفترة قصيرة، ولم يأت له أولاد من هذا الزواج، وقد ذكر لي اسم الأسرة، ولكني لم أدونه، ولهذا نسيته.

مرض الشيخ عبدالله بن عثمان:

الشـــيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عثمان كان

رئيس الديوان الملكي أيام الملك عبدالعزيز وأيام الملك سعود – رحمهم الله جميعاً، وهو والد زوجي، وقد دخل يوم السبت من هذا الأسبوع المستشفى على أثر نوبة قلبية حادة، سوف تتبعها على مر السنين نوبات، ومات بإحدى هذه النوبات.

وصول خادمة:

وصلت اليوم السبت خادمة أندونيسية اسمها سري، إلى جدة، وكان مجيؤها عن طريق الأخ الصديق الأستاذ عبدالله بن محمد الشافي، "سكّان" جدة.

زيارات:

في يوم السبت هذا قمت بالزيارات التالية:

زرت صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، وكان دخل المستشفى

التخصصي لإجهاد كان معه عندما عاد سموه من رحلته خارج المملكة.

زرت كذلك معالي الشيخ عبدالله بن عثمان في المستشفى نفســـه، وكان قد دخله على أثر نوبة قلبية مفاجئة وحادّة.

وزرت معـــالي الأخ الأســـتاذ ناصر الحمد المنقور، سفيرنا في بريطانيا، وكان يزور الرياض هذه الأيام، فانتهز معاليه فرصة وجوده، ودخل مستشـــفى الملك فيصـــل التخصصي، لإجراء فحوصات عامة.

ثم ذهبت إلى المستشـــفى العسكري، حيث يرقد الشيخ محمد الحمد الشبيلي.

السلام على الملك:

ذهبت ضحى اليوم (الأحد) إلى الديوان الملكي

للسلام على جلالة الملك فهد - رحمه الله.

وزير التربية العراقي:

وصـــل وزير التربية العراقـــي إلى جدة، في طريقه من أحد الأقطار إلى بلاده، وأبدى رغبة في أن يزور الرياض، فرتبنا، عن طريق الديوان الملكي، أمر طيارة صغـــيرة تنقله من جدة إلى الرياض.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية يوم الاثنين هذا عند الساعة العاشرة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين، وكانت برئاسة جلالة الملك فهد - رحمه الله.

الأخ إبراهيم السبيل:

الأخ الأستاذ إبراهيم المحمد السبيل من أعز الأصدقاء، حبيب خدوم، وهو من الشباب الذين يسعون في نفع مسقط رأسهم عنيزة، وكان من خيرة رجال التعليم.

وقد التحق مؤخـــراً بكلية التجارة، وحصل منها على البكالوريوس، وكان تخصصه محاسبة، والمحاســـبة من أصعب المـــواد في هذه الكلية، وحصل على درجات عالية فيها. وبعد التخرج فتح مكتب محاسبة، وصار عليه إقبال، لما اشتهر به من نزاهة، وشرف مهنة، وهو من الذين يشرفون على عملهم بأنفســـهم، ولا يعتمدون على من يعملون معهم، وهو يزورني بين آن وآخر، أثناء جلوسي لاســـتقبال الأقرباء والأحبة بعد صلاة

المغرب إلى أذان العشاء، يومي الخميس والجمعة.
أما اليوم فزيارته جاءت يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر جمادى الأولى من عام: (١٤٠٦هـ) (٢١ يناير)، ومجيؤه في منتصف الأسبوع لابد أن وراءه غرضاً يريد مني أن أدخل فيه، أو أن لي غرضاً أود أن يدخل فيه، ولا يستبعد أن تكون الحاجة لي، لأنه عندما ينوي زيارة عنيزة يتصل بي، ويسألني إن كنت أود بعث شيء لعنيزة، أو إحضار شيء، وعلى هذا، فقد يكون عندي ما أود إرساله معه.

السيد فيصل بن علي:

استقبلت يوم الخميس السيد فيصل بن علي بن سعيد (آل بو سعيد)، الذي حضر من عُمان للرياض للتشافي لصاحب السمو الملكي الأمير

عبدالله بن عبدالعزيـــز، ولي العهد، من الوعكة الصحية التي ألمت بسموه، وكان وصول السيد فيصل المطار الساعة الثالثة والنصف، بعد الظهر، وتمت زيارة الســـيد فيصل لسموه عند الساعة السادســـة عصراً، وودعته وسافر عند الساعة السابعة مساءاً إلى مسقط من الصالة الملكية.

غداء:

تناولت طعام الغداء عند الأخ الصديق علي المحمد التويجري.

زيارة إحدى الأسر:

بعد الغداء، يوم الجمعة، الرابع عشر من شهر جمادى الأولى، قمت أنـــا والأخ ناصر المنقور، بزيارة إحدى الأسر، التي مات عميدها – رحمه الله – وكان الأخ ناصر يريـــد أن يرى بيتهم،

لأنه ربما يشـــتريه لنفسه أو لأحد أصدقائه؛ لأنه معروض للبيع، ويريد معالي الأخ ناصر أن يتأكد من صلاحية البيت من حيث التصميم والتنفيذ والقيمة. إلا أنه لم يشتره.

كان هذا البيت بناه صاحبه - رحمه الله - أيام "الطفرة" الغـــلاء، وكان يؤمل أن يبيعه بأربعين مليونـــاً، إلا إنه لم يُطلب في حياته إلا بعشـــرين مليون فقط، فلم يبعه. فلما توفي باعته زوجه على رجل بأربعة عشر مليوناً، ولكن هذا المشتري، وهو من خيرة النـــاس، لم يكن قوياً مالياً، فدبّر تسعة ملايين، وعجز عن الباقي، وطالت المدة، ففســـخت الأســـرة البيع، وأعادت للمشتري نقوده. وطالت الأيام بعد ذلك، وبدأت الأراضي والعقار، تنزل في أسعارها، فسمعتُ أنه بيع بثلاثة

ملايين ونصف!

دعوة:

كان الغداء يوم الجمعة عند الأخ الدكتور محمد الأحمد الصالح، على شرف معالي الأخ ناصر.

زيارة:

زارني اليوم الأخ الدكتور يوسف عز الدين بعد العشاء، وأطلنا الجلوس، واجترار ذكريات لندن.

زيارة البيت الجديد:

في يوم الجمعة ذهبت مع والدة محمد والبنات ومحمد إلى حي الريان، لزيارة البيت الذي يُبنى هناك. والحمدلله أنهم لم يبدوا ملاحظة يحتاج فيها إلى تكسير، أو الالتفاف والتحايل على

شـــيء قائم، لأنه لم يزر أحد بيتاً يبنى إلا تبرع باقتراحات، قد تناسب حياته، ولكنها لا تناسب حيـــاة صاحب البيت الذي يبـــنى. وعدم إبداء الأهل ملاحظات، لأنه في البيت الجديد تفوديت الملاحظات التي بـــدأت تظهر في البيت القديم، بعد أن كـــبر الأولاد، وأصبحت لهم متطلبات تختلف عما كان مقبولاً عندمـــا كانوا أطفالاً. وأهم ما قد يكـــون مثار ملاحظة عدد الغرف، وفي هذا البيت كانت الغرف وافية العدد، واسعة المساحة، والأرض واسعة تتحمل ما قد يجد من حاجة لملحقات، وقد حـــدث هذا فعلاً، فمثلاً كانت الفكرة الأســـاس، عند وضع التصميم، أن يكون تحت البيت بكامله، أو تحت جزء منه "بدروماً"، ولكن التكلفـــة كانت باهظة فألغي

البدروم. وكان الهدف وضع المكتبة تحت البيت، فتكون بهذا قريبــة للمراجعة عند الحاجة، وقد أنشــئ "البدروم" تحت ملحق بُني بعد سنوات من إنجاز البيت، وزحف على الكتب فيه، ما لا يســتعمل من أدوات وأثاث، وأصبحت المكتبة المســكينة هي الضيف، وهــذه الأدوات هي الساكن الأصل!

استقبال:

اســتقبلت، يوم الســبت الخامس عشر من جمادى الأولى، من عــام: (١٤٠٦هـــ) (٢٥ يناير) الســيد الخويلدي الحميدي، ومعه وزير التخطيط الليبي، في المطــار، وكانا قادمين من اليمن الشــمالي، ولهما موعد مقابلة مع جلالة الملك.

الأدوات الصحية:

زرت اليوم معرض ابـــن إبراهيم الغامدي، المتخصص ببيع الأدوات الصحية، في شـــارع الملك فيصل (الوزير) ومعرضه شمال مبنى البريد، وكان معي المهندس صبحي، وذلك عند الساعة الثامنة والربع مســـاء يوم السبت. وقد اخترت الأدوات الصحية منه.

دعوة:

دعانا الأخ المهندس محمد السابق على العشاء، على شـــرف الأخ الأســـتاذ محمد العبدالرحمن الفريح، والمهندس محمد أخو زوج الأستاذ محمد الفريح.

هرولد ساوندرز:

استقبلت عند الســـاعة التاسعة صباحاً، يوم

الأحد، السيد "هرولد ساوندرز"، مساعد وزير الخارجية الأمريكية السابق، ولا أذكر مناسبة الزيارة، ولا مهمة مجيئه للمملكة، وقد يكون هناك جانب تجاري.

مراجعة للمستشفى:

اتصلت بالمستشفى التخصصي لتحديد موعد للتأكد أن الجرح الذي في الظهر قد التأم التئاماً نهائياً، وقد رُتب موعد يوم الاثنين غداً الساعة الثالثة والنصف.

الوزير العراقي:

كنت قد ذكرت سابقاً سعينا لنقل وزير التربية العراقي من جدة إلى الرياض، وقد تم هذا، واليوم هو في الرياض، وقد استقبلته في المطار الساعة السابعة مساءاً، واسمه عز الدين عبدالقادر، وقد

بقي في الريـــاض عدة أيام، زار فيها بعض المعالم التربوية والثقافية، حسب برنامج أُعدّ لذلك.

دعوة صديقين:

دعوت اليوم على العشاء، مساء يوم الأحد، في بيتي صديقين، هما الدكتور يوسف عزالدين، والدكتور عبدالخالق قاضي، وســـبق أن تحدثت عنهما، وعن زمالتنا في جامعة لندن، وكلنا كان يحضـــر للدكتوراه، وحصل عليهـــا. والدكتور يوســـف متعاقد مع جامعة الملك سعود، ليدرس فيها، أما الدكتور عبدالخالق فلعله جاء زائراً.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة جلستها المعتادة اليوم، الاثنين السابع عشر من شـــهر جمادى الأولى، من عام (١٤٠٦هـــ) (٢٧ يناير).

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم جلسته الأسبوعية، الساعة الثانية عشرة والنصف.

وزير التربية العراقي:

زار اليوم وزير التربية العراقي مدارس الرياض، وزار معهد العاصمة، وزار عصراً مركز النشاط الطلابي، وفي مساء هذا اليوم أقمنا له حفل عشاء في قصر الاحتفالات.

وزارني يوم الثلاثاء في مكتبي عند الساعة التاسعة صباحاً، ثم زار الجامعة الساعة العاشرة والنصف وقام عند الساعة السادسة مساءاً بجولة حرة على الرياض.

وقام معالي وزير التربية العراقي، يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر جمادى الأولى، من عام:

(١٤٠٦هـ)، (٢٩ يناير)، بجولة استطلاعية على بعض المدارس الابتدائية، والمتوسطة والثانوية في مدينة الرياض، وقام معاليه بزيارة لمكتب التربية لدول الخليج. وأقام له مكتب التربية دعوة غداء في مزرعة الأخ التويجري، بطريق الخرج. وقام معاليه مساء اليوم بزيارة المتحف.

ويوم الخميس أقام مدير التعليم الأخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان حفل غداء لوزير التربية، في مزرعة والد الأخ عبدالعزيز، وتقع تحت الأديراب.

وفي المساء من يوم الجمعة قام معاليه بجولة على بعض معالم مدينة الرياض، وتوجّه إلى الدرعية الساعة الثالثة والنصف، لزيارة آثارها.

ويوم السبت ودعنا معالي وزير التربية العراقي

في المطار، للذهاب إلى جدة، لأخذ عمرة قبل سفره للعراق. وقد صحبته من الفندق إلى المطار.

وبهذا صارت الزيارة رسمية، وقد أخذ فكرة متكاملة عن المملكة، وعن التعليم فيها.

حفل عشاء:

في يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر جمادى الأولى تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ صالح العبدالرحمن العذل، على شرف معالي الأخ محمد أبا الخيل.

مجلس الآثار:

بعد مغرب يوم الثلاثاء، عقدنا مجلس الآثار في مكتبي بالوزارة.

مركبة تشالنجر:

انفجرت مركبة الفضاء "تشــــالنجر" (سفينة

الفضاء) بركابها في الجـــو، وصار لذلك دوي، وأثّر انفجارها على مشـــروع إطلاق الصواريخ في أمريكا.

العشاء:

تناولنا العشاء مساء يوم الأربعاء التاسع عشر من جمادى الأولى لدى معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وزير العمل والشـــؤون، حينئذ، وكانت الدعوة على شـــرف الشـــيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيـــم، أمير الباحة حينئذ. وعبدالعزيز والد إبراهيم كان له صداقة مع علي والد الأخ محمد الفايز في حائل حينما كان الشيخ عبدالعزيز أميراً فيها، وانتقل الشيخ علي عندما عين الشـــيخ عبدالعزيز أميراً في المدينة المنورة، وبقيت الصلة بين الأبناء.

مقابلة:

قابلت اليوم السـيد سميح، المشـرف على تصنيع أثاث بيتي الجديد. والمقابلة تمت الساعة التاسـعة والنصف مساءاً، وتحدثنا عن تصميم البوابات.

دعوة:

دعانا معالي الأخ صالح بن إبراهيم الضراب، المستشار في الديوان الملكي، على العشاء، على شرف الأخ الأستاذ محمد الحمد السليم (المعروف بأبي سليم)، وهو الآن أمير عنيزة.

عملية للأخت حصة:

كانت أختي تعاني من ألم في ركبتها، فاقترح لها عملية، فأُجريت، ونجحت في القضاء على الألم، ولكنها لا تستطيع ثنيها.

سفر معالي الأخ محمد:

سـافر معالي الأخ محمد أبا الخيل يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى، خارج المملكة، وأنابني عنه في وزارة المالية، وفي وزارة الأشـغال، لأنه كان نائباً عن سمو الأمير متعب، لأن سموه كان خارج المملكة. وسـيعود معالي الأخ محمد يوم الثلاثاء القادم.

زيارة:

الأستاذ الطيب صالح، الأديب السوداني المشهور، زارني يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى عند الساعة العاشرة صباحاً، بصفته مندوباً لليونسكو في منطقة الخليج، ومقره قطر.

اللجنة التحضيرية:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة

الثانية عشـــرة ظهراً، عقدت اللجنة التحضيرية للقـــوى العاملة اجتماعـــاً في مقر مجلس القوى العاملـــة، للنظر في بعض الأمور الخاصة بالعمالة تمهيداً لرفعها لمجلس القوى العاملة.

غداء:

تناول الأخ عبدالحميد عبدالرحمن مالكي طعام الغـــداء عندي، وأبو صادق يعد بيتي بيته، وبيته أعده بيتي.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة، عند الســـاعة الحادية عشرة ضحى يوم الاثنين الرابعة والعشرين من شهر جمادى الأولى، من عام (١٤٠٦هـــ) (٣ فبراير)، جلستها الأسبوعية. في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

مجلس الوزراء:

صلينا الظهر بعد اجتماع اللجنة العامة، ثم دخلنا إلى قاعة مجلس الوزراء، الساعة الثانية عشرة والنصف تقريباً، ورأس المجلس جلالة الملك فهد - رحمه الله.

الأخ محمد الصالح العيسى:

أبو سليمان محمد الصالح العيسى صديق حبيب، وفيّ مع اصحابه، يزورهم، ويدعوهم، ويحضر دعواتهم، أنيس المجلس، لطيف التعليقات، يجيد المداعبات مع بعض أصحابه، يزورني دائماً بعد العصر، خاصة عندما يكون حبيبه منصور الإبراهيم القاضي في الرياض، وجاء من عنيزة لأمر من الأمور.

لقد كبر أبو سليمان في السن فشعرت أن

من حقه عليّ أن أداوم زيارته، وأردّ له بعض ما كان يبهجني به من زيارات. وقد وجدت فرصة اليوم، فزرته بعد المغرب - رحمه الله - فهو رجل لا يُنسى، وهذه أسرة أعرفهم كلهم منذ أن كنت في عنيزة ثم في مكة، ثم الآن في الرياض.

السهرة والعشاء:

لقد عاد معالي الأخ محمد أبا الخيل، يوم أمس، من رحلته أمس، خارج المملكة، لقد وفى أبو علي بوعده، وسعدنا يوم الأربعاء بالاجتماع به مساء يوم الأربعاء، وتناول طعام العشاء عنده، وكان هذا الاجتماع على شرف الأخ العزيز الفريق عثمان الحميد.

السهرة والعشاء:

أما سهرة الخميس والعشاء فقد كانت عند

معالي الأخ الحبيب حســـن مشاري الحسين، في بيته، وحَسَـــن رجل باسم، ذو أناة في الحديث، وطريقة محببة في هذا، وفي حســـن الاســـتماع، وحَسَن عند النقاش سريع الرجوع عن رأيه إذا تبين له قوة رأي محدثـــة وصوابه، وهي ميزة لا تتوافر إلا عند القليلـــين أما الأكثرية فتأخذهم العزّة بالإثم، فلا يتراجعون، بل يكابرون، وأعرف أناســـاً، عندما يغلب وتعـــوزه الحجة، يلجأ إلى الكذب، ويختـــرع قصصاً، أحياناً، عدم إتقانها، يخونه، ويتهاوى الجدار الواهي الذي أقامه أمام حجج من يناقشـــهم، ويقع في التناقض، بل إنه يقع في الفخ، الذي ظن أنه نصبه لمجادله. مع إن الإقرار بالحق فضيلة، والتراجع عن الرأي الفج إلى الرأي الناضج شجاعة، ترفع قدر صاحبها،

وتجعل نقاشه مرحباً به.

الغداء يوم الخميس:

تناولنا ظهر يوم الخميـــس الغداء عند الأخ أحمد العبدالعزيز الراشد، في مزرعته الجميلة في طريق الخرج، على شـــرف معالي الأخ محمد أبا الخيل.

وفاة شاب:

توفي يوم الجمعة الثامن والعشـــرين من شهر جمـــادى الأولى، من عـــام: (١٤٠٦هـــ)، (٧ فبراير) الشاب إبراهيم بن عمر بن عبدالكريم، وكيل وزارة المعارف المساعد لشؤون المشاريع، وكانت وفاتـــه على أثر حادث تعرض له، جهة الأديـــراب، قرب مزرعة لوالده هناك رحمه الله، وأعظم الأجر لوالديه.

المهندس صبحي:

زارني يوم الجمعة هذا المهندس صبحي كامل، المشـــرف على بناء بيتي، مساءً في بيتي، لأمور تخص البناء، وقد بدأت المشـــاكل تطل برأسها، وقد ألمحت إلى هذا في الورقات السابقة. وهذا أمر متوقع، فالمقاول يحاول أن يزيد كســـبه بأي طريق كان، ولو كان عن طريق الحرام، لأن حب المال مهلك، والمشرف حريص على المحافظة على الإتقان في العمل، والمحافظة على الوقت، وعدم التغاضي عن الخطأ أو السكوت على الخلل، أو التساهل في إبداء الملاحظات، ثم إن كثيرين من المشـــرفين، من باب حفظ الكرامة، لا يقبل أن يختله المقاول، ويغافله، لأن مثل هذا أشـــد وقعاً من الضرب.

في وقت مـــن الأوقات أردنا أن نبني ملحقاً، كبـــيراً نوعاً ما، فاتّفق مع مقاول أجنبي – رحمه الله – فبناه دون إشـــراف فـــني لصيق، فتبين، فيما بعـــد، رداءة العمل، والغش الفاضح، لقد وجدنـــا، كما تبين فيما بعـــد، أنه لم يكن يضع لأســـلاك الكهرباء أنابيب، وكان يُمدِّدها على "الصامت"، وليس هذا ببعيد عن أحد المقاولين في جدة، إذ اكتشف صاحب المبنى أن "المواسير" الأنابيب من الحمامات إلى البيارة، هي عبارة عن زجاجات ماء ألحمها بصمغ، بعضها ببعض.

زيارة سفير:

زارني يوم السبت سعادة السفير الموريتاني عند الساعة العاشـــرة صباحاً في المكتب. والسفراء الموريتانيون، مثقفـــون في اللغة العربية وآدابها،

وفي التاريخ الإسلامي ولا غرو، فقد شعت أنوار علم الشناقطة على شرق بلاد العرب، ووسطها، بما قام به بعضهم لنشر العلم، وهم غيورون على الدين واللغة، والثقافة الإسلامية - وفقهم الله.

نائب رئيس العراق:

وصل، عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الأحد إلى المطار، السيد عزة إبراهيم، واستقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، وكنت مع سموه في الاستقبال.

دعوة:

دعانا الأخ الكريم إبراهيم بن محمد بن نشوان، وهو المشرف على أمور البناء، في جامعة الملك سعود، من جملة ما يقوم به، وكانت الدعوة على

شـــرف معالي الأخ منصور الإبراهيم التركي، مدير الجامعة، ولم أتمكن من حضور هذا الغداء، لأني حضرت دعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، لعزة إبراهيم، على الغداء.

أبرز حوادث هذا الشهر:

١) بَدَأتْ في هذا الشهر حملة أمريكا الإعلامية على ليبيا تخف قليـــلاً، ولعل ذلك يعود إلى أن الإعـــلام الأمريكي قال كل مـــا كان ينوي أن يقوله، وآتى ثماره المطلوبة.

٢) ولعل من أســـباب تخفيف الحملة ما كان يجـــري في اليمن الجنوبي، من نـــزاع انفجر بين علي محمد ناصر، وعبدالفتـــاح إسماعيل، وهما ممن يطلب الزعامة والرئاســـة فقط، أما الوطن

والمواطنون فهم غير مهمين.

ولعل السياسة الروسية التي ظهرت الآن برعاية جورباتشوف، أثرت عليهما، وسحبت الغطاء الذي كانا يستظلان تحت ظله. لقد وعد الروس عندما وجدوا في السابق مجالاً للتدخل، بأن يعطوهم الشمس في يد والقمر في يد، وما أعطوهم إلا الشيوعية والفتن والتناحر وإضعاف البلاد، وتشتيت أهلها خلاف الصين التي عرضت مساعداها على اليمن الشمالي، في بناء بعض المرافق التي تحتاجها البلاد، فوفت بوعدها بأقصر وقت، وخرجت من اليمن دون أن تدعو إلى اشتراكيتها، ولم تترك وراءها إلا معالم إصلاح تشهد أن لها حضارة عريقة، وتؤكد بالمقارنة مع روسيا أن روسيا ليس فيها حضارة لا قديماً ولا

حديثاً.

٣) هبطت أسعار البترول هبوطاً حاداً، ولا علامة تلوح في الأفق عن أي تحسن، وهذا دعا دول الأوبك أن تفكـــر في تقليل الإنتاج، وبدأ الأخذ والرد في ذلك، وشـــغل وسائل الإعلام، وأفكار الدول المنتجة.

٤) ومن الأمور التي شغلت الأذهان في الداخل الوعكة التي ألمت بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، والفرحة التي عمت عندما خرج من المستشفى، معافى.

٥) ومن الأمور التي أوجبت الالتفات، زيارة عزة إبراهيم، نائب الرئيس العراقي، ومثل هذه الزيارة في هذا الوقت تحرك التحليلات والتكهنات، حتى البيانات الرسمية لا تكفي لإسكات الناس،

واكتفائهم بهـــا، وترك التخرصات التي غالباً ما تكون بعيدة عن الواقع، لأن الواقع ليس جذاباً مثل الجموح في الخيال، "يكذب" فيه المرء دون "عنان".

٦) أقلقت الأســـرة حالة الشيخ عبدالله بن عثمـــان، الذي دخل المستشـــفى على أثر نوبة قلبية.

جلالة الملك في البر:

اليوم هو الاثنين الأول من جمادى الآخرة (١٤٠٦هـ) (١٠ فبراير)، وهو موعد عقد مجلس الوزراء، وقد رأس المجلس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد ورئيس الحرس الوطني، لوجود جلالة الملك في البر.

وقد عُقد المجلس في وقته، الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، واللجنة العامة عقدت في وقتها الساعة العاشرة صباحاً.

تنظيف الأسنان:

ذهبت يوم الثلاثاء عند الساعة الثالثة والنصف، لتنظيف الأسنان.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

بـــن عبدالعزيـــز، ولي العهـــد ورئيس الحرس الوطني، إلى جدة، الســـاعة الواحدة من صباح يوم الأربعاء، وقد ودعنا سموه، وسيكون ذهاب سموه للراحة.

زيارة للشيخ ابن عبيكان:

زرت الشـــيخ محمد بن عبيكان يوم الخميس في بيته في حي الشميســـي، قرب المستشـــفى المركزي.

والشيخ محمد رجل ضليع في الدين، ودبلوماسي، وقد تعين ســـفيراً في أكثر من بلد، وقد مر شيء عنه فيما سبق. وقد تجاورنا في الطائف، وكان قد بنى مســـجداً بجوار بيته في "شهار"، ولم يكن بين بيته وبيتنا إلا المسجد، وكان إمام مسجده يحيى أبو شال – رحمهما الله.

ومعرفتي به قديمة في مكة المكرمة، عن طريق أبنائه الذين كانوا يدرسون معنا.

دعوة عند الشيخ محمد العيسى:

سوف نتناول غداءنا اليوم عند الأخ الحبيب محمد الصالح العيسى (ابو سليمان) يوم الخميس، لأنـــه في زيارتي الأخيرة له أصـــرّ إلا أن أتغدى عنده، مـــع بعض الإخوان أصحابنا، وســـوف يتصـــل بهم - رحمه الله - واشـــترطت عليه أن يكون الغداء "مطازيز" فقط، فوفى - رحمه الله - في إيجاد "المطازيز"، أما "فقط"، فأغضبها، ووضع بجانبها "ضرات"، وهو محق، لأن بعض الإخوان من الشـــباب الذين منذ ولـــدوا، و"غداؤهم" و"عشـــاؤهم" منوع. أما نحن الذين قضينا عشر السنوات الأولى من عمرنا بعنيزة، فلا نعرف في

الوجبة إلا صنفاً واحداً، لا يزاحمه نوع آخر، ولم نسمع عن مثل هذه المزاحمة إلا عندما انتقلنا إلى مكة، فوجدنا الأسـر تضع على السفرة أنواعاً مختلفة، ولكـن بكميات قليلة فالكباب بالعدد، و"صحون" "الإيـدام" متنوعة، ولكن الكميات منها قليلة.

وكانـت "الجمعاء" عند أبي سـليمان ممتعة، فالطيور على أشباهها تقع، وقد اختار الإخوان الذين نودهم، ونعزهم، ونشتاق إليهم إذا غابوا غياباً يخرق العادة في التواصل.

العشاء هذه الليلة:

تناولنا العشاء مسـاء يوم الخميس عند الأخ أحمد بن سعيد القحطاني، وكان حينئذ مدير مكتب معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، وزير المالية.

وفاة المصيريعي:

توفي يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة، من عام (١٤٠٦هـ)، (١٤ فبراير)، الشيخ محمد الإبراهيم المصيريعي، وكانت وفاته في أمريكا، وقد أحضر جثمانه - رحمه الله، ووري الثرى في الرياض، وهو زوج ابنة العم عبدالله العوهلي، ابن عمتي، ورزقت منه عدداً من الأولاد حفظهم الله ووفقهم، هم ووالدتهم.

وفد إسلامي:

قدم، يوم السبت، وفد إسلامي من يوغوسلافيا، وجاءوا بدعوة من رئاسة البحوث والإفتاء، وأقاموا على ضيافتها، ووضعوا لهم برنامج زيارات، وكان من جملة البرنامج زيارتي في الوزارة، وقد زاروني في المكتب هذا اليوم.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة أيام الاثنين من كل أسبوع عند الساعة العاشرة صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته الساعة الثانية عشرة بعد الظهر.

مجلس الآثار:

بعد صلاة المغرب من يوم الاثنين عقدنا جلسة مجلس الآثار، حسب الموعد المحدد من قبل، في وزارة المعارف، في مكتبي، وكان الجدول الذي بحثناه دَسِماً، وهذا أمر يسرّ كل المجتمعين، لأنهم ممن صلته بالآثار قوية، ويطربون بالإنجازات، سواء كانت اكتشافاً، أو دراسة.

خادمة والجنون:

كان عندنا خادمة أندونيسية اسمها "سمياتي

سرتي" أظهرت مســـاء يوم الاثنين أنها مداخلة، وأجادت التمثيل بالتشنج، ويبدو أن هذا تخطيط مع خادم أندونيســـي اسمه أحمد، وتبين هذا من طريقته في القـــراءة عليها، ولنجاح التمثيلية في أنها تصحو من التشنج، وهذا جعلنا نراقبه، وقد سفّرناها فيما بعد، واكشتفت يوماً أنه يذهب، في أوقات معينة، إلى "جراج" الســـيارة، ليكلم من تليفونها أندونيسيا، وتبين أن تظاهره بالدين تصنعاً، وأنه أبعد ما يكون عن الدين.

الأخ عبدالله البواردي:

الأخ عبدالله بن فهد البواردي - رحمه الله - كان أحـــد موظفي مكتبي، وقد بنى بيتاً جديداً، وأولم، يوم الثلاثاء، التاســـع من شـــهر جمادى الآخرة من عام: (١٤٠٦)! (١٨ فبراير) بهذه

المناسبة، ودعانا، موظفي المكتب، وبعض أقربائه، وأصدقائه.

مجلس القوى العاملة:

اجتمع مجلس القوى العاملة، يوم الثلاثاء، في الساعة السابعة مساءاً، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - وفي مكتب سموه.

في المساء:

كان عشاؤنا مساء هذا اليوم عند الأخ أبي عادل عبدالعزيز بن زيد القريشي، ومن نافلة القول أن أقول إن من حضروا هم مجموعتنا.

سمياتي في المستشفى:

إبراءاً للذمة أدخلنا الخادمة الأندونيسية المستشفى، قسم الأمراض العقلية، لأنه رغم

الدلائل التي لاحظناها فإنه ليس من المستحيل أن يكون ما ينتابها صحيحاً، ولكن المستشفى أكدّ ظننا، ولهذا سفّرناها يوم الخميس من هذا الأسبوع، بعد أن أخرجوها من المستشفى، وقد سفّرها أحمد الخادم، عن طريق مكتب ألماس للاستقدام، والشائع بين الناس أن هذا المكتب، وهو المكتب الذي استقدمناها عن طريقه، لزوج السفير الأندونيسي أو القنصل، والشبهة لا تقف على قدمين إلا إذا كان الزوج سعودياً، وإلا يبقى الأمر شائعة.

الأخ عبدالرحمن الحليسي:

في يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة من عام: (١٤٠٦هـ) (٢٢ فبراير)، زرت الشيخ عبدالرحمن الصالح الحليسي، في

بيت له جديد، يقع شمال فلل وزارة الخارجية في شمال الرياض، على امتداد شـــارع التخصصي. وقد اطلعني على أثاثـــه الجديد، متعه الله به مع الصحة والسعادة.

بيتنا القديم:

لا نزال في بيتنا القديم، في شارع فاطمة الزهراء، شرق شارع الأحســـاء، وهو ثاني بيت سكنته في الرياض، وهو ملـــك لي، وقد لاحظنا اليوم أن السطح ينضح، فأحضرنا من بدأ بإصلاحه، وهذه ليست المرة الأولى، ويبدو أن "المصنعية" في تلك الأيام ليســـت بالاتقـــان المطلوب، لأن البناء المســـلح لا يزال يعد حديثاً على الرياض، وأغلب "العمالة" غير مدربة، ولعل عدم مراعاتنا للصيانة الدورية كان من بين الأسباب، وبيوتنا

وســـياراتنا وصحتنا لا نلتفت لصيانتها إلا بعد أن تصرخ بأعلى صوتها لتســـمعنا أننا قد أهملنا الواجب، وإذا كان البناء والسيارة قد يتغاضى عن إهمال الصيانة لهما، فإن صحة الإنسان أمر لا عذر لأحد فيه.

حفل العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء عند ســـعادة الســـفير التونسي، السيد قاسم بو سنينة، وهو رجل إنسان وطيب جداً، وحفي بمن يعرفهم، دعواته للغداء أو العشـــاء كثيرة، وهدايـــاه لا تتوقف، خاصة تمر "دقلـــة نور"، وهو نوع فاخر من التمر جيد جداً، وتحبه الوالدة - رحمها الله - للينه، وصفاء تمرته، حتى تكاد تـــرى النواة في داخل التمرة، وهذا يعطيه جاذبيـــة، يضاف إلى ذلك الطريقة

التي تقدم بها الهدية: تأتي شماريخ، وهذا يساعد على الحفاظ على منظرها وطعمها، ويحميها من الآفات التي تصيب الرطب المفروط.

مع الدكتور القويز:

زارني يوم الأحد الدكتور عبدالله القويز في مكتبي، عند الساعة التاسعة صباحاً، ولعل الزيارة لأمر يخص مجلس التعاون لدول الخليج، وقد أصبح الآن له علاقة به.

لجنة للميزانية:

اجتمعت لجنة ألفت من بين الوزراء، للنظر في الميزانية، واجتمعت في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، قبل اجتماع اللجنة العامة. اجتمعتْ يوم الاثنين الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة، من عام: (١٤٠٦هـ) (٢٤ فبراير)، وخطتْ

في دراسة الميزانية خطوات سوف تكون تمهيداً لاجتماعات أخرى، حتى تنتهي بالصيغة المقبولة، وهـــذه الميزانية تختلف عن الميزانيات الســـابقة لأن التقشف مطلوب، وسيكون إلى حد ما، في بعض الوزارات، مركزاً على المشاريع، في عدم إنزال بعضها البتة، وفي بعضها الاختصار، ومن الأمور في هذا الاتجاه ألا يســـرع في المنافسات، فـــلا تقلل المدة التي تعطى للمقاول عادة، وفتح المظاريف ثم الترســـية تكون أوقاتها مراعية لهذه السياسة المالية، التي ألجأتنا الظروف إليها. ومن نافلة القول أن أذكر أن الوظائف المطلوبة حديثاً في هذه الميزانية نالت حظها من الضغط، وجور اللجنة، يضاف إلى ذلك عدم النظر لأي ميزات مالية طلبـــت للموظفين. وقد أدخلت تعديلات

على عمل خارج الـدوام والانتداب بما يوائم ما كانت تطالب به وزارة المالية أيام "اليُسرة"، والآن وزارة الماليـة معها اللجنـة في مطالبتها، ومعها "العسرة"!!.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلسـتها الأسبوعية في موعدها، في الأمانة، السـاعة العاشرة صباحاً. وكذلك مجلس الوزراء عقد جلسته عند الساعة الثانية عشـرة والنصف، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء. وقد رأس المجلس اليوم صاحب السـمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز، النائـب الثاني، لغياب جلالة الملك فهد في البر، وذهاب صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد إلى جدة، للراحة بعد خروج سموه من

المستشفى، ولم يعد من جدة إلا الساعة التاسعة من مساء هذا اليوم.

زيارة معرض:

الأخ عبدالعزيز مسعود، مدير مدرسة اليرموك، وقد أقاموا فيها معرضاً ألح عليّ الأخ عبدالعزيز بزيارته وقد قمت بزيارته هذا اليوم، رغم طول برنامجي وأهميته.

زيارة:

زارني اليوم الشيخ عبدالله بن فنتوخ في مكتبي، ومجيؤه من أجل مناقشة الدعوة والوعظ في المدارس، وهذه من المشاكل التي نقابلها يومياً، وتنوء أكتافنا بحملها، وهمها أثقل من الدراسة والتدريس، لأن التدريس محكوم بأنظمة، وهذه غير محكومة إلا باجتهاد الواعظ، ووعيه وفطنته

ونباهته، لأنها ليست مثل الوعظ في المساجد؛ الجمهور المستمع معروف سنه، وليس مجبراً على البقاء للوعظ، وإن بقي في جزء منه إلى أن يعرف اتجاه الواعظ، فيها، وإلا فهو حر في الجلوس أو المغادرة.

أما في المدارس فالأمر يختلف فالطلاب أعمارهم متفاوتة، وأمزجتهم مختلفة، وروح الفكاهة والمزاح عندهم مهيأة، وعدم النظام من طبيعتهم، ويفرحون بأوقات الوعظ، لأنه يعفيهم من الدروس، خصوصاً تلك الدروس التي يعدون مدرسها ثقيل ظل، وما أكثر ثقلاء الظل من المدرسين عند الطلاب، وعلى رأس هؤلاء المدرس القائم على عمله على أكمل وجه: يضبط الفصل، ويكلف الطلاب بواجبات، ويناقشها معهم.

والفســـح في نظر الواعظ قصـــيرة لا تكفي للوعـــظ، وهو مرتجل، لا يدري أي وجهة يتجه، ويتسم حديثه بالتكرار، والواعظ يطلب إحراج الطلاب من حصصهم، لمدة ساعة أو أكثر، ثم بدأ بعضهم يطلب سيارة تحضره، وتعيده، وليس في كل مدرسة سيارة يمكن أن يستفاد منها لهذا الغرض، فيضطر المدير أن يضع سيارته تحت طلبهم، وقد جد شـــرط جديد، وهو إحضار شخص آخر من بيته، وهو مثل الخادم، وهـــو في الحقيقة حارس للواعظ بعد أن حصلت بعض الاعتداءات.

بعـــض الوعاظ لا يحدس مـــا يدور في أذهان الطلاب فيســـأل أحياناً أسئلة تؤدي إلى إحراج سياســـي، يلمس بعـــض الأمـــور الداخلية أو الخارجية، ومن تلك الأسئلة، التي ليس الواعظ

هو المؤهل لها، سؤال سأله طالب، وكان الجواب محرجاً للدولة ولنا، وهو:

لماذا الشـــعب المســـلم الفلاني يعاني الغبن، والأذى، وهو مسلم، ويتمتع خصمه غير المسلم بالرخاء، والعيش الرغيد؟

فكان الجواب:

هذا عقاب للمسلم على معصية الله، أما الآخر فحسب عقيدته مُرضٍ ربه.

ثم جاء الطلاب بأمثلة غرق معها الواعظ، ولهذا وأمثاله منع الوعظ في المدارس، واكتفي بما يأتي في الدروس من عظة، وحث على الاستقامة.

زيارة لبيتي:

زرت يوم الثلاثـــاء، عصراً، بيتي الذي يبنى، لأعرف مدى ما بُني، وما بقي، وما سيأتي كثير.

حفل في سفارة:

أقامت سفارة الكويت حفل استقبال في فندق الانتركونتننتال، حضرته، وحفلات السفارات تكاد تكون ليلية، ولهذا كنا نذهب عندما يكون لدينا وقت، ونعتذر إذا لم يكن لدينا وقت، هذا في أمور السفارات العربية والإسلامية، أما غيرها فلا نفكر في حضورها. وأذكر أن معالي الدكتور غازي القصيبي، عندما صار سفيراً في لندن عانى من ذلك، ولهذا وضع جدولاً يسير في ضوئه، مما أراحه، فلا يستجيب لأي دعوة. وفي بعض هذه الاستقبالات لا يعرف من أتى ومن لم يأت، إلا إذا كانت العلاقة بين بلد الداعي وبلد المدعو بينهما ما يوجب الملاحظة. وأغلب من يأتي لا يجلس إلا دقائق، مثل حفلات الزواج.

خطوة في بناء البيت:

اليوم الأربعاء، وفهمت من المهندس المشرف صبحـــي أن المقاول قد وقع عقداً مع شـــركة "ســـلامكو" لصنع الألمنيوم للأبواب والنوافذ، وأن الأبواب قد بدئ فعلاً في تصميمها، وهذه الخطوة تري درجة الإنجاز الذي وصلنا إليه.

عند معالي الأخ محمد الفايز:

يوم الخميس الثامن عشـــر من شهر جمادى الآخرة، من عـــام (١٤٠٦هـــ) (٢٧ فبراير)، تناولنا طعام الغداء لدى معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز (أبو ياسر).

ومعالي الأخ أبو ياســـر يخيّل لي أنه إذا لم يدعُ مرتين أو ثلاثاً أحداً في الاســـبوع يمرض، فهو يبحث عن أي حجة، ويلتمس أي عذر، ليجمع

اصدقاءه على الغداء أو العشـــاء. وفقه الله - أليس هو الآن أبا الموظفين أجمعين!

ولا ينافس، في كثرة الدعوات، أبا ياسر إلا أبو علي، محمد أبا الخيل، وهو الذي يجمع مجموعتنا إذا طال أمد التقائها، ومحمد العلي أبا الخيل مثل محمـــد العلي الفايز، في البحث عن حجة لدعوة أصحابه، أو تلمس وافد من ســـفر، أو خروج من مستشـــفى، أو ولادة ابن عزيز للمجموعة، وهكـــذا الحجج طوع يديهمـــا - وفقهما الله، وأسبغ عليهما نعمه.

موعد مع الأخ العقاد:

تواعدت، يوم الجمعـــة مع الأخ العزيز عمر عقاد، ليزور بيتي الذي يبنى، وذهبنا معاً إلى هناك عند الساعة العاشرة صباحاً. والأخ عمر رجل

ذو عقل، وذو تجربة، ونابه، وصاحب مشاريع مختلفة، ولهذا أملت أن يرى بيتي؛ لأستفيد مما قد يبديه من ملاحظات. لا أذكر الآن إن كان أبدى شيئاً من ذلك، وإذا كان قد فعل، فلابد أني أخذت برأيه رأساً. ولعل جزءاً كبيراً من نجاح شركة الجفالي يعود إلى إدارة الأخ عمر لفرعهم في الرياض، فنعم المدير، ونعم الموفِّر، ونعم المبتدع.

زيارة:

زارني في مكتبي، عند الساعة التاسعة والنصف، من صباح يوم السبت، السيد قاسم بو سنينة، سفير تونس، وأرجو ألا يكون مودعاً، فهو من خيرة السفراء الذين أحسنوا تمثيل بلادهم، وترك سمعة جميلة له ولبلاده. حياه الله أينما كان الآن.

السفر إلى البر:

ســـافرنا، يوم الأحد، إلى الصمان حيث يقيم جلالة الملك فهد - رحمه الله - في العوسجيات، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً. وصادف ذهابنا إلى البر وصول وزراء خارجية دول الخليج، فاجتمع جلالته بهم، أولاً، بعد الغداء، وقد بدأ اجتماع جلالته بهم عند الســاعة الثالثة عصراً، وامتد الاجتماع إلى الســاعة السادسة مساءاً. أما اجتماعنا بجلالته فبدأ عند الســاعة السابعة مساءاً، وانتهى عند الساعة الحادية عشرة وربعاً، وغادرنا عند الساعة الثانية عشرة وربعاً.

وقد دار البحث في هذا الاجتماع عن الحالة السياســية الحاضرة للعرب، وبحث أمر الميزانية واتفق على تمديد الميزانية القائمة حالياً خمســة

أشهر أخرى.

اجتماع مع الأمير فيصل بن فهد:

كان مقرراً أن اجتمع أمس بصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد، رئيس رعاية الشباب، إلا أن الموعد تأجل، لسفرنا إلى البر أمس.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة، من عام (١٤٠٦هـ) (٣ مارس)، في الوقت المحدد.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً بعد الصلاة مباشرة، وكانت الجلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد.

حفل:

أقامت، في مساء هذا اليوم، السفارة المغربية حفلاً في فندق حياة ريجنسي، بمناسبة مرور خمسة وعشـــرين عاماً على تتويج الملك الحسن، وقد حضرته.

حفل معهد الإدارة:

أقام معهد الإدارة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع حفلاً بمناسبة مرور خمســـة وعشرين عاماً على تأسيسه.

تسجيل حديث:

ســـجلت اليوم حديثاً عن التراث الشعبي في الإذاعة سجله الأخ سليمان الزهير.

زيارة معرض:

قمت يوم الأربعاء، مع الإخوان: حمد السياري،

وعبدالعزيز القريشي، وعبدالله الوهيبي، وحسن المشـــاري بزيارة معرض الرياض في حي العليا، ومن المعرض ذهبنا إلى المستشـــفى التخصصي، لزيارة الشيخ عبدالله بن عثمان.

إضاءة الحمامات:

قام المهنـــدس صبحي بجولة على معارض بيع الأدوات الكهربائية، لاختيار "لمبات" للحمامات والحديقة.

الغداء عند الحنيوي:

تناولنـــا طعام الغداء يـــوم الخميس الخامس والعشـــرين من شـــهر جمادى الآخرة، من عام (١٤٠٦هـــ) (٦ مارس)، عند الأخ عبدالله بن مبارك الحنيوي - رحمه الله - بمناسبة سكنه بيته الجديد، شمال المطار القديم.

بقية برنامج يوم الخميس:

كتبت مقدمة لكتاب محو الأمية.

كتبت مقالة عن التراث الشعبي لمجلة الحرس الوطني.

حضرت العشاء الذي أقامه الأخ يوسف الحمدان، الساعة الثامنة والنصف.

مع الأخ عبدالرحمن الشبيلي:

مرّ بي، يوم الجمعة، الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيل، وزرنا بيتنا الجديد، ومن هناك ذهبنا لزيارة أبي سليمان محمد الحمد الشبيلي - رحمه الله.

الذهاب إلى الديوان:

في يوم السبت، السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة من عام: (١٤٠٦هـ) (٨ مارس)

ذهبت للديوان الملكي، لمتابعة بعض أوراق سبق أن رفعتها.

زيارة:

زارني اليوم المهندس أحمد السيد في بيتي عند الســـاعة الرابعة عصراً، وبحثنا بعض الأمور التي تخص مبنى بيتي الجديد.

محمد يتعلم الكاراتيه:

أحب ابني محمد أن يتعلـــم لعبة "الكاراتيه"، لأن بعض أصحابه يتعلمها، ولما رآه من جاذبيتها في برامج التليفزيون، فرتبت له موعداً مع الأخ محمد الفايز القليش، وهو المســؤول في الوزارة عن هذا النشـــاط، ومركزه المعهـــد الرياضي، واليوم الســـبت هو أول يوم له، وأخذ فيه أول حصة، وبدأ نشـــاطه بحركات مضحكة يوجهها

للأثاث والجدران.

جمعية الملك فيصل:

أقامت جمعية الملك فيصل الخيرية، يوم الأحد، حفلها السنوي بمقر المؤسسة.

أربع من النخيل:

أرسل لي، يوم الاثنين، الأخ أبو سليم، محمد الحمد السليم أربع غرسات من النخيل، مع الأخ إبراهيم اليوسف، من عنيزة، والاثنان محمد وإبراهيم من أكثر الناس خبرة في النخيل. وقد غُرست في البيت الجديد، إلا أن وقت الغرس قد مرّ، ولهذا لم يعش منها إلا اثنتان، واحدة نبتة راشد، والثانية برحية، ولا تزالان، بعد أكثر من خمس وعشرين سنة، من خيرة النخيل عندي. جزاهما الله خير الجزاء، وأدعو لهما كلما "خرفنا" منهما،

خاصة إذا كان وقت "الخراف" في رمضان.

لجنة خاصة:

عُقدت لجنة، قبل اللجنة العامة، مؤلفة من معالي الشيخ محمد بن جبير، ومعالي الأخ محمد الفايز، ومني. وكان اجتماعنا عند الساعة التاسعة صباحاً. ولا أذكر الآن ما هو الموضوع، إذ إن المدُوَّن في المفكرة، هو الوقت والأعضاء فقط.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة في موعدها عند الساعة العاشرة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته في الوقت المحدد، الساعة الثانية عشرة والنصف، وتركز الحديث على الميزانية، ولا غرو فهي الشغل الشاغل للدولة هذه الأيام، والقلق يزيد كلما جد جديد

في انخفاض الدخل، ولا بارقة تلوح في الأفق.

إبراهيم الحسون:

زارني مساء هذا اليوم الأخ الأستاذ إبراهيم المحمد الحسون، في البيت، وإقامته في السنوات الأخيرة، صارت في جدة، حيث كتب مذكراته، وكانت أوائل المذكرات الوافية عن حقبة لأ أظن أحداً كتب عنها بالوفاء الذي جاءت به لابسة أبهى حلله - رحمه الله.

حوادث هذا الشهر:

سوف أمر مروراً سـريعاً على أهم حوادث هذا الشهر، وسوف أُري بعض ما أدار الرؤوس، وهز الحكام في بعض مناطق العالم:

١) الهجوم على منطقة الفاو:

هجم الإيرانيون على منطقة الفاو في جنوب

العراق، على يمين مدخل شط العرب، مما أدى إلى حرب ضروس بين إيران والعراق، دارت رحاها بعنف. وقد سقطت الفاو بأيدي الإيرانيين، وفقدها العراقيون، وسوف يكون لاستردادها شأن يؤدي إلى إنهاء الحرب، فيما بعد.

٢) سقوط ماركوس:

سقط الرئيس ماركوس، رئيس جمهورية الفيلبين. وسبب اهتزاز كرسي حكمه تزويره للانتخابات، وقد قامت ضده مظاهرات، وثار الشعب عليه، فسافر هو، وزوجه إلى جزر الهاواي.

٣) شغب طلاب كلية الشرطة:

قام بعض طلاب كلية الشرطة في مصر، في منطقة الجيزة، بشغب هزت قوته مصر، لأن من جملة ما

جاء من هذا الشـــغب أن أحرقت بعض الفنادق، والمحلات التجارية. ويقال: إنها حركة مدبرة، ولا يستبعد هذا لأن الخراب كان سريعاً.

٤) مفاوضات:

جرت مباحثات بين المملكة الاردنية ومنظمة فتح، ولكن المفاوضات انهارت في هذا الشهر.

٥) اجتماع لمجلس الأمن:

اجتمع مجلس الأمن، وبحث موضوع "الفاو"، وسقوطه في يد الإيرانيين.

٦) مباحثات مع سوريا:

العلاقة بين العراق وســـوريا لم تكن على ما يرام، لاعتقاد ســـوريا أن بعض العناصر المعادية لها تلجأ إلى العراق بتشـــجيع منه، وســـوريا في الوقت نفســـه، وأثناء حرب العراق مع إيران،

تميل إلى إيران. لهذا قامت محاولة في هذا الشهر من قبل مجلس التعاون لدول الخليج، للسعي في تليين رأس سوريا تجاه العراق، واختير لهذه المهمة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل من المملكة العربية السعودية، والشيخ صباح الأحمد من الكويت لهذه المهمة، وحاولا إلا أن هذا الجهد لم يأت بنتيجة.

٧) أسبانيا وإسرائيل:

أكملت أسبانيا تقاربها مع إسرائيل بتبادل السفراء بين الدولتين، وإقامة علاقات دبلوماسية كاملة.

٨) مذنب هالي:

شغل الناس في العالم طلوع المذنب هالي، وهو يمر بالأرض، ولا يرى منها إلا كل ست وسبعين سنة.

مشكلة في الالمنيوم:

كان هناك مشكلة بيننا وبين المقاول في أمر مستوى الألمنيوم، ومشكلة أخرى تخص السقوف المعلقة، وقد حلت المسألتان والحمد لله.

إدخال طالب الروضة:

تقدم الأخ الأستاذ عبدالمحسن الصالح بطلب التوسط لدخول ابنه محمد الروضة في مدارس الرياض الأهلية، بصفتي أحد مؤسسيها، لأن عمر محمد لم يصل بعد إلى السن المطلوب، فطلبت من الأخ عبدالرحمن الشويعر، مدير مكتبي للشؤون الفنية أن يتصل بإدارة المدرسة وكلمهم فقبلوه.

ومبدئي هو التغاضي عن نقص السن عن السن المطلوب للقبول، لأن الحد تقريبي، ولم يوضع بمقياس الذهب. وكثيرا ما يأتي أناس أبناؤهم

دون السن القانونية، وهو قانون وضعته وزارة المعارف، ولها الحق أن تستثني منه، ويشجعني على الاستثناء، الذي يدهش بعض موظفي الوزارة، أني رأيت النتيجة التي تؤكد أني على حق. جاءني شخص تأخر ابنه عن الدراسة، بينما أمثاله ممن دخلوا حسب سنهم القانوني. الآن في السنة الثالثة الابتدائية، وطلب مني والده أن نقبله في السنة الثانية، فقبلناه، وكان من المتقدمين عند النجاح في آخر العام. وجاءني آخر، ابنه نجح من السنة الأولى، نجاحاً طيباً، وقال المسؤول في إدارة التعليم إنه تأخر الآن في هذا العام عن وقت القبول، وأنه أضاع سنة بعد الأولى عاطلاً، فطلب قبوله، فقلت نقبله، ولو طلبت السنة الثالثة لألحقناه بها، فلم يصدق، وظنني أمازحه،

فلما تبين أن قـــولي كان من منطلق جد، التفت إلى ابنه، وســـأله إن كان يســـتطيع أن يسير في الثالثة، لاحظوا أنه مر ما يقرب من شـــهر على بدء الدراسة، فأجاب الصبي بحماس، وشبه تحد، بأنه يســـتطيع، والمدهش أنه في الاختبار النهائي كان الأول علـــى فصله. لا أدري أين هو الآن، فلعله يقرأ كلامي هذا، ويصادق عليه!

وســـبق أن شـــرحت حالة الذي تخرج من متوســـطة المعاهد، ولكنه لا يريد أن يستمر في هذه المعاهد، ويفضل أن يلتحق بمدارس الوزارة، والمشكلة ليست عند الطالب، ولكن عند والده، لأنه لا يريده أن يدرس اللغة الإنجليزية، فقلت: نعفيه منها، فقال ماذا عن الامتحان فيها؟ قلت نعفيه منه. قال: ماذا عن الشهادة الثانوية؟ قلت

إذا نجح في المواد التي درسـها نمنحه الشهادة، وبهذا حلّ الإشكال. لأن عدم حله بهذه الطريقة ربما ينتهي بالطالب أن يترك الدراسة.

وإذا لم تخني الذاكـرة فإن الطالب برغبة منه درس اللغة الإنجليزية، وامتحن فيها ونجح.

مهرجان الجنادرية:

الحرس الوطني يهتـم بالثقافة اهتماماً فائقاً، ومن جملة التفاتته للثقافة بدأ برنامجاً ثقافياً، جامعاً لكل جوانب الثقافـة، وكانت تقام جوانبه، في الجنادرية خـارج الرياض، يعرض فيها من جملة النشاط التراث الشعبي، مما استوجب إيجاد مبان لذلك، ثم تلى ذلك إنشـاء مدرجات للنشاط الفكري، ومنح الجوائز، وأصبح هذا المهرجان يقام سـنوياً، وكل عام يكون فيه إبداع جديد،

وزيادة وُجد أنه لابد منها، والنجاح خدين هذا النشـــاط كل عام. ويُدعى لهـــذا جمع غفير من الأدباء والمفكرين لإلقاء محاضرات تلمس الفكر بجوانبه المختلفة.

واليوم الأربعاء، يبدأ المهرجان الوطني للتراث الشعبي والثقافي عند الساعة العاشرة صباحاً في الجنادرية.

ولعله من المناســـب أن أذكر هنا أني ساهمت في إحدى السنوات بكتاب كان من بين حصيلة نشـــاط المهرجان عام (١٤٠٩هـــ)، فقد طلب مني الإخوان الذين كانوا وراء تنظيم المهرجان أن أساهم بكتاب عن التراث الشعبي، فاستجبت لرغبتهم، إذ كان عندي معدّاً حينئذ الجزء الأول من كتابي "أي بُنى" وهو غاية المطلوب لهم، لأنه

يتكلم عـــن التراث الشـــعبي، ومقارنة الماضي بالحاضر. وقد أخرجوه بالطريقة التي اختاروها، وأضافوا بعض الصور المناسبة[1].

نزول عثمان بيته:

أرض بيـــت الأخ عثمان العبـــدالله الخويطر لصيقة لأرض بيتي، وتقع شـــرقها، وقد أخذنا "بلكاً" واحداً، وبنى عثمـــان على أرضه هذه، في حي الريان بيتاً له، وبنى بيوتاً لأبنائه الثلاثة، ملاصقـــة لبيته. وقد انتهى بناء بيته، وســـكنه، واليوم الخميس من هذا الأسبوع دعانا إلى وليمة غداء بهذه المناسبة.

حفل مدارس الرياض:

يوم الســـبت الخامس من شـــهر رجب، من

---

(١) انظر الملحقات.

عام (١٤٠٦هـ) (١٥ مارس) هو موعد حفل مدارس الرياض الأهلية، السنوي، ويعقد عند الساعة الثامنة مساءاً، وقد حضر جلالة الملك، بصفته ولي أمر الطالب عبدالعزيز بن فهد، وكان حفلاً مشرفاً بكل الفقرات التي عرضت على مسرح المدارس.

زيارة للبيت الجديد:

مررت، ظهر اليوم، بالبيت الجديد، وحسب تفاهم مع الأخ عثمان رفعت جدار السور الذي بيني وبينه. وكان بدء الملاحظة منه - رحمه الله. وكان في ذلك مصلحة لكلينا.

سمو ولي عهد المغرب:

وصل يوم الأحد من هذا الأسبوع، في زيارة للمملكة، سمو ولي عهد المغرب، بمناسبة

مهرجان التراث. وقد حضرت اجتماعاً عقده سمو ولي العهد مع ولي عهد المغرب، وحضرت الغداء الذي أقامه له جلالة الملك فهد في قصره بالناصرية؛ عند الساعة الثانية ظهراً، والعشاء الذي أقامه له صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض في قصر سموه، عند الساعة الثامنة مساءاً.

نائب وزير التربية في الصين:

يترل، ضيفاً على التعليم العالي، في هذين اليومين، نائب وزير التربية في الصين الوطنية، وقد اجتمعت به في مكتبي في وزارة التعليم العالي في صباح يوم الاثنين عند الساعة الثامنة والنصف.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها في يوم الاثنين

من هذا الأسبوع، في الموعد المعتاد، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

حفل السباق:

في الساعة الرابعة عصراً حضرت حفل السباق الذي أقيم، يوم الاثنين، في نادي الفروسية، وهو سباق يقام كل أسبوع، والسباق اليوم على شرف سمو ولي عهد المغرب.

حفل عشاء:

أقام سفير المغرب، مساء هذا اليوم حفل عشاء على شرف سمو ولي عهد المغرب.

زيارة:

معالي الأخ صالح الضراب والأخ إبراهيم الحسون هما أولاد خالة، ولأن الأخ إبراهيم في الرياض، فقد ذهبت أنا وإياه لزيارة معالي الأخ

صالح، وهما في عمر واحد، وثقافتهما متماثلة.

رحلة إلى قطر:

سافرت يوم الثلاثاء، الثامن من شهر رجب، من عام (١٤٠٦هـ) (١٨ مارس)، الساعة الثامنة والنصف صباحاً إلى قطر الشقيقة، ووصلت الدوحة، وسلمت رسالة بعث بها جلالة الملك فهد إلى سمو أمير قطر، الشيخ خليفة، وفيها ما يخص النزاع بين قطر والبحرين على بعض المناطق البحرية، ومنها جزيرة جرادة، وفشت الديبل.

وعدت في اليوم نفسه إلى المملكة.

وصول طباخ:

وصل طباخ باكستاني مساء هذا اليوم، وهو لا يعرف في الطبخ شيئاً، ومن اختاره، أو رشحه أكد أنه يعرف. واسمه أحمد حسين.

السفر إلى سلطنة عُمان:

سافرت يوم السبت إلى صلالة، جنوب عمان، حيث يقيم جلالة السلطان قابوس بن سعيد، وقد غادرت الرياض عند الساعة العاشرة، ومعي رسالة من جلالة الملك فهد إلى جلالة السلطان، والرسالة عن المشاكل البترولية في العالم، في هذه الأيام، وما وصلت إليه الأسعار، وحدود كمية الإنتاج.

وصلت إلى صلالة بعد ساعتين ونصف من المغادرة. أما العودة فأخذت ثلاث ساعات، ووصلت الرياض الساعة التاسعة والنصف.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم هو موعد عقد اللجنة العامة ومجلس الوزراء وقد عقدا في وقتهما، ومكانهما.

في ملاعب الشباب:

ذهبت اليوم إلى ملاعب الشباب بالملز، بجوار ميدان السباق، لحضور احتفال أمانة مدينة الرياض بمرور خمسين عاماً على إنشائها.

إلى البر:

يحب الأخ عثمان الخويطر البرّ، وقد خيم شمال العليا، وكان ما يقع شمالها براً، بعيداً عن المساكن، وذهبت مع الاسرة وتناولنا طعام الغداء عندهم يوم الخميس من هذا الأسبوع. وذهبنا في اليوم التالي (الجمعة)، وتغدينا مع الأخ عثمان وأهله في البر.

اللجنة العامة والمجلس:

بما أن اليوم هو الاثنين فقد عقدت اللجنة العامة عند الساعة الحادية عشرة في مقر

الأمانـــة العامة لمجلس الوزراء. وعقد المجلس جلسته عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف، برئاســـة صاحب السمو الملكي، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، وعقدت الجلسة في الديوان الملكـــي، لأن جلالة الملك لا يزال في البر في منطقة الصمان.

حفل الحرس الوطني:

أقام الحرس الوطني حفله السنوي عند الساعة الخامسة عصراً.

ابن سفاح العوهلي:

راجعني الأخ سفاح العوهلي عن أوراق لابنه فقدت عند دخوله المدرســـة، وقد أكدت على المسؤولين، للبحث عنها، وذلك يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

المهندس سميح:

المهندس سميح هو المشـــرف على بناء بيتي، وقد قابلته اليوم عند الســـاعة الرابعة عصراً في بيتي،وســـوف تكثر مقابلته في هـــذه الفترة من العمل.

كتب لأفغانستان:

أرسلت كتباً من مقررات وزارة المعارف إلى المجاهدين الأفغان، لمدرســـة أيتام أنشأها الأخ إبراهيم جليدان هناك على حدود باكستان.

جمعية مكافحة التدخين:

بعد مغـــرب هذا اليوم عقدت جمعية مكافحة التدخين، جلســـة الليلـــة في مكتب معالي وزير الصحة الأســـتاذ فيصل الحجيلان، وبرئاسته، واطلع المجتمعون على النتائج التي تُوصل إليها،

والخطط للمستقبل، وكان لحماس أمينها العام الدكتور يوسف الحميدان، الذي يتابع أمر المكافحة بإخلاص وحماس، أثر في تقدمها في عملها.

انتقال جلالة الملك:

انتقل، يوم الجمعة، جلالة الملك من منطقة الصمان، حيث خيم مدة هناك، إلى المنطقة الشرقية.

السفر إلى الظهران:

سافرت إلى الظهران، مع بقية الإخوان الوزراء، عند الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، لاستقبال نائب الرئيس الأمريكي بوش، وأقام جلالته له حفل عشاء حضرناه هذا المساء.

وسكنت في قصر الضيافة غرفة (٤٠٢).

وفاة:

في صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع جاءت أخبار بوفاة الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم - رحمه الله - وقيل إن وفاته كانت غرقاً، وأن الحادث حدث مساء أمس. وكان - رحمه الله - في منطقة حائل، وعند عودته إلى سكنه، هو ومن معه، مروا بواد كان السيل فيه قوياً، وجرفهم، وانتقل بهذا إلى رحمة الله تعالى.

والشيخ إبراهيم هو جد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، وكان رجلاً معروفاً بالخير، وحسن المقابلة، كريماً بشوشاً، ولهذا كان وقع الحادث، لمن كان يعرفه، شديداً، وكاد سامعو الخبر ألاّ يصدقوه. وقد تقلب في عدة مناصب لعل آخرها توليه منصب أمير منطقة الباحة.

وكان والده عبدالعزيز - رحمه الله - معروفاً بالحزم، والنباهة، وصواب الفراسة، وهو من رجال الملك عبدالعزيز المقربين، والموثوق بهم، وكان يوليه إمارات المدن الصعبة القياد، أو لسبب أو آخر، تعد حساسة، فكان يقوم بعمله بتصرف عاقل مدهش، مما أوجد له - رحمه الله - هيبة في أذهان الناس، وهي الهيبة التي كانت للأمير عبدالله بن جلوي، والأمير عبدالعزيز بن مساعد - رحمهم الله، وقد تولى إمارة حائل، وتولى أميراً في المدينة المنورة نائباً لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز، الذي تولى إمارتها بعد دخول الملك عبدالعزيز إليها، وكان الأمير محمد هو المحاصر لها.

وكان حزم الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم -

رحمه الله - ويقظته، ونباهته، وحسن تصرفه - بإذن الله - وراء توقف قطع الطريق الذي كانت المنطقة مشهورة به أيام الأشراف، من قبل القبائل المحيطة بالمدينة المنورة.

وقد رأيته في عام (١٣٥٨هـ) في الطائف، لأنه جاء للمصيف، وسكن قريباً من سكننا، في بيت رحب، وأذكر الشيخ إبراهيم، وهو شاب تلك الأيام صغير.

مجلس الوزراء:

عقد المجلس جلسته المعتادة اليوم برئاسة الملك فهد، في المنطقة الشرقية، وفي المساء حضرنا حفل العشاء الذي أقيم في فندق "المريديان" بالخبر عند الساعة الثامنة.

وقد ودعنا السيد نائب رئيس الولايات

المتحدة، عند الساعة الرابعة والنصف.

العودة من الظهران:

عدت مع الإخوان: محمد الفايز، وهشام ناظر، ومحمد إبراهيم مسعود، وحسين منصوري، من الظهران عند الساعة الخامسة، عصر يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رجب، من عام (١٤٠٦هـ) (٨ أبريل)، بطائرة خاصة.

وقبل العودة حضرنا مأدبة الغداء التي أقامها جلالة الملك فهد لرئيس وزراء تركيا (أوزال) عند الساعة الثانية والنصف، وكنا استقبلناه عند وصوله للمطار، الساعة الواحدة ظهراً، بمعية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد. وأوزال هذا تولى في تاريخ لاحق رئاسة جمهورية تركيا.

محافظ مدينة كولون:

سـوف يقام معرض الرياض في ألمانيا، ولهذا دعي محافظ مدينة "كولون" الألمانية إلى الرياض، ووصل، وأقام له صاحب السـمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، حفل عشاء السـاعة الثامنة من مسـاء يوم الأربعاء الثلاثين من شهر رجب، من عام (١٤٠٦هـ) (٩ أبريل) في برج مياه الرياض.

حوادث هذا الشهر البارزة:

١) النزاع بين ليبيا وأمريكا:

بلغت حدة النزاع بين ليبيا وأمريكا، مرحلة توحي بقـرب المواجهة، إلا أن المملكة تدخلت وكسـرت حدة الـنزاع، وأبعـدت احتمال المصادمة. وأمريكا تتهـم ليبيا بتبني الإرهاب.

وســـوف تأتي فرصة أخرى لضرب ليبيا ضربة تعيدها لصوابها.

٢) الإيرانيون والفاو:

بعد أن ضعفت قوة الإيرانيين في الشـــمال، للاستعدادات المكثفة هناك، ركَّزوا على جزيرة الفاو، التي عَدُّوها مكسباً ليس سهلاً.

٣) الانتخابات في السودان:

التفتـــت وســـائل الإعـــلام للانتخابات في السودان، وحتى الآن لا يعرف ما سوف تؤول إليه، خاصة وأنها تخرج من يد عســـكري إلى يد عسكري آخر.

٤) نزول سعر البترول:

نزل سعر البترول في هذا الشهر نزولاً حاداً، حتى وصـــل إلى ثمانيـــة دولارات، ولكنه بعد

يومـــين من هذا النزول عاد وارتفع إلى عشـــرة دولارات.

حال الميزانية:

حال الميزانية لا تسـر، وكلما بحثت تبين أن الاقتصـاد في كل منحى لابـد منه، وعلى هذا أوجب الأمر إلى أن يرصد مبالغ شـهرية محددة مبنية على ما توجبه الضرورة.

سفر الأمير سلطان:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، إلى سويسرا للعلاج، في هذا اليوم.

الشيخ عبدالله بن عثمان:

دخل الشيخ عبدالله بن عثمان المستشفى في هذا الشهر، عدة مرات، أولها لالتهاب في الرئة، وثانيها نوبـة قلبية، ثم التهاب في الرئة، ونقلت

الرئة ماءاً.

ولعل السـبب في ذلك، بإذن الله، أنه لم يكن صغير السـن، ثم كان عنده سـكر، وهو قليل الحركة، وكان يحتاج، كما يبدو لي، إلى برنامج مشي مرتب، حسب حالته وسنه.

موسم التلقيح:

بدأ في هذا الشـهر تلقيـح النخل، وبدون التلقيح، تأتي ثمرة النخيل "شـيص"، لا يصلح لأكل الإنسان. والنخل يحتاج إلى عناية متوالية، كل عمل لأجلها يخضـع لوقت، فهناك حرث حوضها، وتبريحه، بحيث يتعرض للشمس، ويتقبل ماءاً يكفيها، وهناك وقت للتسميد، في الشتاء، ففـي هذا تدفئة للنخلة، وغذاء، والماء المالح هو المفيـد للنخلة، أما ماء الشـرب فلا يصلح إلا

إذا عولج بملح. والشمس للنخلة مهمة، وتزدهر بمقدار ما تتعرض للشمس. ولهذا تأتي ثمرة النخل في البساتين خيراً من ثمرة النخل في البيوت، والنخلة راسية لا تؤثر فيها الرياح، تراها وقت هبوب العواصف، وعسباها تذهب يميناً ويساراً، كأنها فتاة ترقص مبتهجة بجدائل شعرها. وهي شجرة نجد، وبعض بلدان المملكة، التي لا تُنافس، فهي ظل، وثمر، وجمال منظر، وعمر مديد، ولا تعترض على نقلها من مكان إلى مكان، إذا كان الناقل نطاسياً.

العمل في بيتي:

بدأ وجه بيتي الجديد يظهر، وتتبين معالمه بعد أن بدأ تركيب الأبواب والنوافذ، ودهن الجدران، وهي ما يأخذ عادة وقتاً، يغفل عنه إلا من جرب،

ويقال على ألسنة الناس: إن التشطيب هو الذي يأخذ وقتاً. وهذا قول صادق.

السفر إلى الظهران:

في يوم السبت الثالث من شهر شعبان من عام (١٤٠٦هـ) (١٢ أبريل)، طلبني جلالة الملك أنا ومعالي الأخ هشام ناظر، فسافرنا إلى الظهران معاً، عند الساعة العاشرة والنصف، وشاركنا في استقبال الملك حسين، ملك الأردن، عند الساعة الثانية ظهراً، وكان مجيؤه من عمّان إلى الظهران عن طريق المدينة المنورة. وعُينت مرافقاً له، وحضرت مقابلته مع جلالة الملك، والمباحثات التي أجريت عند الساعة الواحدة والنصف.

سفر الملك حسين:

سافر الملك حسين يوم الأحد إلى الأردن، عند

الساعة الثانية ظهراً، وبقيت في الظهران، لأحضر جلسة مجلس الوزراء هناك غداً، يوم الاثنين.

بدء اختبارات النقل:

تبدأ اليوم الاثنين اختبارات النقل، ورغم قصر هذا العنوان إلا أنه يكمن خلفه هموم كثيرة، وأعمال جليلة، ويسبقه استعدادات وافية، وإجراءات ضافية، تكاد تبدأ من أول العام، إلى أن يأتي قطف ثمرها المُرّة في هذه الأيام، التي سبق أن وصفت ما يجري فيها، والخوف من أن يقع ما لم يتوقع فيخرج عربة القطار عن قضيبها، ويهز "الصينية"، فتختلط الأكؤس، و"يشرق" الشاربون.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في الظهران، حيث يقيم جلالة الملك هذه الأيام. وعدت

للرياض بعد الجلسة مع الإخوان الوزراء الذين جاءوا من الرياض لحضورها.

أمريكا تضرب ليبيا:

في يـــوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع ضربت أمريـــكا ليبيا، ضربة مؤلمـــة، وهي القادرة على ذلك، ويقال إنها استهدفت معمر القذافي نفسه، ولكنه نجا، وفقد في هذه الغارة ابنة له بالتبني.

كان لهذه الضربة أثرها على الرئيس القذافي، ورغم أنه أرعد وأزبد، وعاتب فيما بعد العرب والأفريقيين الذيـــن لم يحتجوا، إلا أنه هدأ كثيراً عن ذي قبل، ولعله أدرك أن الصراخ والضجيج والاحتجاج لا يساوي شيئاً عند الفعل عند من يســـتطيع الفعل بسهولة، أمام العالم، الذي يبقى صامتا، أو ســـعيداً بما تم. صار الرئيس القذافي

بعد هذه الضربة "يتنســـخ" من أمور الإرهاب إذا صارت، خوفاً من ضربة أخرى، وبقي حقبة طويلة لا يخرج من بلاده، ولا يبقى في بلاده في مكان واحد، وتصرفاته، وسياسته المتقلبة، تدل على أنه رجل معتوه، تصرفاته لا تمت إلى العقل بصلة، وجنون العظمة واضح فيه، وفيما يقوله ويدعيه، ويسعى إليه.

عودة الملك:

في يـــوم الثلاثاء عاد جلالـــة الملك فهد من الظهران إلى الرياض، بعد منتصف الليل.

جلسة لمجلس الوزراء:

في يوم الأربعاء الســـابع من شهر شعبان من عام: (١٤٠٦هـــ) (١٦ أبريل) عقد مجلس الوزراء جلسة اســـتثنائية هذا اليوم، بحث فيها

ضرب أمريكا لليبيا، والظروف التي سبقتها، أو واكبتها، أو تلتها، والتمعن في ملابســـاتها، وما سوف يكون من نتائجها.

ومن يتمعـــن في تصرفـــات الرئيس القذافي يســـتغرب من تجاهله العالم، وقوة من يلمسهم بالإرهاب الذي كان يموك ـــه. وأدين فيه، ودفع ما حُكم به عليه من أموال وغيرها، ويستغرب من تقلبه في سياســـته، والخروج عن المتوقع في الاجتماعات.

العشاء الليلة:

في مساء يوم الأربعاء تناولت مجموعتنا العشاء عند معالي الأخ محمد أبا الخيل.

المطر على الرياض:

نزل على الريـــاض، يوم الجمعة، مطر قليل،

فـــرح به الناس عمومـــاً، إلا أصحاب النخيل، لأن اللقاح الذي وضعوه في النخيل هذه الأيام سوف يغســـله المطر، والواقع أن الله - سبحانه وتعالى - وزن هذه الطبيعة، فلا يأتي منها ضرر، وإن بدا للناس أنّ فيه ضراراً، فمثلاً أمر النخيل، الفلاح لا تعطيه نفسه أن يخفف من حمل النخلة، وإذا فعل فإنه يقدم على تخفيف غير كاف، فالله - ســـبحانه - يتولى هذا بحكمته، ويغسل جزءاً من اللقاح الذي يأتي بالتخفيف المجزي.

توالي نزول المطر:

توالى نزول المطر على الرياض يوم الســـبت، فمن داع إلى زيـــادة هطوله إلى داع إلى توقفه، ونحن مـــع الداعين إلى هطولـــه. وهذا يذكرني بحادثـــة في عهد الملك خالد - رحمه الله - وهي

كما يلي:

كان أمين عام أمانـــة مدينة الرياض في تلك الأيام معالي الأخ الأســـتاذ عبدالله العلي النعيم، وكان هناك بعض المشاريع المنبثة في الرياض، وقد حفرت حُفَر اقتضاها العمل، وكان الملك خالد - رحمه الله - مســـروراً، ويدعو الله أن يستمر هطول الأمطـــار، فدعا الأخ عبدالله - بصوت خافـــت - "نبر" أن يوقف الله المطر، فســـمعه الملك خالد - رحمه الله - وبمداعبته المعتادة قال لعبدالله:

"إلا إن شاء الله يجيب الله المطر الذي يغرقك أنت وحُفرك".

واستجاب الله - ســـبحانه - لدعاء الملك، وأغرق حفر عبدالله ولكنه هو نجا!

نزول أمطار على الباحة:

نصيب البلدان التي على جبال السـراة من الأمطار كثير، يكاد لا ينقطع عنها المطر، واليوم الأحد الحادي عشـر من شهر شعبان، من عام (١٤٠٦هـ) (٢٠ أبريل)، نزلت أمطار غزيرة على الباحة. أما الرياض فالسحاب عليه كثيف، والجو جميل، ولكنـه لم ينزل مطر في هذا اليوم، والدعاء لنزوله متواصل منا.

عشاء:

تناولنا طعام العشـاء مسـاء الأربعاء عند الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله العوهلي، ابن ابن عمتي - رحم الله والديه.

عبدالعزيز الزامل ومنزله:

سكن معالي الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل

بيته الجديد، وبهذه المناسبة كانت "الترالة" أن تناولنا الغداء عنده يوم الخميس.

ماكس كورتبيتر:

ماكس كورتبيتر زميل كنت أدرس وإياه في جامعة لندن للدكتوراة، وكانت رسالته عن حقبة من تاريخ تركيا، وقد درس لأجل ذلك المصادر باللغة العربية وباللغة الفارسية، بجانب اللغة التركية.

وماكس كان بين مجموعتنا في لندن كأنه منا، فيه طبيعة الأمريكي الأصل، نية طيبة، وتواضع، وحب للاجتماع والعشرة، لا ينقطع عن زيارة زملائه، وهم من جنسيات مختلفة، ورسائله لا تزال تصلني إلى اليوم، ومعها نشرة يصدرها عن أسرته، زوجه وأولاده وأحفاده، شهرياً، ومنه يتبين

لي اختلاف الأمريكان في تعاملهم مع أســـرهم، والتلاحم الذي يبقى حتى الوفاة، فهم مثل العرب في هذا، أما الإنجليز فمنذ أن ينبت ريش الشاب، أو الشابة يبدأ الانفصال، حتى يؤول أمر الوالدين إلى دار العجزة، ولا يبقى من صلة البنوة والأبوة إلا بطاقة ترسل في الكريسماس.

يزور ماكس الرياض هذه الأيام، وقد وصل مســـاء اليوم عند الساعة التاسعة، وقد سعدت برؤيته، ومتطلع إلى ملاحظاته العفوية، وهو رجل صريح، ولا يُبقي في صدره شيئاً، وهذا هو أحد عوامل الجاذبية فيه.

سفر إلى عنيزة:

ذهبنا أنا والشـــيخ صالح الشـــملان، والد الدكتورة نورة الشملان، زوج الدكتور سليمان

السليم، أبا باسل، والدكتور سليمان إلى عنيزة يوم الجمعة، اســـتجابة لدعوة على الغداء عند الأخ محمد الحمد السليم (أبو سليم)، وقد عدنا إلى الرياض بالسيارة.

سرقة أسئلة الامتحان:

ونحن عائدون من عنيزة يوم الجمعة، بعد تناول الغداء عند أبي ســـليم، كنا نحن الثلاثة راكبين في ســـيارة معالي الأخ سليمان السليم، وسيارتي تتبعني، فجاء تليفون على ســـيارتي من الدكتور ســـعود الجماز، يخبرني فيه أن أسئلة الثانوية قد سُرقت من مدرســـة في بقعاء، والامتحان يبدأ غداً، وكانت الســـاعة الآن الرابعة والنصف، على أي حال اســـتعيدت الأسئلة قبل فجر يوم السبت.

بدء الامتحانات:

بدأت الامتحانات يوم السـبت السابع عشر من شهر شـعبان، من عام (١٤٠٦هـ) (٢٦ أبريل)، وهذا هو موعد بدء امتحان الشهادات، وقد اتصل بي صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز عن سرقة الامتحانات، وكان سموه أمير منطقة حائل. وقد عُين فيها سموه بعد الأمير سعد بن فهد بن سعد، وكان الأمير فهد بن سعد أميراً فيها إلى أن توفي - رحمه الله - فعين ابنه سعد، وفهد بن سـعد كان قد تعين بعد عبدالعزيز بن مساعد الذي كان فيها أيام الملك عبدالعزيز.

وقد خطت حائل، بعد تولي صاحب السـمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز، خطوات وئيدة، وواسـعة، في عمرانها، وتوافر مرافقها، لنشاط

سموه، ومتابعته، وقد سبق أن ذكرتُ طريقته – حفظه الله – عندما يأتي للرياض، ويكون هناك حاجة إلى مدارس، أو إضافة مرحلة دراسية أو فصول، فهو يتصل بي من تليفون السيارة، ويقول: "هاه، فنجال الشاهي جاهز؟" ليتأكد أني موجود، أو لا ضيف عندي، فإن كان عندي ضيف أو أني خارج الوزارة، فسيذهب لوزير آخر ويعود لي بعد ذلك. والجميل في اتصالات سموه، أنه يصفي الطلبات التي تقدم له، ولا يأتي إلينا إلا بما بقي صافياً منها، ولهذا تكون الأبواب مفتوحة للاستجابة لما يطلبه منا.

تخريج دفعة:

حضرنا في هذا اليوم حفل تخريج دفعة من طلاب كلية الحرس الوطني، الذي شرفه صاحب

السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، رئيس الحرس الوطني.

اجتماع جمعية البر:

اجتمع مجلس جمعية البر عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، إلا أن سموه أناب عنه صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز.

مع المهندس أحمد:

قابلت اليوم المهندس أحمد السيد عن بعض الأمور التي تخص البيت، وقد فضلت في هذه المرحلة أن أدفع للمقاول مستحقاته، بدلاً من أن أدفعها عن طريق المكتب الهندسي المشرف، والذي يمثله المهندس أحمد، لأن المقاول يدعي، وقد يكون هذا صحيحاً، أن المكتب لا يعطيه

استحقاقه حالما أسلمه للمكتب؛ وبهذا سددنا بابا "كان يأتي منه ريح".

مع مهندس الأثاث:

قابلت عند الساعة الرابعة عصر يوم الأحد الثامن عشر من شهر شعبان، من عام (١٤٠٦هـ) (٢٧ أبريل) مهندس الأثاث السيد سميح.

وجبة الغداء:

تناول ماكس كورت بيتر طعام الغداء عندي في البيت في هذا اليوم.

مواعيد مختلفة:

اليوم الاثنين، وكان المفروض أن أتقابل أنا والمهندس سميح، لنناقش بعض أمور الأثاث، إلا أن الموعد أجل، للارتباطات التي جدت على برامجي هذا اليوم، ومنها:

حضوري سباق الخيل على كأس جلالة الملك.

استقبال سمو ولي عهد قطر بمعية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد. ومجـــيء سمو ولي عهد قطـــر كان للتحدث عن مشاكل حدود مع البحرين، وبالذات موضوع جزيرة جرادة، وفشـــت الديبل، وحوار، وقد أقيم لسموه حفل عشاء في قصر الناصرية، وقمنا بتوديعه الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

جلسة اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الساعة العاشرة صباحاً، وعقد المجلس جلســـته الساعة الثانية عشرة والنصف.

حفل النشاط الرياضي:

كان هناك حفل بمناسبة النشاط الرياضي في

الحرس الوطني، يوم الثلاثاء، العشرين من شهر شعبان، من عام (١٤٠٦هـ) (٢٩ أبريل)، وأقيم الحفل في نادي الفروسية، وبعد الحفل سيكون هناك عشاء، وحضرتُ الحفل لبعض الوقت، ولكنه طال، وتأخر الوقت، فخرجت قبل انتهاء البرنامج.

أعضاء المجلس التنفيذي:

حضر، يوم الأربعاء، أعضاء المجلس التنفيذي لمكتب التربية لدول الخليج العربية، لمكتبي، والهدف السلام، وقد رحبت بهم، واستمعت لما تطرقوا إليه من حديث.

افتتاح طرق:

دعيت من قبل وزارة المواصلات إلى افتتاح جلالة الملك، الساعة الثانية عشرة والنصف

ظهراً، طريق الرياض – سـدير – القصيم، ولم أتمكن مـن الحضور، لأني ذهبت في هذا الوقت لاستقبال معالي الشـيخ محمد بن حمد آل ثاني، وزير التربية والتعليـم في دولة قطر، وقد جاء معاليه يحمل رسـالة من سمو الشـيخ خليفة إلى الملك فهد – رحمـه الله – خاصة بالنزاع على الحدود البحرية بين قطر والبحرين.

الذهاب إلى المستشفى:

ذهبت يوم السبت الرابع والعشرين من شهر شعبان (٣ مايو) إلى المستشفى التخصصي، عند الساعة الرابعة والنصف، إما للكشف العام، أو لمعالجة الركبة.

اللجنة العامة والمجلس:

خلافـاً للمعتاد عقدت اللجنة العامة ومجلس

الوزراء جلستيهما يوم الأحد من هذا الأسبوع بـــدلاً من يوم الاثنين، ولم أدون الســـبب، وقد يكون الاستعداد للسفر للطائف لقضاء الصيف هناك، والديوان مشغول بالنقل.

سفري إلى قطر:

سافرت يوم الاثنين عند الساعة الثانية ظهراً، إلى قطر، ومعي رســـالة خطية من جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى سمو الشيخ خليفة بن حمد، وكان في استقبالي معالي الشيخ محمد بن حمد آل ثاني، وزير التربية والتعليم، وقد توجهنا للفندق وتناولنـــا طعام الغداء معاً هناك، ثم ذهبنا لمقابلة سمو الشـــيخ خليفة بن حمد، ثم ذهبت للمطار، ووصلت الرياض عند السادسة والنصف، وهذا الوقت أتاح لي فرصة توديـــع جلالته في المطار

وإخباره عن نتائج مهمتي.

سفر الملك إلى جدة:

سافر جلالة الملك فهد من الرياض إلى جدة لقضاء فصل الصيف في المنطقة الغربية، وكان سفر جلالته عند الساعة الثامنة مساءاً.

جمعية البر:

عقدت جمعية البر جلستها، بعد مغرب يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر شعبان (٦ مايو). وبعض جلساتها يحرص أن تعقد عندما يقترب شهر الصيام، وهي فرصة لاستنهاض همم التجار للتبرع بصدقاتهم أو زكواتهم.

تنظيف الأسنان:

ذهبت اليوم عند الساعة الثالثة والنصف إلى المستشفى التخصصي لتنظيف الأسنان عندما

حل وقت التنظيف، ويشعر الإنسان براحة بعد التنظيف.

الأمر بالانتقال إلى الطائف:

صدر الأمر الكـــريم، المعتاد صدوره في مثل هذا الوقت بالانتقـــال إلى الطائف، ابتداءاً من اليـــوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع. والمعتاد أن تنتقل بانتقال الديوان فقط مكاتب الوزراء، وقد هيئ في الطائف وفي جدة مجمعات لهذه المكاتب، وفائدتها واضحة، لتقاربها، فيخرج الوزير ويمشي على قدمه، لاجتماع في مكتب هذا الوزير، أو مكتب ذاك الوزيـــر، والوزير النائب عن وزير آخر يفعل مثـــل ذلك ينتقل أحدهم على قدميه إلى مكتـــب الوزير الغائب، فيوفر وقت الطريق الذي أحياناً في الريـــاض يأخذ أطول من وقت

الاجتماع. والانتقال إلى الطائف يفرح به الموظفون عندما يأتي وقته، لأن طقس الطائف بارد، ووسائل التبريد في الرياض في ذلك الوقت غير متوافرة لكل موظف. وهناك الانتداب وما يأتي منه من أموال ترفد دخله، وإن كان يقلل من فرحتهم في هذا الجانب الإيجار الذي يلتهم ما يحوزونه، خاصة في سنوات "الطفرة".

وابن آدم سريع الملل فلا يكاد ينتهي الصيف حتى يبدأ الموظفون يتطلعون بشوق إلى العودة إلى الرياض، لقد ملوا من البيت المستأجر، واشتاقوا إلى بيتهم في الرياض وجيرانهم، والمحيط الذي يهوونه.

أهم حوادث الشهر:

١) ضرب أمريكا لليبيا:

شغل ضرب أمريكا لليبيا أذهان الناس،

وأخذ الإعلام يضـــع الجذوة على النار الملتهبة، فمـــن أخبار، إلى تحليل، إلى توقّع، يبعد هذا عن الحقيقة، ويقتـــرب آخر منها، ولا يعرف القائل مدى صحة مـــا قال، ولا المقول له يدري، وقد يغـــير القائل رأيه في اليوم التالي؛ لأن مظاهر عن الحدث قد برقت في الأفق.

وقد جاء الضرب بعد وقت من التهديد، تخلله هدوء مضلل، تلته العاصفـــة، ولم تكن أمريكا هي الملومة أمام المنتقدين وحدها، بل شـــاركتها في الملامـــة بريطانيا، لأن الطائـــرات قامت من مطاراتها.

ودار حديث عن وجوب عقد مؤتمر قمة عربي عن هذا الاعتداء، واختُلف على جدول الأعمال، فهـــل يكون هذا المؤتمر خاصاً بهذا الاعتداء؟ أو

يكون ضمن جدول أعمال يثار فيه اعتداء إيران على العراق؟ وعقده سيكون رهناً بالاتفاق على جدول الأعمال. وقد لا يعقد لأن بعض الدول العربية أقرب إلى العطف على إيران من عطفها على العراق، وهذه إذا شاركت فسوف تكون عامل إخفاق للمؤتمر.

٢) مشكلة فشت الديبل:

امتلأت الصحف العربية، ومحطات التليفزيونات بأنباء احتلال قطر لفشت الديبل، مما أزَّم الأمر بينها وبين البحرين، فبدأت وساطة من المملكة العربية السعودية، لحل المشكلة، وتقريب وجهة النظر، وأخذ هذا وقتاً ذهبت فيه رسائل، وعادت رسائل.

في الرياض:

اليوم هو يوم الجمعة، غرة رمضان، وقد صمت في الرياض مع الأهل، وكذلك يوم السبت صمته كذلك مع الأهل في الرياض.

سفري إلى الطائف:

سافرت يوم الأحد إلى الطائف الساعة الرابعة عصراً، مع معـــالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ سليمان الســـليم. ثم سافرت عند الساعة الحادية عشـــرة مساءاً إلى البحرين، أحمل رسالة من جلالة الملك فهد إلى سمو الشـــيخ عيسى بن سلمان عن المشكلة بين البحرين وقطر، وعدت إلى الطائف الساعة الخامسة والنصف صباحاً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة اليوم جلستها الساعة الحادية

عشـــرة صباحاً في مقر الأمانـــة العامة لمجلس الوزراء.

وعقد المجلس جلسته المعتادة الساعة العاشرة والنصف مساءاً بعد صلاة التراويح.

الإفطار:

أفطـــرت اليوم على مائدة صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، وحرصت على ذلك لأطلع سموه على المراســـلة التي تمت عن قطر والبحرين.

السفر إلى قطر:

سافرت عند الساعة الثامنة صباح يوم الثلاثاء إلى قطر، لتســـليم رسالة خطية من جلالة الملك فهد إلى سمو الشـــيخ خليفة بن حمد، أمير دولة قطر، والرسالة عن مشكلة الحدود البحرية بين

قطر والبحرين. وأقلعت عائداً إلى الطائف عند الساعة الحادية عشرة والنصف.

أهل الأخ حمد:

وصل إلى الطائف، في هـــذا اليوم أبناء أخي حمد ووالدتهم، وسكنوا معنا في بيت المسرة التابع للفندق.

زيارة لسمو الأمير مساعد:

قمت بعد التراويح، يوم السبت والأحد من شهر رمضان، (٨ مايو) بزيارة لصاحب السمو الأمير مســـاعد بن عبدالرحمن، ومعي الأخوان: المهندس عبدالعزيز الزامل والدكتور ســـليمان السليم.

وصول الشيخ محمد بن حمد:

وصل عند الساعة الخامسة عصر يوم الاثنين

معالي الشيخ محمد بن حمد آل ثاني (وزير التربية والتعليم) يحمل رسالة من سمو الشيخ خليفة لجلالة الملك، وقد استقبلته في المطار، وصحبته فيما بعد لمقابلة جلالة الملك.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين عند الساعة الحادية عشرة، وعقد المجلس جلسته المعتادة بعد التراويح.

اجتماع عند سمو الأمير سلطان:

حضرت بعد صلاة الظهر يوم الثلاثاء اجتماعاً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، برئاسة سموه. حضره صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وبعض العسكريين، والدكتور محمد الملحم، وهذا الاجتماع دار الحديث فيه

عن مشكلة الحدود بين البحرين وقطر.

واجتمعنا مرة أخرى في المساء، وبحضور الأستاذ عبدالله بشارة، أمين عام مجلس التعاون.

حفل للحرس الوطني:

أقام الحرس الوطني يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر رمضان (٢١ مايو)، حفلاً بمناسبة انتهاء بناء مساكن لمنسوبي الحرس الوطني في الطائف.

سفري إلى قطر والبحرين:

سافرت يوم الجمعة إلى قطر والبحرين برسالتين خطيتين، تحملان شكر جلالة الملك على تعاونهما في حل الخلاف حول الحدود البحرية. وسافرت لبقية دول الخليج برسائل شفهية، لجعلهم في الصورة، وطلب جلالته معاونتهم لحل الخلاف في الخطوات القادمة.

لقد سـافرت إلى الدوحة السـاعة الثامنة، ووصلتها الساعة العاشـرة، وسافرت منها إلى البحرين السـاعة الثانية عشرة، وسافرت منها إلى الكويت عند الساعة الثالثة والربع، وسكنت في الشيراتون، وتناولت الإفطار على مائدة سمو الشيخ جابر الأحمد، وصليت مع سموه المغرب.
ثم سـافرت إلى أبي ظبي، عند الساعة الثامنة إلا عشر دقائق، ووصلت الساعة التاسعة، وسافرت بالسـيارة إلى "الخزنة" في طريق العين، وقابلت سمو الشيخ زايد، وعدت إلى السفارة، ثم ذهبت إلى فندق الشيراتون، جناح (٥٤١).

بعد قضـاء ليلة في الإمارات، سـافرت يوم السبت صباحاً إلى سـلطنة عمان، عند الساعة الثانية عشرة والربع، بتوقيت الإمارات، وبتوقيت

المملكة الســـاعة الحادية عشرة وربعاً، ومنها إلى مسقط الساعة الرابعة وخمســـاً وأربعين دقيقة. عدت من مسقط إلى المملكة، عند الساعة الخامسة والنصف، وكنت صائماً طوال أيام الرحلة.

زيارة الأخت لولوة:

قمت يوم الأحد السابع عشر من شهر رمضان (٢٥ مايو) بزيارة لأختي لولوة، وزوجها أحمد بن محمد الشافي، وأبنائهما. وإقامة الأسرة ووالديهم مستديمة في الطائف، وبيتهم في حي "قَروَى".

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، عند الســـاعة الحادية عشرة ظهراً بمقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وعقد المجلس جلســـته بعد التراويح في مكة

المكرمة في قصر جلالته هناك، وهو المسمى قصر الصفا. وهذه آخر جلسة في رمضان، قبل إجازة العيد. وقد عدنا إلى الطائف في الليلة نفسها بعد منتصف الليل بالسيارات.

وصول الشيخ عيسى:

وصل سمو الشـــيخ عيســـى بن سلمان، أمير البحريـــن إلى جدة يوم الثلاثـــاء، للعمرة، وقد رافقه معالي الأخ محمد إبراهيم مسعود.

النزول إلى مكة المكرمة:

نزلنا من الطائف يوم الأربعاء بتوجيه من جلالة الملك، بمناسبة مجيء سمو الشيخ عيسى، وقد أقام له جلالة الملك حفل عشاء، اجتمع بعده جلالته بســـمو الشيخ عيســـى، وحضر الاجتماع من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان، وحضرتُ ومعالي الأخ محمد إبراهيم مسعود، ومن الجانب البحريني الشيخ محمد المبارك، والشيخ محمد الخليفة، والأستاذ طارق المؤيد.

وقد تطرق الحديث إلى النزاع القائم بين البلدين المتجاورين، وحاول جلالته تقريب وجهات النظر.

وصول الابن محمد:

وصل الابن محمد اليوم إلى الطائف، قادماً من الرياض وكان مجيؤه مع معالي الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان، وأغراه بالمجيء مجيء ريان ابن عمه حمد. وكنت شجعته على المجيء حتى تأخذ والدته شيئاً من الراحة، لأن رمضان وقت سهر

وراحة، ومجال ملء الفراغ عند محمد ضيق، مما يجعله يفرغ طاقته في عراك مع أخواته، مما يقلق والدته.

سفري إلى قطر:

ســـافرت يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر رمضان (٢٩ مايو) عند الساعة السادسة قبل المغرب إلى قطر، وقابلت سمو الشيخ خليفة بن حمد عند الساعة التاسعة مساءاً، وكان الحديث عن "فشت جرادة"، وهو قطعة رمل في الخليج، قريبة من "فشـــت الديبل"، وهي تظهر أحياناً، وتكاد تختفـــي أحياناً أخرى، وكان الحديث قد تطرق إليها عندما جاء سمو الشيخ عيسى للعمرة. و"فشت جرادة"، و"فشت الديبل" أهميتهما تأتي من أنهمـــا إذا أصبحتا للبحريـــن، فمنها تكون

الحدود البحرية تجاه قطر، وإذا أصبحت لقطر، فسوف تكون المياه الإقليمية لقطر غرب هاتين الجزيرتين مما يقرب الحدود من البحرين.

وقد غادرت قطر عند الساعة العاشرة والنصف مساءً إلى الطائف.

السفر إلى البحرين:

سافرت يوم الجمعة إلى البحرين برحلة عاجلة، عند الساعة العاشرة مساءً، لعرض رأي عن رمل فشت جرادة، وعدت في الليلة نفسها إلى الطائف، وقد غادرت البحرين الساعة الواحدة والنصف، بعد منتصف الليل، ووصلت الطائف عند الساعة الثالثة وعشر دقائق صباحاً.

الذهاب إلى الرياض:

لشعوري بأن الأمور سوف تكون هادئة، بين

البحرين وقطـــر، ولقرب العيد، وبدء الإجازة، سافرت يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر رمضان، (٤ يونية)، مع الابن محمد إلى الرياض، لزيارة الأهل، وقضاء أيام العيد معهم. وقد غادرنا الطائف عند الســـاعة الثانية عشرة إلا ربعاً قبل منتصف الليل.

زيارة مبنى البيت الجديد:

زرت يـــوم الثلاثاء عصراً بيتي الجديد، الذي يبنى، في حي الريان، مع المهندس صبحي، وغيابي طوال هذه المدة جعلني أرى التقدم في خطوات البناء، وما تم من إنجاز، وما بقي.

زيارة:

زرت الأخ عثمان الخويطر، ابن عمي، مساء يوم الأربعاء في بيته الجديد في حي الريان، وهو

لصيق بيتي من جهة الشرق.

رؤية الهلال:

حسب تقويم أم القرى فيوم السبت هو تكملة ثلاثـــين يوماً من رمضان، إلا أنه بالرؤية هو يوم عيد الفطر، الأول من شـــهر شوال، لأن الهلال رؤي في ثلاث مناطق: القصيم، وسدير، والجوف. وأعلن عن الرؤية، وتثبيت يوم العيد وأذيع ذلك عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً.

أهم الحوادث في هذا الشهر:

أهم حوادث هذا الشهر هي كالتالي:

١) التقارب بين قطر والبحرين:

الخلاف بين البحرين وقطر وصل إلى مرحلة قام فيها جلالة الملك فهد بجهود متتالية، ورغبة أكيدة في تخفيف التوتر، والوصول إلى حل يرضي

الطرفين. وكان من ثمـــرة ذلك أن قطر وافقت على ســـحب معداها من "فشت الديبل" الذي كانت تردم فيه، وانســـحاب الطرفين من جزر التراع، في وقت واحد.

٢) انفجار المفاعل النووي:

انفجر في هذا الشهر المفاعل النووي في روسيا، عند مدينة "شيرنوبل"، وقامت ضجة الغرب على روسيا حول ذلك، وأن مخاطر التلوث أصبحت مؤكدة، وأن انتقال الأهوية ســـوف لا يجعل أي بلد سالماً من التلوث.

وكانـــت فرصة للغرب، والحرب الباردة بين روسيا والغرب على أشـــدها، أن يجهّم الغرب الأمـــر، وأن يتخذ منه مـــادة يرقص عليها كما يشاء.

السفر إلى الطائف:

انتهى رمضان، وله روحه الخاصة، فأوقاته تختلف عن بقية الشهور، فمواعيد العمل واللجان، يرتب لها ترتيب يناسب الصيام والصوّام، وأغلب اللجان تكون بالليل، ومن أهم ذلك عقد مجلس الوزراء، والآن عادت الأمور إلى ما كانت عليه قبل رمضان.

في يوم الأحد الأول من شهر شوال (٨ يونية) سافرت إلى الطائف الساعة الثامنة والنصف، مع معالي الأخ محمد أبا الخيل، بطائرة خاصة.

وسافر جلالة الملك من مكة المكرمة في هذا اليوم إلى جدة، بعد أن قضى العشر الأواخر من شهر رمضان في مكة المكرمة.

مجيء الأهل إلى الطائف:

انتقل الأهل من الرياض، بطائرة الهيئة

الملكية للجبيل وينبع، عند الساعة الخامسة عصراً، إلى الطائف، لقضاء فصل الصيف فيه، كالمعتاد كل عام، وسكنوا معي في الفيلا المخصصة لي، وهي واحدة من اثنتين وعشرين فيلا، كانت أقيمت، ليسكنها رؤساء الدول الذين جاءوا للمؤتمر الإسلامي في الطائف، وهي تابعة لفندق المسرَّة (الانتركونتننتال)، وتقع في حرم خاص بها، وكان في تلك الأيام أخي حمد وأهله يسكنون معنا، وعن قريب سوف يسافرون إلى أوروبا.

سفر سمو ولي العهد:

سافر، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد خارج المملكة، في سويسرا والمغرب.

سفر الأخ حمد وأهله:

سافر شقيقي حمد وأهله اليوم، الثلاثاء الثالث من شهر شوال (١٠ يونيه)، إلى فرنسا. والأخ حمد "مقطوع سـرّه" في فرنسا، لأنه درس فيها للدكتوراه، ثم عين مندوبـاً دائماً للمملكة في اليونسكو، ومكتبها التنفيذي، وبعض أبنائه ولد هناك، ودرس بعض دراسته فيها.

وفاة:

انتقل إلى رحمـة الله الأخ عبدالرحمن المحمد الأحمد الذكير، وسبق أن ذكرت أنه كان يتعالج في المستشفى التخصصي، وذلك يوم الأربعاء من هذا الاسبوع - رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسـيح جناته؛ فكان نعم الزميل، ونعم الطالب الجاد، ونعم الموظف الأمين النزيه المخلص.

رحلة مع الابن محمد:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع[1] ذهبت أنا والابن محمد، والأخ علي السكران إلى شعيب تجاه عشيرة في طريق مكة من الطائف، وهو ذو شجر كث، ولكنه كثير الشوك، وكان محمد قد بدأ يتعلم صيد العصافير، وأمثالها من الطيور الصغار، وأفهمته أن يقول وهو يطلق الرصاصة: "بسم الله والله أكبر"؛ ليكون ما يصيده حلالاً.

وجاء وقت القيلولة، ونام الأخ علي تحت شجرة هناك، ومحمد يحاول أن يصيد طيراً فلم يأذن الله بذلك، و"نشّن" على طير صغير مثل العصفور إلا أنه أقرب إلى السواد، فأطلق عليه الرصاص، ولم يصبه، والطير كأنه يلاعبه، أو

(١) انظر ما سيأتي ص (٥٢٥) ففيه تصحيح للتاريخ وأنه يوم (١٩).

يريـــد أن يغيظه، إذ صار ينتقـــل من غصن إلى الغصن الـــذي يليه، ومحمد مصـــرّ أن يصيده، وأخـــيراً أصابه، ولم يدر أنـــه أصابه، حتى نبهته إلى ذلك، فصاح: بســـم الله، والله أكبر، بأعلى صوته، ثم ركض، واخترق الشعيب حافياً، وهو يصرخ مردداً التكبير، حتى إن علياً، وكان نائماً، استيقظ فزعاً، لا يدري ما الأمر.

وكان هـــذا الصيد مجال فخـــر واعتزاز، لم نُرد أن ينطفـــئ أواره، أو تخمد ناره، أو نوره، أو يضعـــف بريقه، فاتفقت مـــع الأخ علي أن يذهب غداً لسوق الطيور، ويشتري قمريتين[1]! ويذكيهما، ويضعهما بين أغصان إحدى شـــجر البيت، ونوهمه أنهما على قيد الحياة، وأن يكون

---

(١) تم هذا يوم السبت ٢١ شوال.

حذراً وهو يقترب منهما إلى مدى ما تصل إليه البندق، وصوب إليهمـــا بندقية مرة ثم ثانية ثم ثالثة، وأوهمناه أنـــه أصابهما، وفعلنا هذا بإتقان وصدق حينئذ، ولكنه بدأ يشك فيما بعد، ولكنه لم يلق بالاً للأمر فيما بعد، وبعد سنوات أخبرناه بالحقيقة، وتبين أن الأمر لم يكن بعيداً عن تفكيره، فـــإذا كنا أخذناه على "قد عقله، فقد أخذنا هو كذلك على "قد عقلنا" وويل للكبير إذا استهان بذكاء الصغير!.

انتهاء إجازة العيد:

يوم الجمعة الســـادس من شهر شوال (١٣ يونيـــة) هو آخر أيام الإجازة، وغداً يكون اثقل يوم على الموظفـــين العائدين إلى مكاتبهم، رغم طـــول الإجازة مما أتاح لبعضهم الســـفر هنا أو

هنـــاك، ولم يبق للراحة، و"الفُسَــــح" إلا إجازة نهاية الأسبوع، الخميس والجمعة، وفيهما بركة "للمتبرك"، وســـوف أكــون أول من تمتع بمثل هذين اليومين، وسأصف للقارئ - إن شاء الله - رحلتنا إلى بلاد غامد في نهاية هذا الأسبوع.

ناديان بين الفلل:

في حـــرم الفلل ناديان للســـباحة والألعاب، أحدهما للرجال، والآخر للنساء والأطفال. وقد أغراني وجود النادي قريباً مني، أن أحاول تعلم الســـباحة، لأني لم أتعلمها في الصغر، وقد كان هناك مدرب مصري، وهو المشرف على النادي، وقد استفدت منه بعض الشيء، وكان بالإمكان أن أجيد السباحة على يده، إلا أني لم استمر، ولا أذكر السبب الآن.

رحلة إلى الباحة:

التفكير في الاستفادة من نهاية الأسبوع، برحلات مفيدة ومريحة، يبدأ من أول الأسبوع، وقد قررنا أن نذهب يومي الخميس والجمعة من هذا الأسبوع، إن شاء الله، إلى الباحة، بعد أن أخذنا معلومات تطمئننا إلى أن الرحلة سوف تكون ممتعة، والإمكانات متوافرة.

ذهبنا مع الأهل، بالسيارة إلى الباحة عن طريق الخط الجديد، الذي أنشئ حديثاً، ويمر بمبان، وهو طريق جميل ومريح، وقليل الازدحام، وقد يكون أطول قليلاً من الخط القديم، المشهور بكثرة الحوادث والازدحام، ووصلنا الباحة، وأخذنا فلة صغيرة، رقمها (١٢) في استراحة الباحة، وسعرها في اليوم (٤٢٠) ريالاً، وهي

بناء مبتكر، عبارة عـــن فقاعة أسمنت، داخلها مقسم إلى غرف بأحجام مختلفة، وأعداد تصلح للأســرة الصغيرة والكبيرة، فيها جميع المنافع، غرف النــوم، وصالون الجلوس والمطبخ، وفيها تليفون وتلفزيون، وتقع على مرتفع جميل جذاب، ولها نوافذ على الخارج، والذي فكر فيها رجل ذو عقـــل ناضج. ولا يتمنى المار، أو المقيم إقامة قصيرة، خيراً من هذه.

في يوم الخميـــس هذا ذهبنا إلى غابة رغدان، هبة الله لأهل المنطقة، وتغدينا هناك، وهي غابة بديعة، كثيفة الأشجار، جميلة الرائحة، وقد بذلت البلدية جهداً موفقاً، لتهيئتها للزوار والمتنزهين، فبرّحت أماكن بين الأشجار، تجلس فيها الأسر، تسمع الذين في المكان المبرح بجانبهم ولا يروهم،

وهي مليئة بالقرود ولكنها نادراً ما ترى، وحدث منها شيء غريب. كانت البلدية من بين ما عملته في هذه الأماكن أن وضعت في كل مكان مبرح، على إحدى الشجر، "سَبتاً" لبقايا الأكل، حتى لا يترك شـــيء يوســـخ المكان، وبعد أن انتهينا من الغداء وضعنا قشـــور الموز والبرتقال، وما يكون قد بقي من الأكل، في كيس، ووضعناها في "السَّبَت"، وبسرعة البرق، وفي ثوان انقضت قرود، واختطفت الكيس واختفت. وتعجبنا من ذلك، وما يعنيه من أننا كنا مراقبين طول الوقت، والحمدلله أنهم لم يفكروا في اختطاف الأكل من بين أيدينا، ولو فعلوا لما استطعنا أن نفعل شيئاً، إلا أن نبقى جائعين، مشدوهين.

ومـــا رأيناه، وما سمعناه من أهـــل المنطقة، أن

للشيخ إبراهيم بن إبراهيم – رحمه الله – اليد الطولى في هذا الترتيب الحضاري، سواء كان ذلك في الطريق الجديد المريح، أو في مثل هذه الترتيبات للغابة، وإيصال الكهرباء إلى بعض القرى، وغير ذلك من المرافق، و"ألسنة الخلق ألسنة الحق".

والسفر من الطائف إلى الباحة أخذ ما يقرب من ثلاث ساعات تقريباً، وكانت المسافة (٢٤٠) كيلومتراً. كنا ذهبنا من الطائف الساعة السابعة صباحاً، وعدنا إلى الطائف الساعة العاشرة مساءاً.

فهد العثمان:

الأخ الحبيب فهد بن عبدالله بن عبدالعزيز العثمان، خال أبنائي، وصل إلى الطائف، هو والأسرة يوم الأحد الخامس عشر من شهر شوال

(٢٢ يونية)، وســـكنوا في بيتنا في شهار وذهبنا الليلة، وتعشينا عندهم. ونفرح عندما يأتي أقارب لنا، ويســـكنون البيت، وعندما يدعون لنا مرَّة ندعو لهم عشـــراً، لأن عمار البيت في سكناه، ونحن الآن في فيلة المسرة، والبيت ليس فيه أحد. وعلى كل حال الوجبات التي أكلناها عندهم، من طبخ أم عبدالله أربح من أي إيجار.

مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين من هذا الأســـبوع عقد مجلس الوزراء جلسة، في جدة، حيث يقيم جلالة الملك، عند الساعة الواحدة ظهراً. وهذه أول جلسة بعد إجازة عيد الفطر المبارك، وفيها تقرر إجراء حفل استقبال لرؤساء الحجاج يوم الجمعة الخامس من شهر ذي الحجة، في جدة، بدلاً من إقامته في مكة

المكرمة كالمعتاد في السنوات الماضية.

محمد والصيد:

كنت قد ذكـــرت[1] صيد محمد للعصفور في شعيب بطريق عشيرة، وهو طير صغير، يميل إلى الخضرة، يسمى "حُقّ العسل" وكان ذلك، كما ثبت من المفكرة، قد تم في الواقع عند الســـاعة الثانية والنصف ظهراً من يوم الخميس التاســـع عشر من شهر شوال (٢٦ يونية).

مجيء الملك إلى الطائف:

وصل جلالة الملك من جدة قادماً إلى الطائف، يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

وصول السيد المرغني:

اســـتقبلنا يوم الأحد من هذا الأسبوع السيد

---

(١) انظر ما سبق ص: ٥١٦.

أحمد علي المرغني، رئيس مجلس رئاسة الجمهورية السودانية الساعة العاشـــرة والنصف صباحاً، وعُينـــت مرافقاً له وأقيم له حفل عشـــاء عند الساعة التاسعة مساءاً.

النزول إلى مكة:

نزلت مع الضيف إلى مكـــة المكرمة، لأداء العمرة، وذلك عند الساعة التاسعة والنصف، مـــن صباح يوم الاثنين الثالث والعشـــرين من شهر شـــوال (٣٠ يونية). وقد دخلنا الكعبة، وهذه أول مرة أدخل فيهـــا الكعبة في النهار، لأن دخلاتي السابقة كانت تتم بالليل، لأن أداء الزوار الكبار للعمرة يتـــم بالليل، لأن الوقت أبرد.

بعد العمرة نزلنا إلى جدة.

ومرافقتي للضيف جعلتني لا أشارك في جلسة مجلس الوزراء في هذا اليوم.

مؤتمر صحفي:

عقد السيد المرغني مؤتمراً صحفياً عند الساعة الحادية عشرة إلا عشر دقائق، بعد أن كان مقرراً أن يبدأ الساعة العاشرة صباحاً، فتأجل، وذلك يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

إلى المدينة المنورة:

ذهبت مع الضيف إلى المدينة المنورة، يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر شوال (٢ يوليه)، ووصلناها الساعة الحادية عشرة والربع، وأقمنا في فندق الشيراتون. والجناح الذي أقمت فيه رقمه (٤٧٤).

وتحركنا من الفندق عند الساعة الثانية عشرة

والنصف للصلاة في الحرم المدني. وقد أدينا صلاة المغرب في الحرم.

قام الضيف بعد ذلك بوضع حجر الأساس لعمارة الأوقاف السودانية، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز.

مغادرة الضيف:

سافر السيد المرغني إلى مصر يوم الخميس من هذا الأسبوع، وأقلعت طائرته عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.

سافرت رأساً إلى الطائف.

الغداء على مائدة الملك:

صلينا الجمعة مع جلالة الملك في قصره في الشفا، وتغدينا معه، وكان هناك كذلك معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ سليمان

السليم، والأســتاذ فيصل الحجيلان، والمهندس عبدالعزيز الزامل.

محمد يتعلم القيادة:

عشــق كل ناشىء هي قيادة السيارة، ومحمد يريد أن يتعلمها، فبدأت أنا والأخ علي السكران نعلمه إياها. والطفل إذا تعلم شــيئاً في الصغر يتقنه ولا ينســاه، والطفل إذا لم تشبع رغبته في قيادة الســيارة، وجد غفلة منك، وعلّم نفسه، والخطورة الأكبر في هذا.

تعيين الأخ حمد السلوم:

كان قد رُفع إلى مجلس الوزراء تعيين الدكتور حمد الســلوم ملحقاً ثقافيــاً في أمريكا، فوافق المجلس على تعيينه في الجلسة التي لم أحضرها، لأني كنت مرافقاً للضيف: السيد المرغني.

الغداء عند عبدالحميد:

يوم الثلاثاء الماضي، وأثناء وجودي مع الضيف في جدة، تناولت طعام الغداء عند الأخ عبدالحميد مالكي.

زيارة للدكتور رضا:

عندما كنت في جدة مع الضيف كنت أنتهز فرصة عدم انشغاله بنشاط، أصحبه له، أذهب لزيارة أحد الأحبة، وقد زرت يوم الثلاثاء، الذي قضيناه في جدة معالي الأخ الاستاذ الدكتور رضا عبيد، في الجامعة (جامعة الملك عبدالعزيز)، وكان حينئذ مديرها.

زيارة للمستشفى:

ذهبت يوم السبت الثامن والعشرين من شهر شوال (٥ يوليه)، عند الساعة الرابعة والربع، إلى

المستشفى العسكري، لعلِّي أجد علاجاً ناجحاً للركبة، ولكني لم أجد.

دعوة غداء:

في هذا اليوم دعانا معالي الشيخ محمد الصالح العذل على الغداء في بيته في قروى. وأبو صالح - رحمه الله - نكاد ننصب خيمة عند بيته عندما نأتي للطائف، فدعواته للغداء أو العشاء، لنا تكاد تكون أسبوعية.

دعوة غداء:

دعانا، يوم الأحد، على الغداء الأخ العزيز حمود الفهد الجبر الرشيد، وبيته في الطائف. شمال حي شبرا خلف محطة ابن غشيان المشهورة هناك.

أهم حوادث هذا الشهر:

١) جنوب أفريقيا:

جنوب أفريقيا لا تزال الشغل الشاغل للإعلام العالمي، ووسائله في الشرق والغرب، والعنصرية هناك على أشدها. واجتمعت دول مجلس التعاون للنظر في مقاطعتها، وحكومتها العنصرية، فلم تتفق هذه الدول.

والذي قاد المعارضة في إعطاء شعب جنوب أفريقيا حريته، رئيسة وزراء بريطانيا، بحجة أن هذا سوف يضر بمصلحة الأفريقيين أنفسهم.

٢) استقالة حكومة البحرين:

الإشارة إلى هذه الاستقالة جاءت مختصرة في مذكرتي ولم نذكر الأسباب التي أوجبت الاستقالة، ولابد أن وراءها ما جعل الإعلام، خاصة العربي،

يهتم بها، ويبرزها، ويأخذ في تحليلها.

٣) زيارة السيد المرغني:

السيد المهدي والسيد المرغني هما الشخصان المبجلان من قبل الشعب السوداني، وقد خفت صيتهما بعد أن توالى الحكام العسكريون على الحكم، وأبعدوهما. ولهذا ففي هذه الحقبة لا يزال لهم اعتبار، وإن كانت المنافسة على أشدها بينهما، وإذا كان الأمر في الأساس دينياً، فإنه اليوم أشبه بالتنظيم الحزبي. لهذا كان السيد المرغني محل تكريم عندما زارنا، وبرزت أخبار زيارته للمملكة في الإعلام.

ختام:

أيها القارئ الكريم، اسمح لي أن أختار باسمك الوقوف في هذا الجزء عند هذا الحد، وأن ألجم القلم في هرولته، على قضبان هذا الجزء، وأحول قطار سيره إلى الجزء السادس والعشرين، إن شاء الله تعالى.

ربنـــا أعنا، وخذ بيدنا إلى مـــا يرضيك عنا، يا كريم.

الملحقات

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشئون البلدية والقروية
مكتب الوزير

الرقم :
التاريخ . ١٤/١/١٩٨٢م
التوابع . ١٤٠٢/٣/٢٠

ناصر المنقور

الموضوع [illegible]

عزيزي أبا أحمد :

ذكريات الصبا

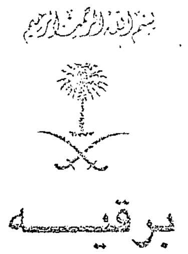
صِلات الصبا عميقة الجذور وذكرياته جميلة تهز المشاعر ، وتطرب النفس واجترارها ينقل الانسان من حاضره بآلامه الى ماضيه بمباهجه لأن الحاضر يفرض نفسه والماضي تستدعي منه ما تشاء ، والحاضر تطيعه وتخضع له لأن سلطته أقوى من طاقتك ونفوذه أقدر من تحملك ومن احتمالك والماضي طوع يدك ، ورهن اشارة من بنانك تستدعيه متى أردت أن تستحضره وتدفعه بعيداً متى عللت وجوده

مع هذا وريقات عثرت عليها مصورة وأردت أن تشاركني !! اللقاء لمحة على ما كانت عليه أمورنا في تلك الحقبة من عمرنا ، ترى فيك عطر أرواحنا وعواطفنا ، وأسلوب تفكيرنا وكتابتنا ، ونمط ذوقنا ، قد تنقلك كما نقلتني فتلتذ بالذكرى كما تلذذت ، لعلها المصدر الوحيد اليوم للذة والمتعة

مسودة خطاب كتبته لمعالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء



برقيــــه

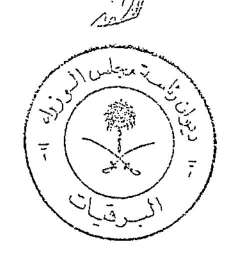
الرقم ١٠٢٥٠٥
التاريخ ٢٩/١٢/١٤٠٥هـ
المرفقات

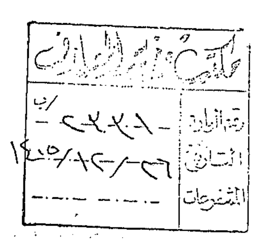
معــالي وزيــر المعــارف

ورد الينا من معالي سفيرنا في لندن أن موعد افتتاح " أكاديمية الملك فهد " في لندن هو الأسبوع الأول من شهر أكتوبر/ ١٩٨٥م الموافق منتصف شهـــر محرم/ ١٤٠٦هـ (فاصلة) نرغب اليكم حضور افتتاح الأكاديمية . وقد أبـــلغ معالي سفيرنا بلندن بذلك . فأكملوا مايلزم .،،،

فهد بن عبد العزيز

رئيس مجلس الوزراء





بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
مكتب المدير

الرقم: ١/٤٧٠
التاريخ: ٢٦/٢/١٤٠٦
المشفوعات:

الموضوع:

صاحب المعالي الأخ الكريم الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر
وزير المعارف حفظه الله ووفقه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمناسبة انتهاء أعمال المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي عقد في رحاب الجامعة في المدة من ١٩-٢٣/٣/١٤٠٦هـ، يسرني أن أعرب لمعاليكم عن أخلص الشكر وأبلغ التقدير، وأن أوضح ما أكنه لكم من المودة والاحترام والمشاعر الأخوية الطيبة، وأنوه باهتمامكم بالمؤتمر، ومشاركتكم في أعماله ومتابعتكم لجلساته.

فقد كانت الندوة التي نظمت عن أسلوب حكم الملك عبدالعزيز في الادارة وشاركتم فيها من أبرز النشاطات التي تفرعت عن المؤتمر، فقد استمع الحاضرون الى حديث عالم كفى خبير مدرك لحقائق الأمور في غرض محكم مسدد دال على ما تتمتعون به من وعي ديني وطني وتاريخي ووطني.

كما أشيد بمتابعتكم لجلسات المؤتمر ومواصلة حضورها، والمشاركة المستمرة في المناقشات التي أضفت على جو الحوار وضوحا ونشاطا وقدرة على تجلية الحقائق والمعلومات، كما كانت مشاركتكم فرصة للافادة من آرائكم وعلمكم وخبرتكم في موضوعه، وكان ذلك موضع التقدير والارتياح والرضا من الجميع.

فشكر الله سعيكم، وبارك في جهودكم وألبسكم العافية وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وأدام توفيقكم .. مع تحياتي وتقديري.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أخوكم المخلص
د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي
مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

وزارة المعارف
رقم الوارد: ٦٠٤٨٦/٢/٢/٢٨
التاريخ: ٢٧/٣/١٤٠٦
المشفوعات: ---

العنوان: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - ص.ب (٥٧٠١)، الرياض ١١٤٣٢ - برقيا: «محمدية»، تلكس (٢٠١١٦٦) - هاتف ٤٠٤٢٤٧٢ - ٤٠٥٤٤٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاب الصادر		المملكة العربية السعودية وزارة المعارف مسودات	الخطاب الوارد	
عدده			رقمه	
تاريخه			تاريخه	
مشفوعاته			مشفوعاته	
			قيده	

صاحب المعالي الأخ الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

لقد تسلمت خطابكم الكريم رقم ٤٧٠/١ وتاريخ ٢٦/٢/١٤٠٦

عن مناسبة انتهاء أعمال المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز رحمه الله

الذي عقد في رحاب الرياض في المدة من ١٩-٢٢/٢/١٤٠٦.

وإني إذ أشكر معاليكم على ما ورد به من عبارات الأخوة

وكريم العواطف لأبدي امتناني لما أتاحت الفرصة لي لمتابعة

فقرات المؤتمر، والمشاركة بالقدر الضئيل الذي سمح به الوقت

والجهد. راجيا لكم التوفيق الدائم لخدمة قضايا الإسلام والأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاب الوارد		المملكة العربية السعودية	الخطاب الصادر	
رقمه		وزارة المعارف	عدده	
تاريخه			تاريخه	
مشفوعاته		مسودات	مشفوعاته	
قيده				

(٢)

وإن التاريخ عن طبيعة هذه المؤسسة الإسلامية العتيدة .

وهذا المؤتمر أتاح فرصة لفتح أبواب واسعة لا شك

أنه سوف تساعد إلى الدخول إلى رياض فيحاء تقتطف

أزهارها لخدمة تاريخ الملك عبد العزيز والفترة الممتدة

منذ أن قام بجهوده لتوحيد هذا الكيان

وتأسيسه على الأسس القويمة السليمة .

وقد لفت المؤتمر الأنظار إلى نقاط هامة لم

تكن تحظى بالاهتمام ، وصحح آراء لم تكن تسير في الدرب

الصحيح ، وأضاف معلومات كانت مجهولة ، ونبه إلى

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاب الصادر		المملكة العربية السعودية وزارة المعارف مســـودات	الخطاب الوارد	
عـــدده			رقمـــه	
تاريخـــه			تاريخـــه	
مشفوعاته			مشفوعاته	
			قيـــده	

لعله يحتاج إلى استقلال . وأؤكد أنه لا يزال الحقل بكراً يحتاج إلى تغطية كاملة . ولا أشك أن الجامعة سوف تستمر في متابعة الدراسات ولعل في توجيه بعض الطلاب الأساتذة المختصين إلى أن يكون جوانب من هذا الأمر هو موضوع بحوثهم في إجازاتهم الدراسية وهي وأمثالها تتيح الفرص لمتابعة هذا الأمر

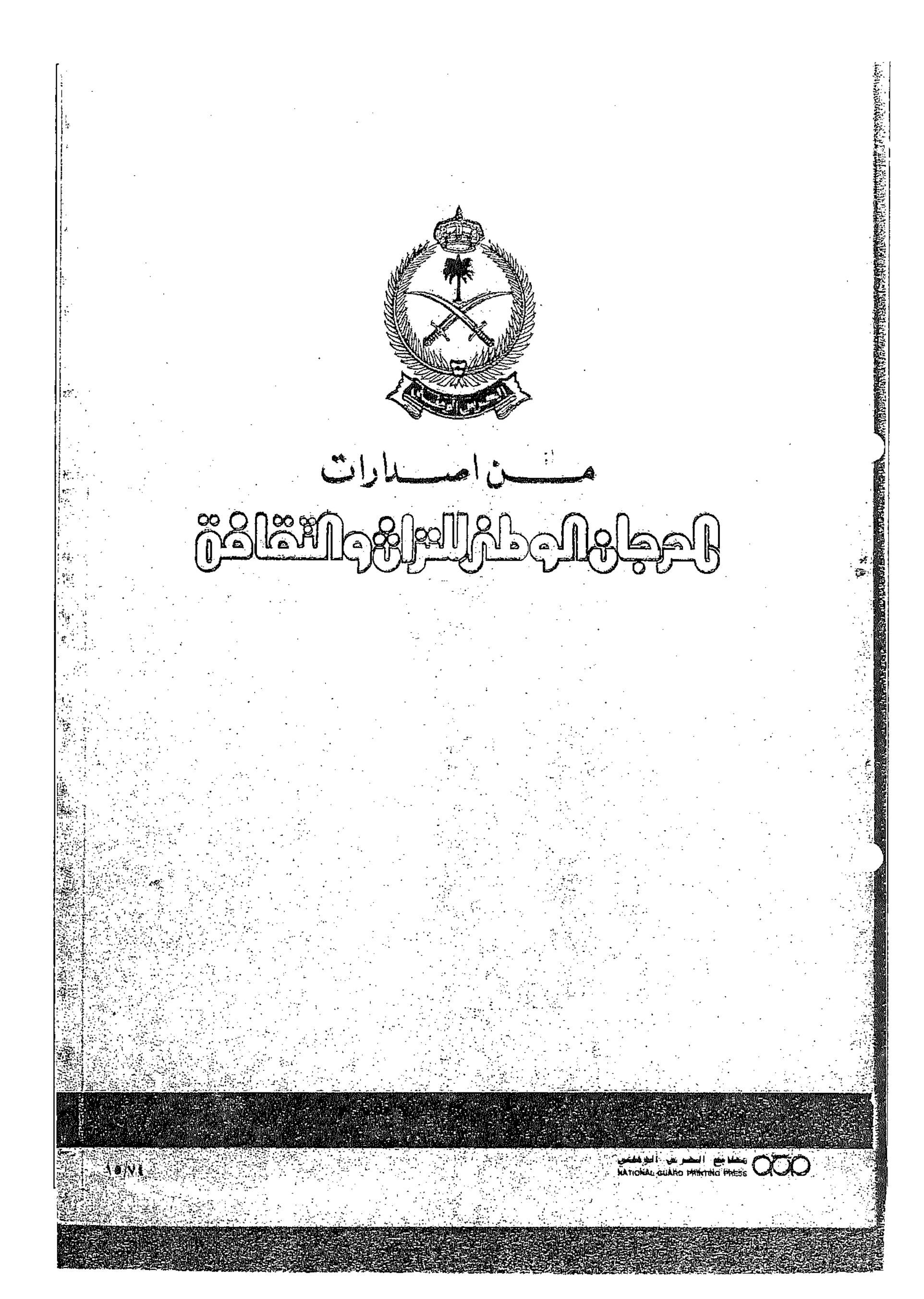
مرة أخرى أتمنى لكم التوفيق الكامل

ودمتم في رعاية الله

أخوكم

وزير المعارف


أبي
مقارنة..
بين ماضينا..
وحاضرنا.
عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر
الرياض ١٤٠٩هـ


مـــن اصـــدارات
المهرجان الوطني للتراث والثقافة
NATIONAL GUARD PRINTING PRESS

الصور





مع سمو الأمير سلمان في زيارته لمدارس الرياض الأهلية
ويرى في مقدم الصورة معالي الأخ حسن المشاري



في الخيمة الشعبية أمام طاق كسرى في بغداد وضارب السمسمية يحيي الأمسية. أخذت في إحدى زياراتنا للعراق لحضور مؤتمر التربية



في لندن في شقتي ويرى في مقدم الصورة "ماكس كورت بيتر وعلى يساره نبيه عاقل ثم السعدون، وعلى يميني الشيخ محمد المبارك



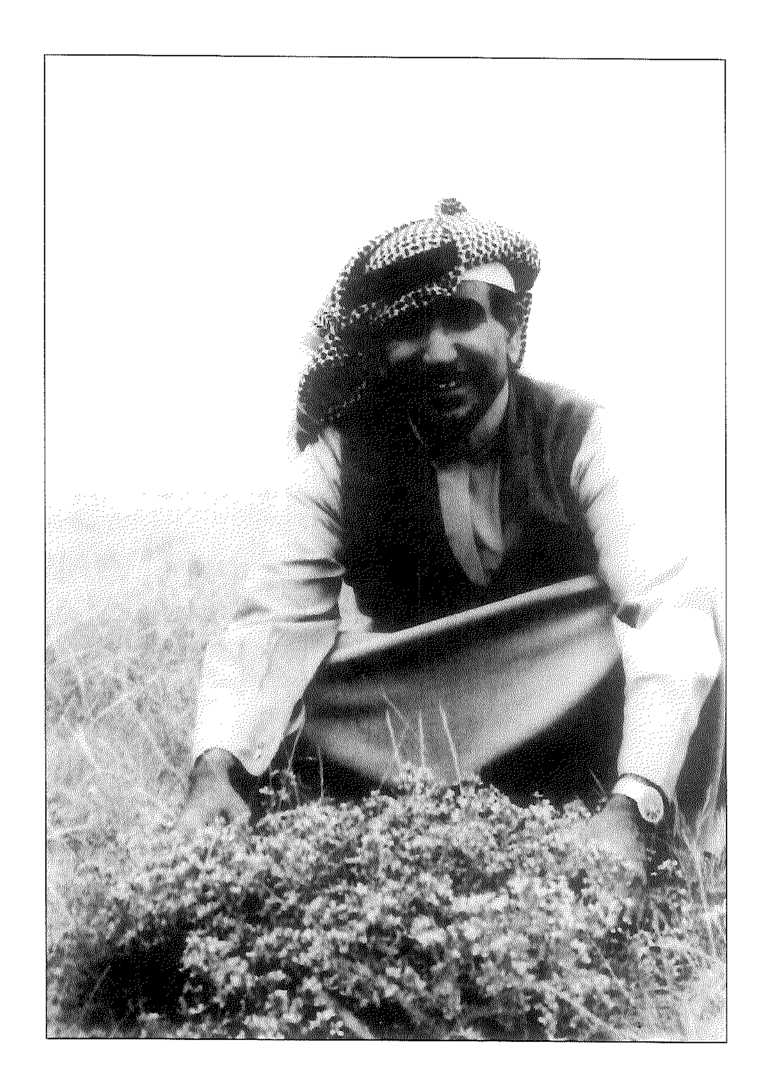
عبدالله الحنيوي في موقع رحلتنا البرية وحوله الخيام
والسيارات و"مشب النار" والدلال



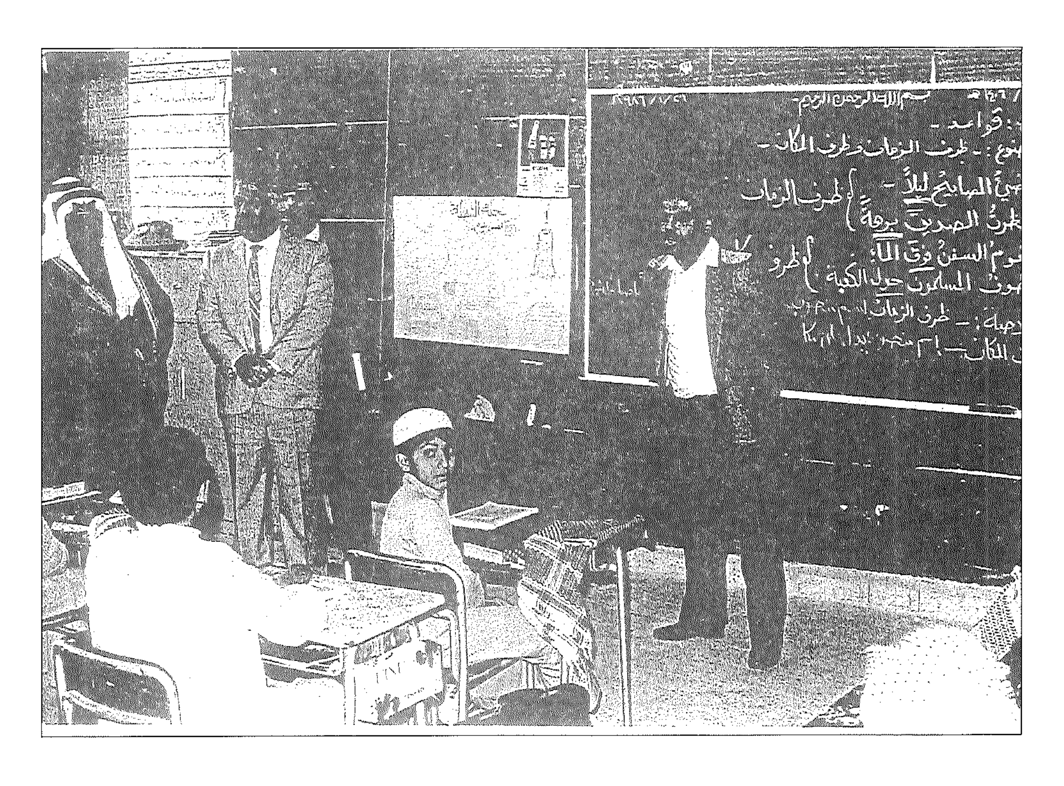
معالي السيد أحمد عبدالوهاب ومعالي الشيخ محمد أبا الخيل
وأنا بينهما، والحديث باسم



في البر بين زهور الأقحوان في إحدى الرياض وقت الربيع



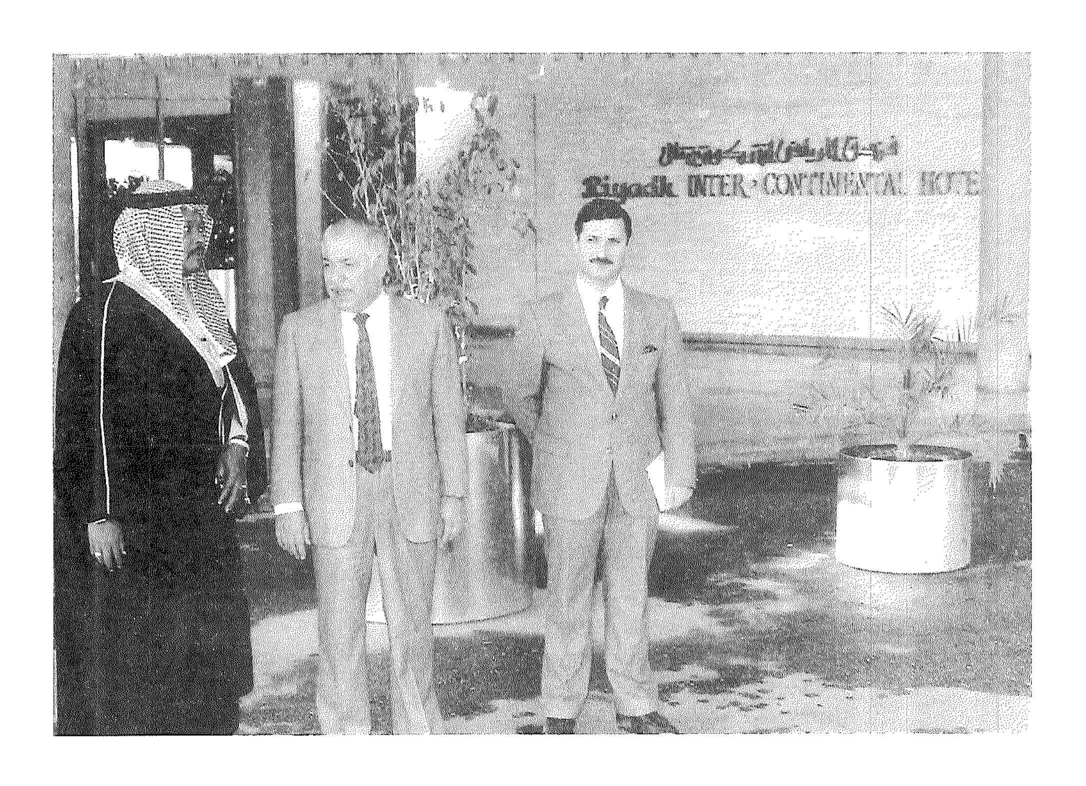
في البر في إحدى الرياض وقت الربيع أمام باقة زهور الخزامى الطبيعية



معالي الوزير العراقي عز الدين عبدالقادر أثناء زيارته للرياض
عام ١٤٠٦هـ



معالي وزير التربية العراقي عبدالرزاق عبدالقادر أثناء زيارته للرياض
عام ١٤٠٦هـ



منظر من برنامج وزير التربية العراقي للرياض في عام ١٤٠٦هـ



منظر من زيارة وزيرالتربية العراقي أثناء زيارته للرياض في عام ١٤٠٦هـ



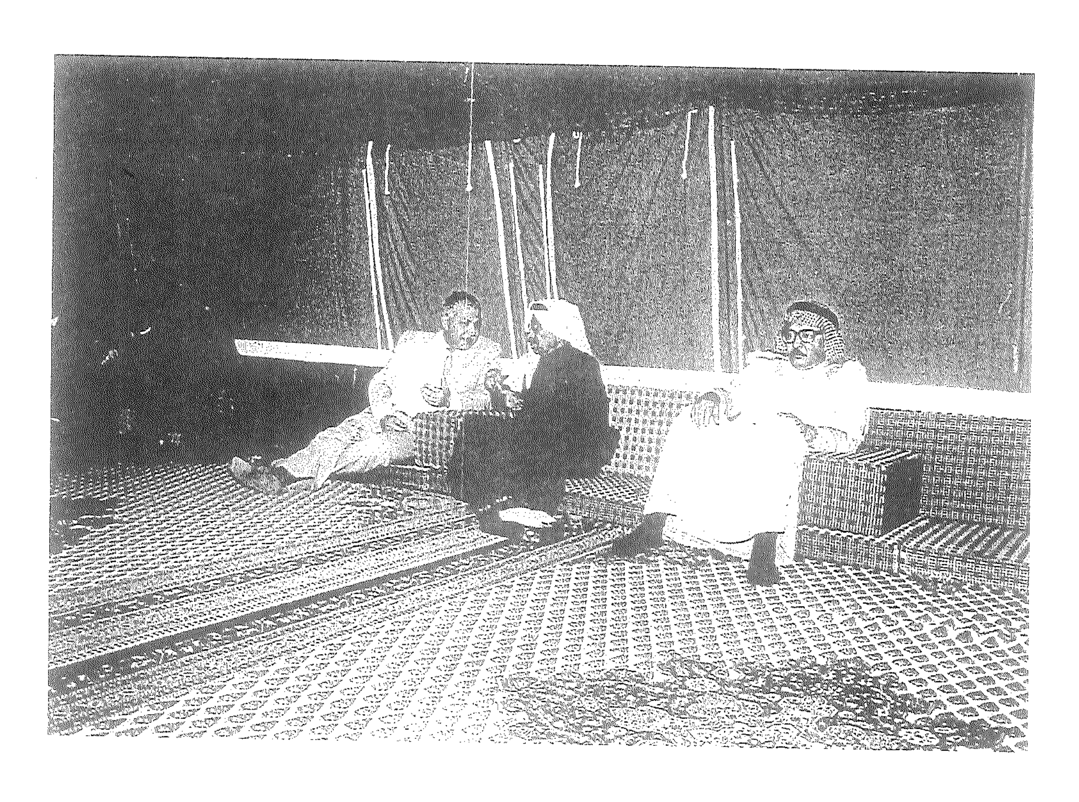
مع وزير التربية العراقي أثناء زيارته للرياض عام ١٤٠٦هـ



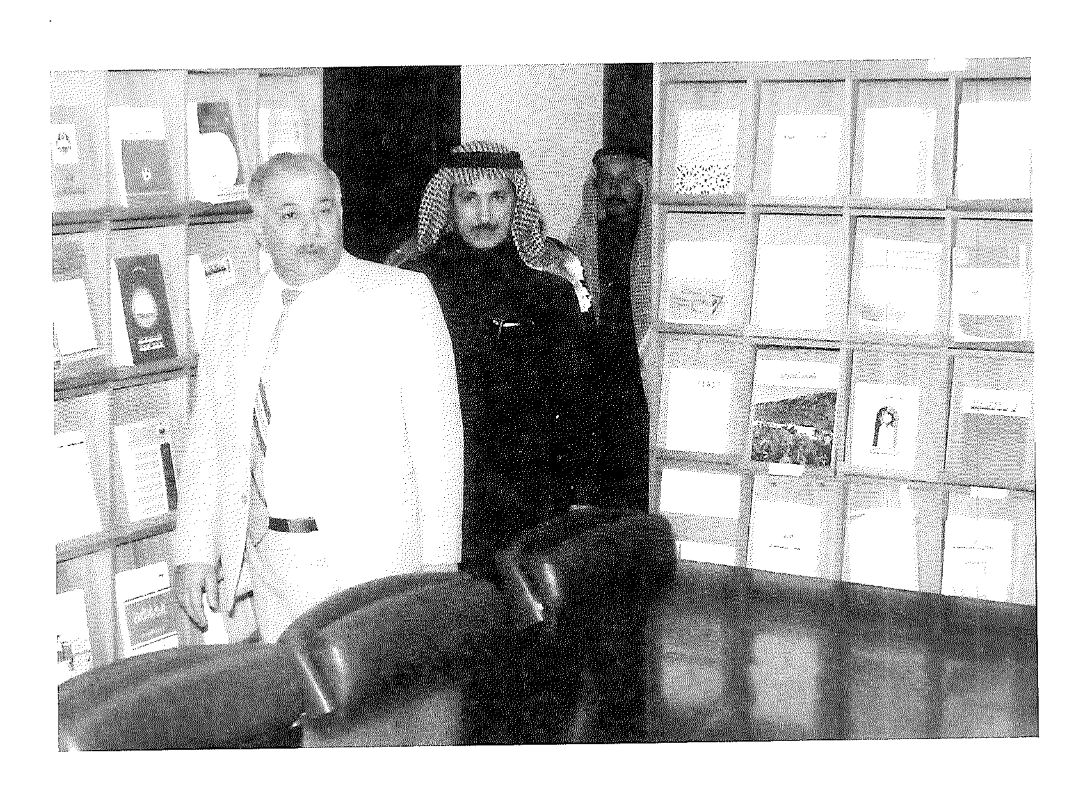
منظر في زيارة وزير التربية العراقي للرياض في عام ١٤٠٦هـ



منظر من المؤتمر العام الثامن في الدوحة عام ١٤٠٥هـ



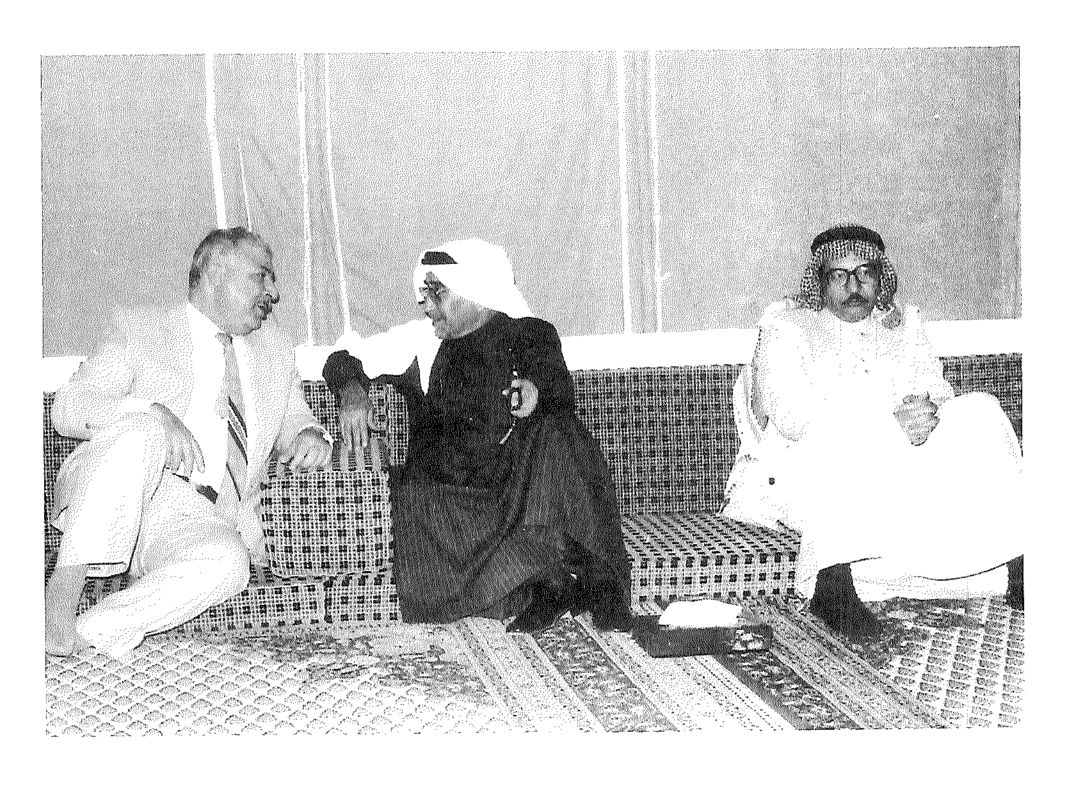
وزير التربية العراقي في زيارته للرياض عام ١٤٠٦هـ



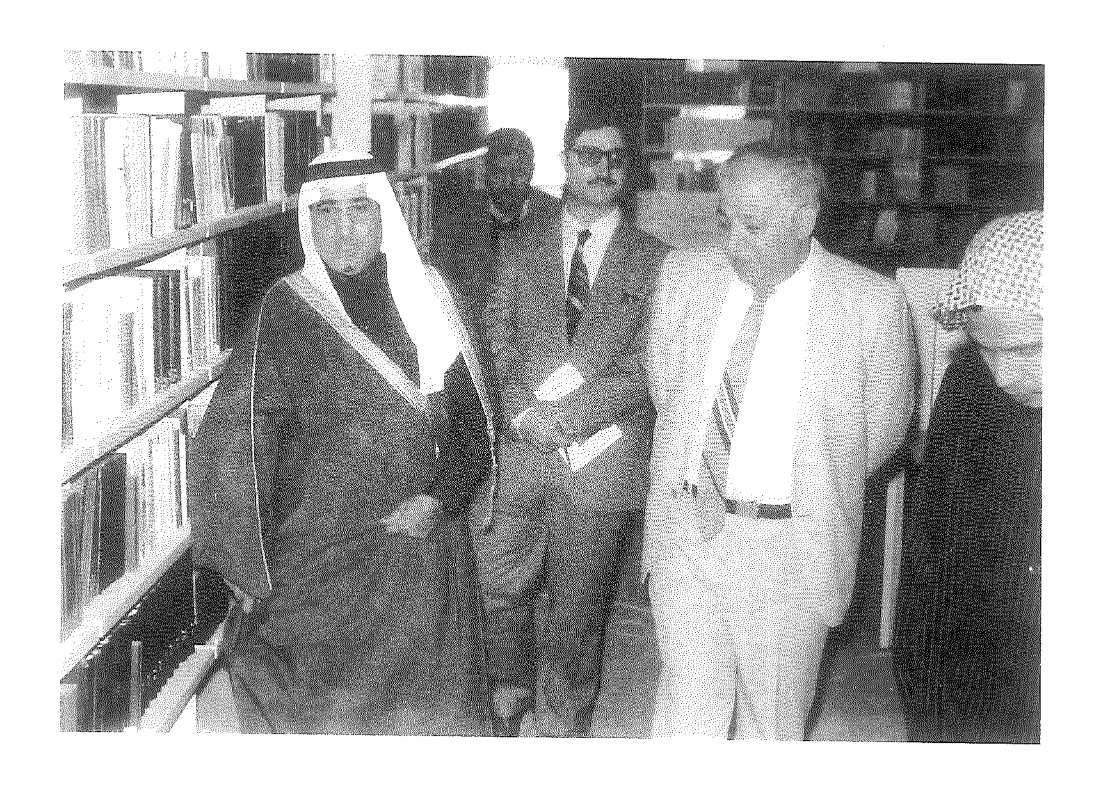
زيارة وزير التربية العراقي للمملكة من ١٦-٢٣ جمادى الأولى عام ١٤٠٦



زيارة وزير التربية العراقي للمملكة من ١٦-٢٣ جمادى الأولى عام ١٤٠٦



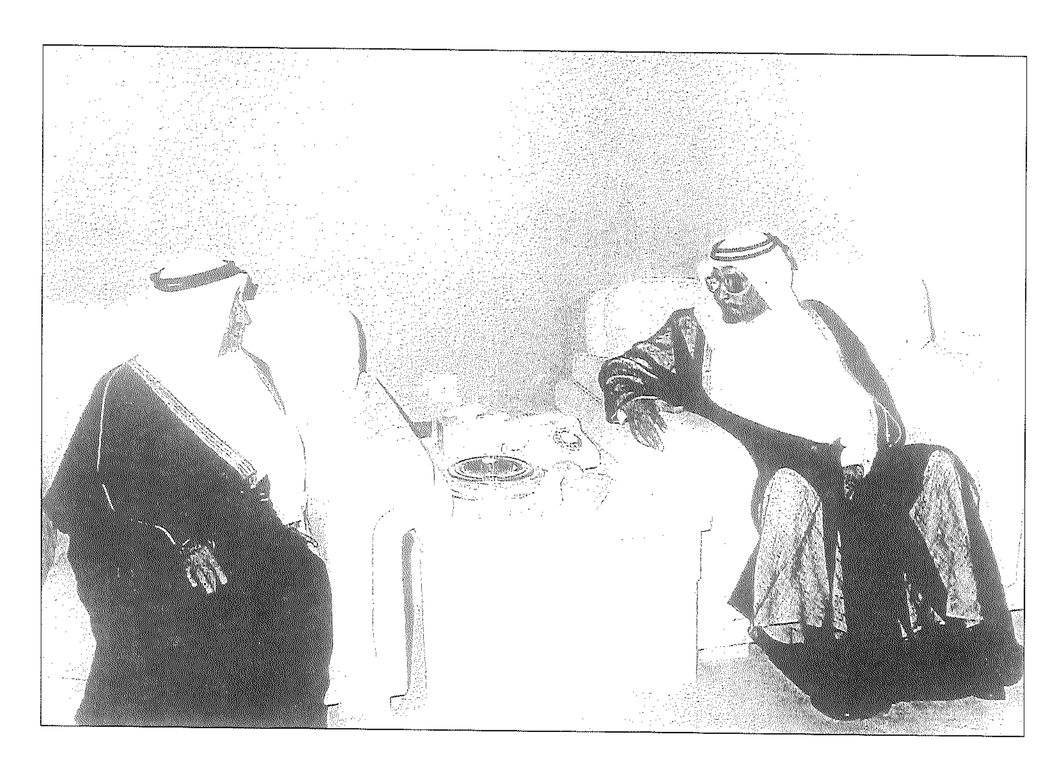
وزير التربية العراقي في زيارته للرياض عام ١٤٠٦ وفي الصورة معنا سعادة الدكتور سعود الجماز وكيل وزارة المعارف



منظر من برنامج زيارة وزير التربية العراقي للرياض عام ١٤٠٦



صاحب السمو الأمير حمد بن خليفة، ولي عهد دولة قطر ووزير الدفاع في شهر رجب ١٤٠٥هـ، يفتتح المؤتمر المنعقد برعاية سموه



مع الشيخ محمد بن حمد بن خليفة، وزير التربية في المؤتمر العام الثامن المنعقد في دولة قطر من ٣-٦ رجب عام ١٤٠٥ بفندق الشيراتون في الدوحة



في المطار بعد وصولنا إلى الدوحة لحضور المؤتمر الثامن المنعقد في رجب عام ١٤٠٥هـ



المؤتمر العام الثامن في الدوحة من ٣-٦ شهر رجب ١٤٠٥هـ



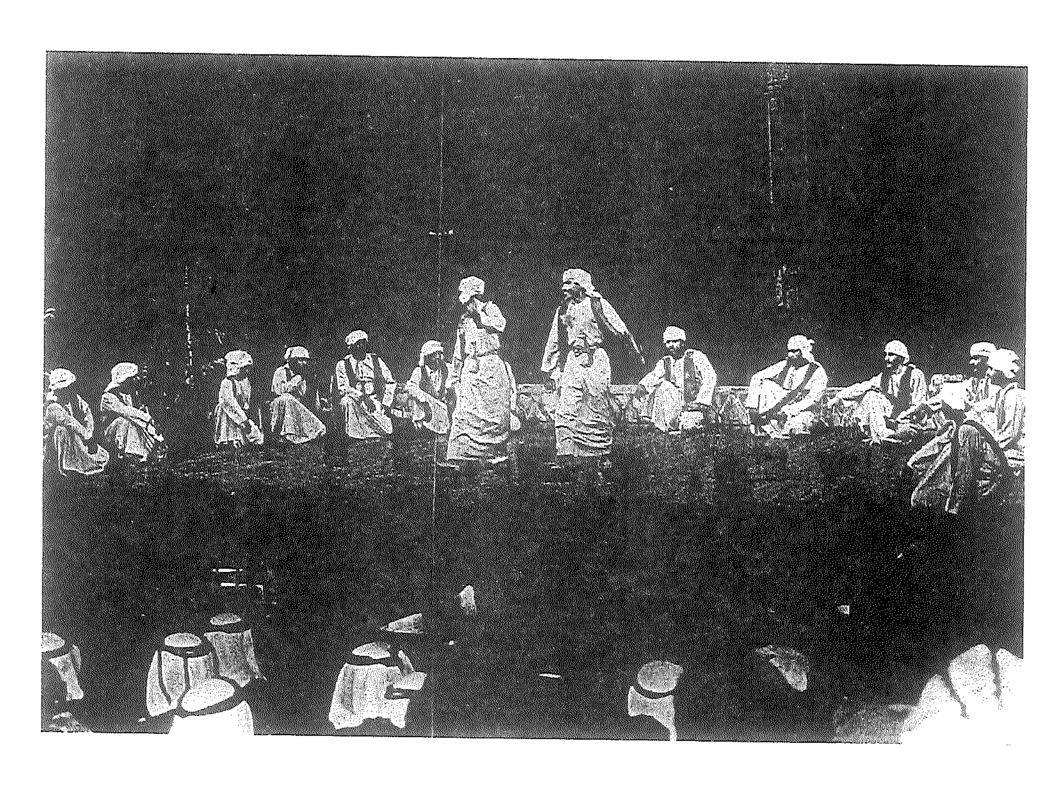
في المؤتمر العام الثامن المنعقد في دولة قطر من ٣-٦ من شهر رجب عام ١٤٠٥هـ



المؤتمر العام الثامن في دولة قطر عام ١٤٠٥هـ



في المؤتمر العام الثامن في دولة قطر في عام ١٤٠٥هـ،
وعلى يميني الدكتور سعود الجماز وعلى يساري الدكتور عبدالرحمن الشبيلي



في حفل مدرسي في الدوحة أثناء انعقاد المؤتمر العام الثامن لوزراء التربية في دول الخليج عام ١٤٠٥هـ



الفهارس

١) فهرس الموضوعات

٢) فهرس الأعلام

٣) فهرس الأماكن

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

الاسم | الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(جـ)

(حـ)

(خـ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ل)

(م)

(ن)



(٣) فهرس الأماكن

الاسم | الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(جـ)

(حـ)

(خـ)

(د)

(ر)

نبذة عن المؤلف

- ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
- جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
- حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
- حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
- عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
- درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
- انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.

* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

- نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب: "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
- ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: "عثمان بن بشر".
- ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب: "في طرق البحث".
- طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
- حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب: "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
- حقق كتاب: "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
- ألف "من حطب الليل": الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
- ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب: "قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين".
- ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب: "أي بُني"

في خمسة أجزاء.

- ألّــف منذ عام ١٤١٤هـ كتـاب: "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.
- ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: "يوم وملك".
- ألّف منذ عـام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ أربعة أجزاء من كتاب: "ملء السلة من ثمر المجلة".
- ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.
- ألّــف عام ١٤٢٤هـ كتاب: "لمحـة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".
- ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب: "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام: ١٤٢٨هـ.
- ألّف منذ عـام ١٤٢٦هـ/١٤٣١هـ أربعة وعشـرين جزءاً من كتاب: "وسـم على أديم الزمـن - لمحات من الذكريات".
- ألّف عام: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب: "رصد لسـياحة الفكر". أربعة أجزاء.
- ألّـف عام: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتـاب: "بعد القول قول".
- ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب: "السلام عليكم".

- ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب: "نزّ اليراع".
- ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب: "النساء رياحين".
- ألف عام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتاب: "هنيئاً لك السعادة".

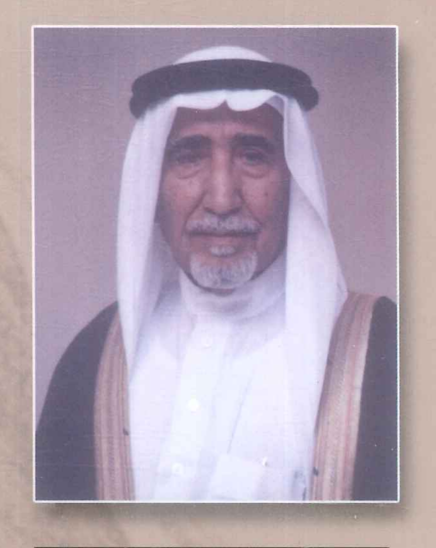
وسم على أديم الزمن

هذا الكتاب

هذا هو الجزء الخامس والعشرون من كتابي : (وسم على أديم الزمن) تحدثت فيه عن حياتي أثناء عملي وزيراً للمعارف ، وهذا الجزء تقع حوادثه، في جزء من عام: ١٤٠٥ هـ وجزء من عام: ١٤٠٦ هـ .

وهذا ثالث جزء يتحدث عن عملي في هذه الوزارة .

المؤلف



ردمك : ٠- ٩٣٥٤- ٠٠ -٦٠٣ - ٩٧٨

مطابع سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

وسم على أديم الزمن